جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

مشاركة الجزائر في الحروب العربية الإسرائيلية من خلال المذكرات العسكرية للجزائريين

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر
تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعـــــداد:

* الطالب: عزي فاتح

إشـــراف الأستاذ:

د/ جفال عمر

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ:	د. قفاف عبد الرحمان	**رئيسا**
الأستاذ :	د. جفال عمر	**مشرفا ومقررا**
الأستاذ:	د. بن خليفة محمود	**منـاقشا**

السنة الجامعية: 2022- 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين أما بعد

لك الحمد ربي على عظيم فضلك وكثير عطائك.

إنه لا يسعني في هذه اللحظات الغالية أن اهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

- من قال فيهم الله عز وجل«وبالوالدين إحسانا» من علمني الكرامة وغرس فيا الكبرياء
- إلى من إفتقدناه والدي رحمة الله عليه ،وإلى جنتي فضاء المحبة ريحانة الدنيا وبهجتها من كان دعائها سر نجاحي أمي الغالية.
- : إلى رفيقة دربي : زوجتي العزيزة.
- الأعمدة التي أظل أرتكز عليها للصمود: إخوتي وأخواتي .
- أملي في هذه الدنيا: أبنائي أحمد مريم تسنيم
- وإلى المشاعل المضيئة التي أنارت طريقي وبددت أمامي ظلام الجهل أساتذتي الكرام.
- من قضى زهرة شبابه في محراب العلم المقدس.
- - جميع زملائي في العمل والذين عرفتهم في مشواري المهني وإلى كل من حملهم قلبي ولم تحملهم ورقتي.
- من فتح هذه الرسالة وتصفح أوراقها بعدي.

عزي فاتح

شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾

سورة البقرة، الآية 125.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبتوفيقه تتحقق الغايات، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا ﷺ

أما بعد :

بفضل الله أنهينا هذا العمل المتواضع ، ومن واجب الاحترام والتقدير الاعتراف بالجميل من خصال المسلم ، ولابد من رد الفضل لأصحابه بعد الله عز وجل، فنحن نتقدم بأجمل العبارات والشكر لأستاذنا الفاضل الدكتور **جفال عمر** لما أبداه من جهد في إنجاز هذه المذكرة بتشجيعه وتوجيهاته ونصائحه وإرشاداته السديدة فله منا على ذلك عظيم الشكر والاحترام وبارك الله فيه إن شاء الله

كذلك نتقدم بالشكر لأساتذة قسم التاريخ عامة في

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كما نتقدم بالشكر مسبقا والامتنان الأعضاء اللجنة المشرفة على مناقشة هذه المذكرة

وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة ولو بكلمة طيبة.

قائمة المختصرات:

ص	الصفحة
ط	الطبعة
ج	الجزء
تق	تقديم
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ع	العدد
د ن	دون دار النشر
ح ع	الحرب العالمية
ج م ع	جمهورية مصر العربية
ر أ ق م م	رئيس أركان القوات المسلحة المصرية
ج و ش	الجيش الوطني الشعبي
ك	كتيبة
مش	مشاة
ميكا	ميكانيكية
مد	مدرع

المقدمة

مقدمة :

بما أن نصرة الشعوب في قضاياها العادلة، هي من المباديء الثابتة التي التزمت بها الثورة التحريرية المباركة، فقد جعلت منها الجزائر نبراسها الذي تهتدي به في مجال علاقاتها الدولية . فما بالك إذا تعلق الأمر بفلسطين، فالقضية الفلسطينية ظلت ولاتزال في وجدان كل جزائري ، فأرضها بالنسبة إليهم ليست كأي أرض، والقدس ليست كأي مدينة، وبيت المقدس ليس أي مسجد، فهي قضية مصيرية تحمل كل الدلالات وليس بالمقدور نسيانها أو التخلف عن نصرتها أو خذلانها.

وهي تمثل حجر الأساس للنزاع العربي الإسرائيلي ، والجميع يعلم ان الجزائريين هبو لنصرة فلسطين وهم تحت نير الاستعمار. وذلكم هو النداء الذي لبته الجزائر المستقلة بمشاركتها في الحروب العربية الاسرائيلية منذ حرب 1967 الى غاية منتصف السبعينات.

فقد آمنت الجزائر شعبا وقيادة بأن الصراع مع إسرائيل هو في الحقيقة صراع عربي إسرائيلي. ولاتصلح أن تكون مصر هي الطرف الوحيد فيه ، بل لابد من إشراك جميع الدول العربية كل بحسب قدرته، إشراكا مباشرا في ذلك الصراع، ولابد من تعبئة الشعوب والدول العربية ومنها الجزائر كل حسب إمكاناتها سياسيا وإقتصاديا وعسكريا من أجل مواجهة ذلك العدو الذي يستهدف الأمة العربية.

لذلك كانت للجزائر في الحروب العربية الإسرائيلية، دورا رياديا على جميع الأصعدة وفي كل الأزمنة قبل الإستقلال وبعده، ووضعت كامل الطاقات في مواجهة العدو الصهيوني الذي يجد المساندة الغير مشروطة من الدول الغربية.

1-أهمية الموضوع :

- تطرق البحث إلى دراسة جذور القضية الفلسطينية والصراع العربي فالمطلع على الموضوع يتعرف على مراحل ميلاد البذرة السوء" إسرائيل" ويسرد وقائع وتفاصيل إغتصاب فلسطين من طرف قوى التحالف الإمبريالي الصهيوني.

- يبرز دور الجزائر ودعمها السياسي والدبلوماسي للقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي

– تبحث هذه الدراسة في مشاركة الجزائر في الحروب العربية الإسرائيلية من خلال مذكرات العسكريين الجزائريين والتي مر عليها غيرهم في كتاباتهم مرور الكرام.

دوافع إختيار الموضوع:

لم يكن إختياري لهذا الموضوع مشاركة الجزائر في الحروب العربية الإسرائيلية إختيارا عفويا ولا إعتباطيا بل املته عليه العديد من العوامل منها.

العوامل الذاتية:

– كون الموضوع ينتمي إلى مجال تخصصي " تاريخ المغرب العربي المعاصر".

– إختياري أولا ناتج عن رغبة وفضول في داخلي لإستكشاف مثل هذه المواضيع.

–الرغبة في معرفة الدور الذي لعبته الجزائر في الدفاع عن القضية الفلسطينية ومشاركتها في الحروب العربية الاسرائيلية من خلال مذكرات من عايشوها.

– أردت ان أخلد أمجاد أولئك الذين خاضو غمار الحروب وضحو بأنفسهم في سبيل القضية الفلسطينية.

– **العوامل الموضوعية:**

– تزامن إختياري لموضوع البحث العديد من الأحداث المتعلقة بدعم الجزائر للقضية الفلسطينية منها :

* وقوف الجزائر ضد موجة التطبيع، بحيث سارعت الكثير من الدول الى الإرتماء في أحضان الكيان الصهيوني، وخاصة بعض الدول العربية.

* توقيع الفصائل الفلسطينية في إجتماع الجزائر13 أكتوبر 2022 ، لوثيقة " إعلان الجزائر" لإنهاء الإنقسام، وذلك بقصر الأمم بنادي الصنوبر في نفس القاعة التي أعلن فيها ياسر عرفات قيام الدولة الفلسطينية 1988م.

*إنعقاد القمة 31 لجامعة الدول العربية يومي 01 و 02 نوفمبر 2022 بالجزائر، وأول ما إنبثق عنها هي التأكيد على مركزية القضية الفلسطينية، والدعم المطلق للشعب الفلسطيني.

– عامل آخر ينبع من القيمة التاريخية للموضوع المتميز بمحدودية الدراسة مما يتيح لي المزيد من الإجتهاد ومحاولة إثراء البحث.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

– إثراء المكتبة الجامعية بالبحث في هذا الموضوع.

– التعرف على الدور الذي لعبته الجزائر في الدفاع عن القضايا العربية وبالأخص القضية الفلسطينية، وإبراز مشاركتها في الحروب العربية الإسرائيلية من خلال مذكرات العسكريين الجزائريين ، في ضل التهميش الكتابات العربية ليس من باب التشكيك ولكن قصدا.

الإشكالية:

في هذه الدراسة حاولنا أن نجيب عن الإشكالية الرئيسية التالية:

– ما مدى مشاركة الجزائر في الحروب العربية الإسرائيلية؟

وتندرج تحت الاشكالية تساؤلات ثانوية:

– جذور القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي؟

– ماهي أهم الحروب العربية الاسرائيلية؟

– الدور الذي قامت به الجزائر في هذه الحروب؟

الإطار الزماني والمكاني:

الإطار الزماني للموضوع فهو من 1948م وهو تاريخ الحرب العربية الاسرائيلية الأولى إلى غاية 1973م وهو تاريخ آخر حرب .أما الإطار المكاني فهو منطقة الشرق الأوسط.

المنهج المتبع:

إعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي المناسب لطبيعة الاحداث الذي يعتمد على سرد الوقائع من خلال المادة العلمية المتوفرة متبعين تسلسل الاحداث وعرضها وترتيبها حسب أهميتها وتسلسلها الزمني.

خطة البحث:

وتبعا للمنهج المتبع تم تقسيم البحث الى مقدمة ومدخل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة ببليوغرافيا.

الفصل التمهيدي: بعنوان جذور القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي قسمته الى مبحثين المبحث الأول تحدثت فيه وبإيجاز عن موقع فلسطين ومكانتها بالنسبة للعالم العربي، وأبرزت من خلاله جذور القضية الفلسطينية، وذلك بسرد أهم الأحداث التاريخية التي مهدت لظهور الكيان الصهيوني في المنطقة منذ نشاة الصهيونية بإنعقاد مؤتمر بال 1897م، والهجرة اليهودية، والدور الذي لعبته بريطانيا بإتفاقياتها ووعودها والمبحث الثاني خصصته لتطرق الى دخول القضية الفلسطينية اروقة هيئة الأمم المتحدة والإعلان عن قيام دولة إسرائيل 1948م، وهو الحدث البارز لبداية أول حرب عربية إسرائيلية.

الفصل الأول: فقد درست فيه الحرب العربية الاسرائيلية 1948م ودور الجزائر فيها، بناء على ذلك قسمته الى مبحثين الاول تناولت فيه اسباب الحرب ومجرياتها واهم الهدنات وفي المبحث الثاني تناولت دور الجزائر في حرب 1948م مبينا مكانة فلسطين لدى الجزائريين، ومبرزا الدعم الذي قدموه لإخوانهم من خلال المتطوعين والمهاجرين، الذين شاركو في الحرب وكذلك الدعم المالي المقدم ،ثم نتائج الحرب محليا ودوليا.

الفصل الثاني: تحت عنوان الحرب العربية الإسرائيلية 1967م ومشاركة الجزائر فيها تم تقسيم الفصل إلى مبحثين الأول تناولت فيه الأوضاع الدولية والعربية قبل حرب 1967م ركزت فيه على اهم الأحداث التي مهدت لحرب 1967م والحدث البارز العدوان الثلاثي على مصر1956م. ثم تطرقت إلى أسباب الحرب ومجرياتها.

أما في المبحث الثاني فتم إبراز دور الجزائر في حرب 1967م ومشاركتها في حرب الإستنزاف ثم تطرقت الى نتائج حرب 1967م.

الفصل الثالث : بعنوان الحرب العربية الإسرائيلية 1973م ومشاركة الجزائر فيها وتم تقسيم الفصل الى قسمين الأول تم التطرق الى أسباب ومجريات ونتائج الحرب، والثاني خصص لمشاركة الجزائر في الحرب وذلك بتطرق الى دورها السياسي والدبلوماسي، ثم إبراز مشاركتها العسكرية وإستعمالها لسلاح البترول.

وفي الاخير خاتمة تضمنت أهم الإستنتاجات.

أهم المصادر والمراجع:

مذكرات العسكريين الجزائريين

قنايزية عبد المالك: حرب أكتوبر 1973م (الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط)، تقديم محمد الصالح دمبري ، ويعتبر قنايزية قائد اللواء الثامن المدرع المشارك في حرب 1973 والذي يتناول فيه بعضا من الجوانب التي عاشها الجيش الجزائري في الشرق الأوسط كما يعطينا مجموعة من أرقام والإحصائيات عن المشاركة الجزائرية، .

- **خالد نزار: مذكرات اللواء خالد نزار** وكذلك كتاب **على الجبهة المصرية" اللواء الثاني الجزائري المحمول 1968-1969** حيث تطرق الى القوات المشاركة في حرب 1967م وحرب الإستنزاف.

الطاهر الزبيري: نصف قرن من الكفاح ، مذكرات قائد أركان جزائري، يحوي معلومات قيمة كرئيس اركان الجيش الجزائري في حرب جوان 1967م.

تحمل هذه المذكرات اهمية كبيرة كونها شهادة حية من المشاركين في الحروب ويعتبروا صناع الأحداث.

كذلك إعتمدنا على مذكرات بعض القادة المصريين أهمها

- **سعد الدين الشادلي: مذكرات حرب أكتوبر**، والذي إستقيت منه معلومات عن المشاركة الجزائرية في حرب أكتوبر 1937م، وهو شخصية عسكرية مهمة، وأهم القادة العسكريين في حرب أكتوبر 1973م.

- **عبد الغني الجمسي: حرب أكتوبر 1973** ،استقيت منها معلومات عن حرب الاستنزاف بحكم منصبه كرئيس هيئة عمليات القوات المسلحة، وإلى جانب تخطيط تفاصيل العمليات الحربية، قامت الهيئة بدراسة أنسب توقيت للعملية الهجومية ، وتسمى "يكشكول الجمسي" وتم إختيار 06 أكتوبر بناء على تلك الدراسة.

- **عبد المنعم واصل:** الصراع العربي الاسرائيلي، من مذكرات وذكريات الفريق عبد المنعم واصل والذي يعد قائد الجيش الثالث المصري في حرب 1973م.

- **طه المجدوب:** أحد أبطال حرب أكتوبر،شغل منصب رئيس فرع التخطيط بهيئة العمليات بالقوات المسلحة قبل وأثناء حرب أكتوبر 1973م.

- **محمد حسنين هيكل:** إعتمدت على كتب حسنين هيكل منها "**حرب الثلاثين سنة، الانفجار**" " **أكتوبر 1973 السلاح والسياسة**" ." **قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة**"حيث استقيت منها معلومات تخدم الدراسة بصفة مباشرة وذلك لإعتبار حسنين هيكل معاصر لتلك الفترة

المراجع:

عبد الغني بلقيروس: صفحات من جهاد الجزائريين في فلسطين 1948م-1949م الذي يتناول فيه مشاركة الجزائريين في الدفاع عن فلسطين 1948م-1949م، فهو يحتوي عن معلومات قيمة عن الفترة.

علي رحالية: اليوم الأخير، رصد هذا الكتاب الوقائع التي عرفتها الجزائر إبان حكم الهواري بومدين.

صالح قرفي: الألوية الجزائرية من الحرب التحريرية الى الجبهة المصرية (1967-1975)، مؤسسة المنشورات العسكرية، جانفي 2016. تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تعطي فكرة تاريخية وعسكرية عن الجاهزية والأداء القتالي لمختلف الوحدات الجزائرية التي شاركت في حروب الشرق الأوسط وهذا التأليف يعد أول عمل تاريخي يتناول هذه المحطة التاريخية الهامة، على مختلف المراحل والعمليات والتدخلات التي قامت القوات الجزائرية بتنفيذها، منذ حدوث العدوان 1967م تاريخ وصول أول مقاتل جزائري الى ميدان القتال بالسويس، الى غاية عودة آخر وحدة قتالية سنة 1975م.

كما إعتمدت على **مجلة الجيش** حيث إحتوت خاصة في الفترة 65 إلى 73 على معلومات قيمة وضم العدد 592 افريل 2012، مقال عن الندوة التي نضمتها وزارة الدفاع الوطني يوم 23 اكتوبر 2012 بالنادي الوطني للجيش بعنوان" مشاركة الجيش الوطني الشعبي في الحروب العربية الاسرائيلية" ، وكان ضيف الشرف هو اللواء المتقاعد محمد عبد العزيز قابيل من مصر. وهو قائد الفرقة الرابعة المدرعة من الجيش الثالث المصري والذي كان يضم اللواء الثامن المدرع الجزائري اثناء حرب أكتوبر 1973م.

الصعوبات:

يسهل كل صعب أمام الإرادة والرغبة وتهون كل عقبة لطلب العلم، لن أقول أني لم اتلقى الصعوبات ، لكني تلقيت صعوبات ليس في إنجاز البحث بل في إنجاز الأحسن وهي :

– ضيق الوقت نظرا للإلتزامات العديدة.

نقص المادة العلمية التي تطرقت بشكل مباشر الى المشاركة الجزائرية في الحروب العربية الاسرائيلية، فالكتابات العربية (مذكرات القادة المصريين) تناولت هذا الصراع من الجانب المصري فقط، أما الدور الجزائري فكان ماجاء عفويا من خلال هذه الكتابات. أما مذكرات الجزائريين تبقى محدودة غير شاملة للموضوع من كل الجوانب وغير متخصصة .

الفصل التمهيدي:

جذور القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني

المبحث الاول: جذور الصراع الفلسطيني الصهيوني

المطلب الأول: الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية

المطلب الثاني: إتفاقية سايكس بيكو 1916م

المطلب الثالث:: وعد بلفور 1917م

المبحث الثاني:قيام الكيان الصهيوني

المطلب الأول: القضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحد

المطلب الثاني: قيام دولة إسرائيل 1948م

المطلب الثالث: المواقف الدولية من قيام دولة إسرائيل

المبحث الأول: جذور الصراع الفلسطيني الصهيوني.

المطلب الأول:الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية.

01- موقع فلسطين ومكانتها

تعتبر فلسطين من أقدم مواطن الجنس البشري التي عمرها الإنسان، ويعود ذلك إلى عبقرية المكان الذي وهب الكثير من عناصر الفرادة والتميز، تلك العوامل التي ساهمت منفردة أو مجتمعة في جذب العنصر البشري لهذه المنطقة من العالم يأتي في مقدمة هذه العوامل الجغرافيا والمكانة الدينية.[1]

تقع فلسطين على الساحل الغربي لقارة آسيا مواجهة للبحر الأبيض المتوسط، وتطل عليه بساحل طوله224 كلم،كما تطل على البحر الأحمر بساحل طوله 10.5كلم وتجاورها لبنان في الشمال بحدود طولها 79كلم ،وسوريا في الشمال الشرقي بحدود طولها70 كلم وتحدها من الشرق الأردن 360كلم،[2] ويحدها من الجنوب مصر بحدود 240كلم.[3]

ويشكل موقع فلسطين الجغرافي ملتقى ثلاث قارات هي آسيا، وإفريقيا وأوروبا ووفق خارطة الوطن العربي، تقع فلسطين في الجناح الآسياوي من الوطن العربي ضمن المنطقة المعروفة ببلاد الشام التي تضم دول: فلسطين، الأردن، سوريا ولبنان. وهي تقع في الجزء الجنوبي الغربي من بلاد الشام بين البحر المتوسط غربا ونهر الأردن شرقا، وهذا الموقع جعل فلسطين حلقة وصل بين الجناح الآسياوي والجناح الافريقي في الوطن العربي.[4]

وتعد فلسطين أرض مقدسة لأصحاب الديانات السماوية الثلاث،الاسلامية والمسيحية واليهودية. وتتميز بأنها مهبط لبعض الديانات السماوية، ومكان لنشوء الحضارات،وفيها المسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين وتعد مدينة القدس من أقدس الأماكن لمسلمي العالم ،وذلك لوجود المسجد الأقصى الذي عرج منه الرسول(ص)،الى السماء

1- **وليد حسن المدلل**:عدنان عبد الرحمان أبو عامر:دراسات في القضية الفلسطينية،جامعة الأمة،فلسطين، ص3

2-**مصطفى مراد الدباغ**:بلادنا فلسطين،دار الطليعة،بيروت1973،ص ص15-16

3- **ينظر الملحق رقم 01 ص 105**

4- **أحمد فايق دلول:**فلسطين جغرافيا وتاريخ،أكاديمية دراسات اللاجئين،لندن2021،ص15

السابعة قال تعال« سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير [1] »

02- مؤتمر بازل 1897م وتأسيس الحركة الصهيونية:

ظهرت القضية الفلسطينية من خلال سياسة الدول الأوروبية، تجاه شؤون الدولة العثمانية عبر حماية الأقليات من رعاياها، وبدأ تشجيع الهجرة الى فلسطين وكانت البداية في 29 أفريل 1897 بسويرا، حيث ارتسمت ملامح حركة هجينة تنشطها مجموعات يهودية منحدرة من مختلف دول أوروبا. أقامت هذه المجموعات مؤتمرها الاول في مدينة"بال" يوم 27 أوت 1897 حيث سيطرت عليه عواطف جامحة ورغبة عميقة في اقامة موطن خاص لليهود[2]، والتي كانت موضوع المؤتمر الصهيوني الاول المنعقد في بازل 1897 بسويسرا.[3]

وقد نجح المؤتمر في تجسيد الفكرة الصهيونية في مسيرتها وفق مخطط يهدف الى إقامة دولة يهودية على رقعة من الأرض، وقرر المؤتمر الوسائل العلمية الفعالة لتحقيق هذا الهدف.

كما إتخذ المؤتمر قرارات أخرى مثل إنشاء العلم الصهيوني والنشيد القومي، ومنذ أن إنعقد مؤتمر بازل الأول نشطت الاتصالات السياسية بين زعماء الحركة الصهيونية، خاصة مع الأمبراطورية البريطانية التي أظهرت تعاطف وإهتمام للحركة الصهيونية، وتمثل هذا الاهتمام في العروض التي قدمتها لإقامة الدولة اليهودية.

رسم مؤتمر بازل معالم خطة طويلة الأمد هدفها انشاء الامة اليهودية في فلسطين والتي تحتوي غلى الخطوط العريضة التالية:

- احتلال فلسطين بالاستيلاء على الأراضي بواسطة العمال الزراعيين.
- تنظيم وتجميع أنصار اليهودية العالمية من خلال المنظمات المتواجدة في جميع الدول.
- تدعيم الوعي والحس الوطنيين لليهود والمحافظة عليهما.[4]

1- **سورة الاسراء**: الآية رقم 01

2- **عبد المالك قنايزية**:حرب أكتوبر 1973 (الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط)، (م .ع) ، الجزائر 2013، ص18

3 –**مؤتمر بازل**:هو المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد في مدينة بازل بسويسرا سنة 1897وحضره 204 مندوب يمثلون جمعيات صهيونية من مختلف العالم.**ينظر:سهيل حسين الفتلاوي**:جذور الحركة الصهيونية،دار وائل،عمان ،الأردن2002،ص111

4- **عبد المالك قنايزية**: المصدر السابق، ص 19

-وفي هذا الشأن صرح تيودور هرتزل يوم 03 سبتمبر 1897م قائلا « لو طلب مني تلخيص مؤتمر بازل لقلت أنني أسست الدولة اليهودية بمدينة بازل[1] »

03_ الهجرة اليهودية

إستخدمت الحركة الصهيونية[2]، وسائل متعددة من أجل دفع اليهود للهجرة ومن هذه الوسائل:

1-إغراء اليهود بالهجرة إلى فلسطين عن طريق تحفيز العامل الديني والقومية والعامل الاقتصادي، وإيهامهم بأن إقامة دولة يهودية سوف يوفر لهم سبيل الراحة والأمان والعيش في ظل ظروف إقتصادية جيدة.

2- إفتعال حوادث وأعمال شغب وتآمر ضد حكومات بعض الدول قامت بها الصهيونية العالمية من أجل تأزم العلاقة بين حكومات هذه الدول واليهود فيها لدفعهم للهجرة الى فلسطين.

3- الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الأولى والثانية مما دفع أعداد كبيرة من اليهود الملتحقين بالجيوش المشتركة في الحرب للهجرة الى فلسطين والإختفاء في مزارعها هربا من الخدمة العسكرية.

وإستندت الصهيونية منذ نشأتها على إدعاءات من أجل المطالبة بفلسطين وإنتزاعها من أيدي أصحابها العرب:

أولا: الوعد الإلاهي لأسباط إبراهيم بأرض الميعاد.

ثانيا: حق اليهود التاريخي في فلسطين بأعتباره الموطن الاول للدولة اليهودية القديمة.

ثالثا: القومية اليهودية.[3]

وقد بدأت الهجرة منذ عام (1882-1948) على شكل موجات.[4]

1- **قنايزية**: المصدر السابق، ص 19

2 -**الصهيونية** نسبة الى صهيون، وهو أحد التلال أو الجبال التي تقوم عليها مدينة القدس.**ينظر،اسماعيل أحمد ياغي**:الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية،ط3، دار المريخ، الرياض1983،ص23

3-**المرجع نفسه**، ص ص30-32

4- **سهيل حسين الفتلاوي**: المرجع السابق،ص ص125-127

الهجرة الأولى: الى فلسطين(1882-1903) حيث تراوحت أعداد هذه الموجة بين 20و30 ألف مهاجر، وغلب عليها الإنتماء الى الطبقات الوسطى في روسيا وإيرلندا ورومانيا وخلقت لهم فرص العمل في فلسطين "الزراعة"[1]

الهجرة الثانية:(1904-1914) إتسمت بالتنظيم فبلغ عدد أفراد هذه الموجة 30ألف يهودي روسي حيث كان الهدف من هذه الهجرة إقامة مشاريع الإستعمار الإستيطاني الزراعي.

وقد كانت الموجتان الأولى والثانية في عهد الدولة العثمانية،ولم تقم بأي عمل لمنعها فتسامحها هذا شجع الهجرات التالية لها.

والسبب يعود للإغراءات المالية الكبيرة التي قدمتها مقابل السماح بالهجرة وتأسيس المستعمرات في فلسطين.[2]

الهجرة الثالثة(1919-1923) بعد الحرب العالمية الثانية خضعت فلسطين الى الانتداب البريطاني وعملت هذه الأخيرة الى تنظيم الهجرة بصورة قانونية فبلغ عدد المهاجرين 35 ألف يهودي من الاتحاد السوفياتي وبولندا.

الهجرة الرابعة:(1924-1931) بلغ عددهم 85 الف يهودي حيث رفض المهاجرون حياة الزراعة وأقبلو على العيش في المدن.

الهجرة الخامسة(1932-1938) بلغ عددهم 218 ألف يهودي.

الهجرة السادسة(1939-1948) بعد إعلان الحرب العالمية الثانية في عام 1939 أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض الذي يدعو بهجرة 85 الف يهودي[3]

1-**إسماعيل أحمد ياغي**:نفس المرجع،ص64

2-**إبراهيم خليل احمد**:إسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي،دار العهد الجديد للطباعة،عمان ، الأردن1970، ص ص198-199

3 - **سهيل حسين الفتلاوي** :المرجع السابق، ص 130

المطلب الثاني: إتفاقية سايكس بيكو1916م

إتبعت بريطانيا خطة مثلثة الأطراف متعارضة الجوانب والأهداف، ففي الوقت الذي كانت تفاوض شريف مكة لإستمالته وتعده بمملكة مترامية الأطراف، كانت أيضا تفاوض فرنسا لإقتسام سوريا، وتفاوض الصهاينة لإعطائهم وطنا قوميا في فلسطين، وهدفها من هذه السياسة الخبيثة.

1- الانتصار في الحرب لكسب حلفاء لها(الشريف حسين ويهود العالم)

2-تأمين مصالح مستعمراتها والطرق المؤدية اليها وضم مستعمرات جديدة(فلسطين والعراق)[1]

01- ظروف إبرام إتفاقية سايكس بيكو 16 ماي 1916م

في الوقت الذي كانت فيه بريطانيا تفاوض العرب على إستقلال بلادهم الشرقية ووحدتها. كانت تبحث مع فرنسا وروسيا تقسيم الاميراطورية العثمانية وتخطط مع الصهيونية العالمية لإقتناص فلسطين وإقامة إسرائيل بها، ففي 04مارس 1916، توصلت مع حليفتها فرنسا وروسيا القيصرية الى اتفاق حول تقسيم الدولة العثمانية، حيث أبرمت الدول الاستعمارية الثلاثة فيما بينها معاهدة "بطسنبورغ"، فكانت أملاكها في آسيا الصغرى من نصيب روسيا،[2]

وكانت البلاد العربية موضوع إتفاق حسين _ مكماهون بإستثناء الحجاز ونجد واليمن من نصيب بريطانيا وفرنسا، وكانت بالضبط من ضمن منطقة النفوذ البريطاني[3]

وفي 16ماي 1916 ظهرت مفاوضات كانت سرية بين بريطانيا وفرنسا حول مستقبل المشرق العربي، حيث تولى المفاوضات على الجانب الفرنسي قنصلها في بيروت "جورج بيكو".[4]ومن الجانب البريطاني "مارك سايكس" ووقعا هذا الاتفاق الذي أطلق عليه "سايكس بيكو"[5]

1-**عاطف عيد**: المرجع السابق، ص ص123-124

2- **شفيق رشيدات:** فلسطين....تاريخا....وعبرة...ومصيرا،مركز دراسات الوحدة العربية، ، بيروت1991، ص611

3-**نفس المصدر**، ص61

4-**جورج بيكو**،ممثل الحكومة الفرنسية في المباحثات وقد سبق له أن عمل كقنصل عام في بيروت 1912 **ينظر:المصدر السابق**، ص62

5-**مارك سايكس**:سياسي له دراسات في المسألة الشرقية، كان نائب في المجلس البريطاني **ينظر:نائلةغانم**، إتفاقية سايكس بيكو وانعكاساتها،دمشق2006،ص73

02- أبرز ماتضمنته هذه الاتفاقية:

إقتسام مناطق النفوذ في الولايات العربية الخاضعة للحكم التركي ضاربة عرض الحائط بالإلتزامات والوعود التي قطعتها حول الإعتراف بالإستقلال العربي في تلك المناطق، حيث تعترف كل من فرنسا وبريطانيا بإقامة دولة عربية مستقلة، إتحاد دول عربية في المناطق مرفقة تحت سيادة حاكم عربي، حيث تعطي لكل من فرنسا وبريطانيا حقوق الأولوية بالنسبة للأعمال والمصالح الداخلية وإقامة إدارة لهذه المناطق.[1]

أما المنطقة المتبقية في فلسطين سوف تنشأ فيها إدارة دولية، ولفرنسا منطقة تشمل الشريط الساحلي لسوريا وجنوب الأناضول، ووضع تحت نفوذها أيضا منطقة الموصل في العراق. ولفرنسا في هذه المنطقة حق الأولوية في المشروعات والقروض المحلية وتقديم المستشارين والموظفين عند طلب الحكومة العربية، أما منطقة النفوذ البريطانية فقد ضمت الأراضي الواقعة بين الخليج العربي[2].

ولم يرد في هذا الإتفاق أي ذكر لليهود أو لحقوقهم المزعومة في فلسطين وإنما بدا فيها لأول مرة بوادر المؤمرة الإستعمارية على فلسطين.[3]

1- **عاطف عيد**:المرجع السابق،ص ص129-130
2- **المرجع نفسه:** ص 130
3-**شفيق الرشيدات**:المصدر السابق،ص32

المطلب الثالث: وعد بلفور 1917.

01- أسباب صدور وعد بلفور1917

لما إندلعت الحرب العالمية الأولى تحالفت بريطانيا وفرنسا وروسيا، ضد ألمانيا التي شنت حملة من الغواصات على السفن التجارية المتجهة لبريطانيا، وهذا ما جعل الرئيس الأمريكي ولسن يعلن الحرب ضد ألمانيا وحاول كسب روسيا إليه التي كان بها عدد كبير من اليهود.[1]

وهذا مابينه رئيس الوزراء البريطاني لويد جورج.[2]

بقوله« كانت هذه الفترة من أحلك فترات الحرب، فقد تمرد الجيش الفرنسي وكان الجيش الإيطالي على حافة الإنهيار، أما الولايات المتحدة الأمريكية فكانت في مرحلة الإستعداد لذلك توصلنا الى نتيجة مفادها أنه من الأحسن أن نكسب تعاطف الجالية اليهودية[3] » فالأمور مرتبطة بالدعاية وكسب عطف يهود العالم ، وبوجه خاص يهود أمريكا.

وهناك العديد من التفسيرات لإهتمام لويد جورج باليهود، منها رغبة الحكومة البريطانية أن تكسب تعاطف يهود الولايات المتحدة الأمريكية من أجل انضمامها للحلفاء، وخلق عملاء من الجالية اليهودية في ألمانيا وأوروبا الشرقية، ومحاولة بريطانيا التقرب من الكنيسة الكاثوليكية. وفرنسا السيطرة على الأماكن المقدسة، وأن بريطانيا لها الحق الأول في حماية هذه الأماكن. فضلا عما يراه أنصار التصريح من أنه يجعل من فلسطين المتاخمة لقناة السويس منطقة نفوذ بريطانية تحمي مركز بريطانيا السياسي في مصر. وتتيح لها الاتصال البري بالشرق، كما انه يعزز جعل فلسطين من حصتها لكي تتمكن من تنفيذ وعدها لليهود[4] وكذلك إستغلال نفوذهم المالي والسياسي لحمل الولايات المتحدة الأمريكية دخول الحرب مع الحلفاء[5].

1- **بشارة خضرة:**أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت2003، ص133

2 - **لويد جورج**: أحد زعماء حزب الأحرار البريطاني،كان رئيس للوزراء أثناء النصف الأخير للحرب العالمية الأولى **ينظر:عبد الوهاب الكيالي**:وثائق المقاومة الفلسطينية منذ الإحتلال البريطاني والصهيوني 1918-1939

3- **صالح بن حمود السعدون :** الإتحاد الأنجلو اليهودي للسيطرة على فلسطين 1882-1922، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان2010ص117

4 - **مجلة الجيش:** العدد 11 جانفي 1965 ص32

5- **صالح بن حمود السعدون** ،المرجع السابق، ص120

02- إصدار وعد بلفور1917م:

وبعد عدة إجتماعات مع الحكومة البريطانية فيما يخص إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، إتفقوا على وضع نهائي لتصريح بلفور، وهي وثيقة حكومية بريطانية أصدرها وزير الخارجية البريطانية اللورد آرثر بلفور عام 1917م، أرسلها الى اللورد روتشيلد.[1]

يشير فيها إلى تأييد الحكومة البريطانية لإنشاء وطن قومي لليهود.[2]

وعد بلفور من الناحية القانونية:

تصريح بلفور في حد ذاته لم يكن يعتد به من الناحية القانونية ، فلم يكن إلا كتاب صدر من وزير بريطاني إلى احد اثرياء اليهود ، لا يمثل إلا الحكومة البريطانيا وحدها، ولم تكن فلسطين من أملاك بريطانيا حتى يحق لها ان تتصرف فيها، فهي كمن يهب ماليس له، ولما كانت قد وعدت بشيء لم يكن لها حق التصرف فيه فإن وعدها هذا يعتبر باطلا لا يعتد به فضلا عن أن الشخص الذي وجه اليه التصريح لم تكن له أي صفة دولية أو رسمية.[3]

03- موقف العرب من وعد بلفور 1917م

لما عرفت جميع الدول العربية بوعد بلفور لم يعد سرا بعد أن وصل الى الصحافة المصرية بعد أقل من أسبوع من صدوره، وقد كان صدمة كبيرة لجميع العرب والثورة العربية، إذ لم يتخيل العرب أبدا هذه الدرجة من الخداع البريطاني، حيث طلب من بريطانيا توضيح لهذا الأمر. فقامت هذه الأخيرة بإرسال أحد مبعوثيها لتضليل العرب في جانفي 1918.وطمئنة الشريف حسين، فأوهمهم بأن الهجرة اليهودية لفلسطين لن تتعارض مع المصالح السياسية والإقتصادية. والعرب كلهم كانوا متخوفين من تطبيق هذا الوعد على أرض الواقع، فهبوا يعقدون المؤتمرات ويؤلفون الجمعيات القومية العربية ، عن إستنكارهم للهجرة اليهودية وبدأت المظاهرات العنيفة والإضرابات، ورفعت اللافتات الدعائية في غزة والقدس[4]

1- **اللورد روتشلد**: من عائلة روتشيلد من أشهر العائلات اليهودية المصرفية في العالم، نشأت في فرانكفورت في القرن 16 ، وأبناء روتشيلد الخمسة أسسوا أعمالهم في عدة دول أوروبية، وهو من الشخصيات الهامة في عالم المال: **ينظر عبد الوهاب الكيالي** : المرجع السابق

2- ينظر ملحق رقم02 ص 106 -

3- **مجلة الجيش**: المرجع السابق ، ص 32

4 - **سبع شافية**: دور الإنتداب البريطاني على فلسطين 1920-1948 مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الإنسانية،جامعة محمد خيضر،بسكرة2013،ص32

المبحث الثاني:قيام الكيان الإسرائيلي.

المطلب الأول: القضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة.

بعد أن خلقت بريطانيا الوطن القومي لليهود خلال ربع قرن من الإنتداب فكرت في التملص من مسؤولياتها إزاء السكان الأصليين وذلك بنقل القضية الى الأمم المتحدة وفي 28 أفريل 1947. عقد إجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، في جلسة خاصة (09 سبتمبر 1946–فيفري1947) وأكدت بريطانيا أن إحالة القضية إلى هيئة الأمم المتحدة ، لاتعني أنها قررت التخلي عن الإنتداب ، وإنما قصدت أن تؤلف هذه الأخيرة لجنة تحقيق خاصة للنظر في القضية وتقديم توصيات بشأنها إلى جلستها المقبلة في سبتمبر 1947،[1]

لكن الدول العربية إعترضت على ذلك وأكدت بأن الوقت حان لإنهاء الإنتداب وإستقلال فلسطين. وفي حال تأليف لجنة تحقيق لابد أن تكون مهمتها الرئيسية، الإعلان المبكر لإستقلال البلاد، لكن الدول العربية فشلت في تحقيق هذا المطلب بالرغم من تأييد الإتحاد السوفياتي .

وفي 11 ماي تألفت لجنة تحقيق من 11 دولة أختيرت على أساس إقليمي.

وهي كندا(أمريكا الشمالية)، بيرو والأورغواي وغواتيمالا (أمريكا اللاتينية) وهولاندا والسويد (أوروبا الغربية)تشيكوسلوفاكيا(أوروبا الوسطى)يوغسلافيا(دولة مستقلة عن الإتحاد السوفياتي). إيران والهند(آسيا) أستراليا.[2]

عقدت اللجنة إجتماعاتها بين 26ماي و31 أوت 1947، ووصلت إلى فلسطين في 14 جوان حيث إستمعت إلى ممثلي حكومة الإنتداب والوكالة اليهودية وقد رفضت الهيئة العربية العليا الفلسطينية المثول أمامها، لكنها إستمعت إلى ممثلي الدول العربية في بيروت، وهكذا تقرر مصير المشرق العربي خلال ثلاثة أيام على ضفاف بحيرة جنيف.

1- **باميلان ان سميث**:فلسطين والفلسطينيون1876-1973،ترجمة:الهام بشارة الخولي ،دار الحصاد، دمشق 1991، ص86
2- **وليد الخالدي**:خمسون عام على تقسيم فلسطين 1947-1997، دار النهار،بيروت 1998، ص ص722-723

تالف التقرير من 12 توصية:

أقر 11 منها بالإجتماع وتحفظ عضوان (غواتيمالا والأورغواي) إزاء واحدة منها.[1]

أما التوصيات فتناولت:

01- إنهاء الإنتداب.

02- إعلان إستقلال البلاد.

3- ضرورة أن يسبق الأستقلال فترة إنتقالية.

4- مرجعية الأمم المتحدة خلال الفترة الإنتقالية.

5- الحفاظ على الأماكن المقدسة.

7- ضمان الحريات وحماية حقوق الإنسان وحماية الأقليات.

8- تسوية الخلاف رسميا.

9- وحدة فلسطين الإقتصادية.

10- حقوق رعايا الدول الأجنبية.

11- التعاون مع الأمم المتحدة على إنهاء العنف.

وتناولت التوصيات **السادسة والثانية عشر**، العلاقة بين قضية اللاجئين اليهود في أوروبا وبين القضية الفلسطينية.

أما المشروعان الخاصان بمستقبل البلاد، فقد أوصت الأقلية في اللجنة بقيام دولة موحدة إتحادية ثنائية القومية، بينما أوصى سبعة من أعضاء اللجنة (ممثلو كندا وتشيكوسلوفاكيا . وغواتيمالا وهولاندا ، البيرو ، السويد ، أوروغواي) بتقسيمها إلى دولتين.

دولة يهودية ودولة فلسطينية ، ومنطقة تحيط بالقدس تحت نضام دولي[2]

[1] - **شفيق الرشيدات**: المصدر السابق، ص153

[2] - **وليد الخالدي**: المرجع السابق، ص75

مشرع التقسيم الثاني 1947م

عقدت دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة العادية في 16 سبتمبر خلال إجتماع اللجنة السياسية. ثم تحولت الجمعية العامة ككل إلى لجنة سياسية خاصة للنظر في تقرير لجنة التحقيق. إفتتح وزير المستعمرات البريطاني النقاش في 26 سبتمبر بصفته يمثل الدولة صاحبة الإنتداب التي أحالت القضية على هيئة الأمم المتحدة ، وفي 11أكتوبر 1947م أعلن ممثل الولايات المتحدة الأمريكية قبول مشروع التقسيم، مع تعديلات في الحدود المقترحة.

كان هذا أول إعلان رسمي أمريكي بقبول التقسيم.[1]

وفي 21 أكتوبر 1947 قررت اللجنة السياسية تأليف ثلاث لجان فرعية :

الأولى للتوفيق بين العرب واليهود. **والثانية** لوضع خطة مفصلة على أساس مشروع الأكثرية.

والثالثة لوضع خطة مفصلة على أساس المطلب العربي وهو قيام دولة مستقلة بالأكثرية[2].

إستمرت مداولات اللجان الفرعية من تاريخ تأليفها في 21 أكتوبر الى غاية 24-25 نوفمبر عندما طرحت نتائجها على التصويت في اللجنة السياسية، وأنطوى تأليف اللجان الثلاث على مكسب تكتيكي مهم لمؤيد التقسيم، فبالنسبة للجنة التوفيق لم تقم بأي عمل يذكر.[3]

وفي يوم الجمعة 28 نوفمبر تقترح فرنسا تأجيل التصويت إلى اليوم التالي فيقبل الإقتراح . وتجتمع الجمعية العامة على التقسيم يوم السبت 29 نوفمبر 1947م ، ويطلب رئيس الجلسة التصويت فيحصل التقسيم على 33 صوتا في مقابل 13 صوت وإمتنعت 10 دول هي (الأرجنتين، تشيلي،الصين،كولومبيا،السلفادور،الحبشة،الهندوراس،المكسيك،بريطانيا،يوغسلافيا).

وسمي هذا القرار بقرار التقسيم رقم181 وقد نص على تقسيم فلسطين إلى دولتين مستقلتين تقوم بينهما وحدة إقتصادية مشتركة.[4]

1- **عارف العارف:** نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود،ج2 منشورات المكتبة العصرية، ص.21

2- **شفيق الرشيدات**: المصدر السابق، ص154

[3] - D. charles. SmithM.plestine and the Arab Israeili conflict , second edition,Martin press, new york,1992,p144

[4]- ينظر الملحق رقم 03 ص 107

كما نص على أن يضمن مجلس الأمن والجمعية العامة إقرار الأمن والنظام والتصدي لكل محاولة عسكرية تهدف إلى وقف مشروع التقسيم

المطلب الثاني: قيام دولة إسرائيل 1948م

بصدور قرار تقسيم فلسطين من الأمم المتحدة في 29 نوفمبر 1948م ، ومع نهاية الإنتداب البريطاني على فلسطين في 14 ماي 1948م ، تم إعلان دولة إسرائيل بالحدود التي أقرتها الجمعية العامة في قرارها أكتوبر 1947م.[1]

ونستطيع القول أن هذا الإعلان يشير إلى إنشاء الدولة اليهودية، وما هو إلا إعادة لصياغة وعد بلفور الذي أعلن قبل واحد وثلاثين عام من إنشاء الدولة ، ذلك الوعد الذي تحدث عن إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وقد أوصى هذا القرار بإعلان إستقلال البلاد.[2]

ومع تقسيمها سياسيا إلى دولتين منفصلتين تمام الإنفصال ، على أن تبلغ مساحة الدولة الصهيونية56% من مساحة فلسطين وتضم (الخليل والنقب ومعظم السهل الساحلي) ، وماتبقى من فلسطين (43% تقوم فيه دولة عربية ، أما القدس وما حولها (01%) فقد أبقيت لتكون منطقة دولية تتولى إدارتها الأمم المتحدة[3].

أعتبر هذا التقسيم ذروة التآمر والتلاحم بين الإستعمار والصهيونية ، في النصف الأول من القرن العشرين، فبمقتضى هذا القرار غرست في فلسطين كيان دخيل عنصري عدواني، ولم تجد بريطانيا سببا لبقائها في فلسطين، فدورها قد إنتهى والذي لم يكن سوى تهيئة الأرض.

وفي 15 ماي 1948م بدأت بريطانيا بمغادرة البلاد، وشرعت في الجلاء من المستوطنات الصهيونية ليتولى الصهاينة بأنفسهم إدارة الحكم[4]، فإستولو على المطارات والمرافق العسكرية ، بينما اخرت بريطانيا خروجها من المناطق العربية بغية منع قوات الدول العربية من الدخول الى فلسطين، ولعرقلة تسليح العرب من جهة.

1- **طه المجذوب**: هزيمة يونيو حقائق وأسرار النكسة حتى حرب الإستنزاف، دار الهلال، القاهرة 1988، ص09

2- **محمد عوض الهزايمية:** القدس في الصراع العربي الإسرائيلي ، دار الجامعة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص115

3- **إسماعيل أحمد ياغي**: المرجع السابق، ص124

4-**محمد شديد**: الولايات المتحدة الأمريكية والفلسطينيون بين الإنسحاب والتصفية، ترجمة، كركب الريس،(د.ن)1981،ص474

وكثيرا ماكانت القوات البريطانية تعتمد على نجدة اليهود إذا ماوقعو في حصار عربي.[1]وقد وقعت عدة معارك ومجازر رهيبة في بعض القرى العربية كمجزرة "دير ياسين"[2]. وأعلنت بريطانيا أن أي تدخل عربي قبل 15 ماي 1948م يعتبر عدوانا عليها.

وماكاد يصل اليوم المحدد للإنسحاب حتى أصبحت المنطقة المخصصة لليهود بموجب قرار التقسيم 1947 تحت سيطرتهم.[3]وغادر المندوب السامي البريطاني ميناء حيفا معلنا نهاية الإنتداب، وبعد ذلك مباشرة أعلن المجلس الوطني اليهودي عن قيام دولة يهودية، تحت إسم دولة إسرائيل وتولى "ديفيد غورين"[4]رئاسة حكومتها، في حين عين وايزمن[5]، رئيسا لها .

وتل ابيب عاصمتها،

ونستطع القول ان بريطانيا دخلت فلسطين عام 1918، وفيها 50 ألف يهودي و650 ألف عربي، وخرجت منها عام 1948 ليس فيها سوى 180 ألف عربي و650 ألف يهودي، إستطاعو في ضلها أن يسيطروا على اكثر من ثلثي مساحة البلاد، وأن يستولو على أملاك الشعب الفلسطيني وأن يمحو إسمها ويقيمو فيها دولة بإسم إسرائيل.[6]

المطلب الثالث: المواقف الدولية من قيام دولة إسرائيل:

لما اعلن بن غورين قيام دولة إسرائيل حتى إعترفت الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة ترومان بها على الفور بعد 11 دقيقة من قيامها.

1-**عمر عبد العزيز**: دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر،دار لنهضة، بيروت1975 ،ص576

2- **دير ياسين**: هي قرية فلسطينية أقتحمت يوم 19 أفريل 1948 عصابات (أرغون) كان يقودها مناحم بيجين ، وقد قامت بجمع سكانها صغارا زكبارا وإطلاق عليهم النار، وصرح بيجين في كتابه (الثورة) أن هذه المذبحة من المنجزات التي مهدت لإعلان قيام إسرائيل **ينظر: صلاح منتصر**: من عرابي إلى عبد الناصر"قراءة جديدة للتاريخ، دار الشروق،، د.م 2004، ص3

3- **عدل حسين غنيم** :الحركة الوطنية الفلسطينية (1977-1936)، الهيئة المصرية العامة، مصر1975، ص125.

4- **ديفيد غورين**:من مواليد مدينة (بلونسك) ببولندا وصل إلى فلسطين عام 1906م إستقر عام 1907 في الجليل، وأنتخب عام 1935 رئيسا لإدارة الوكالة اليهودية، تقلد منصب رئيس وزراء إسرائيل، وأول من شكل حكومة في الدولة الجديدة: **ينظر:د م** شخصيات صهيونية، آباء الحركة الصهيونية، ترجمة عبد الكريم النقيب، دار الجليل للنشر، عمان1987،ص ص150-155.

5 - **حاييم وايزمن**: عضو في التشكيلة العالمية للمنظمة الصهيونية، إكتشف مواد شديدة الإنفجار بإستخدام غليسيرين، عرض إكتشافه على بريطانيا مقابل تعهدها لليهود بحقهم التاريخي في فلسطين:ينظر: **نائلة غانم**: المرجع السابق

6- **إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي:**غدارة الصراعات والأزمات الدولية،كتب عربية (د .ب) (د. ت)، ص ص173-174.

وبعد ثلاثة أيام اعترف الاتحاد السوفياتي ، وبعد ثلاثة أسابيع اعترفت بها هيئة الأمم المتحدة وتأخر الاعتراف البريطاني لمدة عشرة شهور منذ تاريخ الإعلان وذلك لعدم فقدان ثقة العرب بها ، وليتناسو ما قدمته بريطانيا لليهود من الإنتداب.

وقد شكل قيام دولة إسرائيل عام 1948م صدمة للمجتمع العربي الذي لم يكن قد استعاد عافيته بعد انهيار السلطنة العثمانية، وزوال الانتداب عن أراضيه، [1]ونتيجة لسياسة القوة والعنف التي اتبعتها إسرائيل ضد العرب قصد دفع الدول العربية للدخول بجيوشها إلى فلسطين للمحافظة على حقوق عرب فلسطين من القوات الصهيونية، وخنق الدولة اليهودية في مهدها.

في 14 ماي تم الإعلان عن قيام دولة اسرائيل وهذا بعض ماجاء في نص الاعلان، وهذا لغرض التوثيق التاريخي بغض النظر عما تضمنه من تشويه للحقائق التاريخية والجغرافية.

" ...إنعقدالمؤتمر الصهيوني الأول في سنة 1897م بدعوة من ثيودور هرتزل الأب الروحي للدولة اليهودية، وأعلن المؤتمر حق الشعب اليهودي في تحقيق بعثه القومي في بلاده الخاصة به، وإعترف وعد بلفور الصادر في 02 نوفمبر 1917م بهذا الحق، وأكده من جديد صك الانتداب المقرر في عصبة الأمم، وهي التي منحت بصورة خاصة موافقتها العالمية على الصلة التاريخية بين الشعب اليهودي وأرض إسرائيل وإعترافها بحق الشعب اليهودي في إعادة بناء وطنه القومي.

وكانت النكبة التي حلت مؤخرا بالشعب اليهودي وأدت الى إبادة ملايين اليهود في أوروبا دلالة واضحة أخرى على الضرورة الملحة لحل مشكلة تشرده عن طريق إقامة الدولة اليهودية في أرض إسرائيل من جديد، تلك الدولة التي سوف تفتح ابواب الوطن على مصراعيه أمام كل يهودي وتمنح الشعب اليهودي مكانته المرموقة في مجتمع أسرة الأمم حيث يكون مؤهلا للتمتع بكافة امتيازات تلك العضوية في الأسرة الدولية..."[2]

[1]- إسماعيل أحمد ياغي: المرجع السابق، ص126

[2] - متاح على الموقع ww.from.aljazera- delive

الفصل الأول:

الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948م ومشاركة الجزائر فيها

المبحث الأول: الحرب العربية الاسرائيلية 1948م

المطلب الأول: أسباب حرب 1948م

المطلب الثاني: مجريات الحرب 1948م

المطلب الثالث: أهم الهدنات

المبحث الثاني: مشاركة الجزائر في حرب 1948م

المطلب الأول: مكانة فلسطين لدى الجزائريين

المطلب الثاني: دور الجزائريين في حرب 1948م

المطلب الثالث: نتائج حرب 1948م

المبحث الأول: الحرب العربية الاسرائيلية الأولى 1948م

بعد تاريخ 15 ماي 1948 والذي يمثل ميلاد الكيان الصهيوني وغرسه في الجسم العربي. دخلت منطقة الشرق الأوسط مرحلة جديدة يمكن إعتبارها مرحلة الحرب واللاإستقرار، ومنذ ذلك الوقت والمنطقة تعيش على وقع الحروب المتعاقبة على الرغم من محاولات عدة لفرض مشاريع سلام غير عادلة، وكانت أول حرب عربية إسرائيلية هي حرب 1948م.

المطلب الاول: أسباب حرب 1948م.

منذ أن بدأ المشروع الصهيوني ينفذ خطته في فلسطين، أخذت العوامل والأسباب لإشعال الحرب العربية الإسرائيلية في عام 1848 تتراكم. الواحد تلو الآخر، ولم تكن ثورات الشعب الفلسطيني وإنتفاضته ضد المشروع وخصوصا في إثر إصدار بريطانيا وعد بلفور 1917م. سوى إرهاصات ومقدمات الحرب[1].

وقد إستطاع المشروع بمساعدة ودعم مباشرين من القوى الإستعمارية والإمبريالية أن يبلغ مرحلته الأخيرة بصدور قرار التقسيم من الأمم المتحدة، وقد حاولت الأقطار العربية منذ صدور وعد بلفور ان تبعد الأذى عن فلسطين، وذلك بإرسال قوات من المتطوعين العرب يقاتلون مع الفلسطينيين ولإفشال المخططات الصهيونية.

ولكن جيش الإنقاذ الذي أسسته الجامعة العربية وقوات المقاومة الشعبية الفلسطينية، لم تكن قادرة على مجابهة القوات الصهيونية في إثر صدور قرار التقسيم، لتنشر الدمار في المدن والقرى العربية وتقترف أشنع الجرائم الجماعية الوحشية في مختلف أرجاء البلاد ، متسترة بقرار التقسيم ومتذرعة بالسعي لتطبيقه .

في حين كانت تهدف الى إحتلال أكبر جزء من فلسطين وإلى تهجير أكبر عدد من السكان العرب دون النظر إلى الحدود التي رسمها القرار وإلى التشكيلة الديموغرافية التي تحدها.[2]

1- **أنور جمعة أبو نور**:التطور التاريخي لمشروع القضية الفلسطينية (1955.1999) مذكرة لنيل شهادة ماجستير، الجامعة الإسلاميةغزة 2014، ص11

2- **هيثم الكيلاني**: الإستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1988 ،مركز دراسات الوحدة العربية، ،بيروت 1991،ص22

ولم تكن فكرة الحرب بين مشروع الدولة التي رسمها قرار التقسيم، والأقطار العربية المحيطة بفلسطين بعيدة عن الفكر والتخطيط الصهيوني، فقد كانت القيادة الصهيونية تسعى لتوفير جميع عناصر الدولة وترسيخ أسسها وإقامة ماينقصها من مؤسسات وتشغيل هذه المؤسسات. قبل أن يرحل الإنتداب البريطاني وقواته.

ففي حماية هذه القوات تستطيع القيادة الإسرائيلية أن تحقق هدفين:

التمهيد لتأسيس الدولة ومنع الأقطار العربية من التدخل العسكري، وذلك في الفترة الواقعة بين صدور قرار التقسيم وتاريخ إنسحاب القوات البريطانية.[1]

وهكذا ترك تطور الأحوال وتتابع المتغيرات وخصوصا، تصاعد الهجمة الصهيونية الهادفة إلى التوسع في الأرض، وطرد الشعب الفلسطيني وإبادته أثرهما في الأقطار العربية، فنادت إلى عقد إجتماعات متتالية سياسية وعسكرية، في إطار جامعة الدول العربية، وسطرت مذكرات إلى الأمم المتحدة، وإتجهت إلى إقرار فكرة التدخل العسكري ما إن تنسحب القوات البريطانية ، من فلسطين.

وفي أثناء ذلك أي المرحلة التمهيدية وإلى حين إنسحاب تلك القوات، تزج الجامعة بجيش الإنقاذ في ساحة القتال ضد القوات الصهيونية وتمد منظمات المقاومة الشعبية الفلسطينية بالسلاح والعتاد والمال.[2]

1- **هيثم الكيلاني**: المرجع نفسه، ص23

2- **السفير طه القنواتي**: الصراع العربي الإسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري،دار المستقبل العربي،1994، ص33

المطلب الثاني: مجريات الحرب.

دارت حرب 1948م والمعروفة بحرب فلسطين على الجانب العربي وعلى الجانب الإسرائيلي في الفترة الممتدة من **15ماي 1948م إلى يوم07جانفي 1949م**، وإنقسمت فعليا إلى أربع مراحل.[1]

المرحلة الأولى:

من يوم 15**ماي 1948 إلى 11جوان 1948**، وقد دارت خلال هذه المرحلة 19 معركة منها أربعة معارك على الجبهة المصرية وثمانية معارك على الجبهة الأردنية ووسط فلسطين وأربعة معارك على الجبهة العراقية ثلاثة معارك على الجبهة السورية اللبنانية، في شمال فلسطين.

وقد وقعت هذه المعارك دون تنسيق أو تعاون متبادل داخل الجبهة الواحدة . أي ان كل الجبهات العربية تقاتل على حدا، وفي صباح يوم 15 ماي 1948م، إندفعت القوات العربية المصرية وعبرت الحدود، وبدأت بمهاجمة المستعمرات القديمة، ولم تنجح في الإستيلاء عليها فحاصرتها.[2]

وفي يوم 21 ماي تم الإستيلاء على المجدل وفي الوقت نفسه تمكنت القوات الخفيفة التي كان يقودها أحمد عبد العزيز من الوصول إلى الخليل، وتمكنت من الوصول إلى بيت لحم في يوم24 ماي وتمكنت من الإتصال بالقوات الأردنية.

وبناء على طلب القوات الأردنية تمكنت القوات المصرية على الإستيلاء على السدود، لتخفيف الضغط الواقع على القوات الأردنية في باب الوادي، وإحتفظت بطريق رفح كمحور إمدادي رئيسي، كما تمكنت من قطع الطريقين الرئيسيين الموصلين بين النقب وشمال فلسطين.[3]

وفي 02 جوان إستولت القوات المصرية على خطين دفاعيين الاول يمتد من المجدل، إلى

1- **عبد المنعم واصل**: الصراع العربي الإسرائيلي، ،القاهرة 2002، ص ص45 -46

2- **رأفت سيد أحمد**: وثائق حرب فلسطين، القاهرة(د.ت)، ص521

3- **خولة صامري:** الصراع العربي الإسرائيلي حرب 1948 نموذجا، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة2013م

بيت لحم وعزل المستعمرات وعزل مستعمرات النقب وإجبارها على الإستسلام فورا وقد دارت معارك أخرى يوم 07 جوان، وتم فيها الإستيلاء على الخطوط والمواصلات.

وفي يوم 11 جوان 1948م كان الموقف العام في فلسطين مبشرا بإنتصار الجيوش العربية. حيث وصل الجيش العراقي إلى مسافة 16 كلم شرق تل أبيب والجيش المصري إلى مسافة، 30كلم جنوبا، في الوقت الذي كانت فيه القوة العسكرية الإسرائيلية على وشك الإنهيار ولم ينقذها سوى الهدنة **(الهدنة الأولى)**التي فرضها مجلس الأمن في صباح **11جوان 1948م**[1]

المرحلة الثانية:

كان الوضع في اللدة والرملة مسيطرا عليه بواسطة القوات الأردنية، وتحت قيادتها عدد من المتطوعين، وفي 10جويلية 1948م قامت الطائرات الإسرائيلية بإلقاء القنابل على المدنيين. ثم تقدمت بعض القوات في إتجاهها فإنسحبت القوات الأردنية والمصرية منها.[2]

وكان الجنيرال غلوب باشا هو قائد الجيش الأردني، ويعود سبب سحب قواته هو محاولة تركيز القوى على مدينة القدس، وبعدها تدخل الجيش العراقي، وحل بقواته محل 03 كتائب للجيش الأردني، وهو مارفضه الجيش العراقي بدعوى ضعف القوات الموجودة وكان هذا الإختلاف وفي مثل هذا الوقت، هو السبب الرئيسي في حصار قوات اللواء الرابع للمشاة المصري في الفلوجة.[3]

فبدأت القوات الإسرائيلية يوم 14 جويلية 1948م بهجوم لإستعادة المواقع التي إستولى عليها الجيش المصري، لفك الحصار عن مستعمرات النقب، إلا أن الهجوم فشل تماما في إحراز التقدم.

وفي يوم 17 جويلية 1948م كانت القوات الإسرائيلية قد حققت نجاحا ضد الهجمة الأردنية. فأعادت حشد قواتها أمام الجبهة المصرية.

1- **سيدني بيلي:** الحروب العربية الإسرائيلية وعملية السلام ،ترجمة: الياس فرحات: دار الحرف العربي، بيروت1992، ص07

2- **خولة صامري**: المرجع السابق، ص48

3- **رأفت سيد أحمد:** المرجع السابق، ص526

وقامت بالهجوم على القوات المصرية لإستعادة المواقع الإسرائيلية، التي إستولت عليها القوات المصرية شمال شرق المجدل.

وبدأ الهجوم اللإسرائيلي ليلة 17 جويلية حيث نجحت القوات الإسرائيلية في إستعادة بعض المواقع، خاصة على الطريق الرئيسي المار بين المجدل والخليل بالقرب من الفلوجة، وتمكنت من صدها القوات المصرية. وبدأت **الهدنة الثانية يوم 19 جويلية 1948م** وإستمرت حتى أكتوبر 1948م.[1]

المرحلة النهائية للحرب 15 أكتوبر 1948م إلى 31 أكتوبر 1948م:

بحلول يوم 15 أكتوبر كانت القوات العربية على الجبهات الأخرى قد تم تحييدها تماما، إما بالهزيمة أو بالإتفاقيات السرية، وبالتالي وجهت القيادة الإسرائيلية كل جهودها إلى الجيش المصري، لتدميره بصفة نهائية.

ولأول مرة خلال هذه الحرب بدأت القوات الإسرائيلية الهجوم، بتوجيه ضربة مركزة صباح يوم 16 أكتوبر 1948م، على مطار العريش ومناطق غزة ، ونتيجة للنجاح المستمر للقوات الإسرائيلية حوصرت القوات المصرية في الفلوجة. وبذلك إنتهت حلقة الحصار على مستعمرات النقب واصبح الطريق مفتوح إلى الحدود المصرية.[2]

وفي يوم 21 أكتوبر سادت الهدنة التالية التي قررها مجلس الأمن، وأصبح موقف القوات المصرية ضعيف، فاللواء الرابع محاصر في الفلوجة ويعاني من نقص الإمدادات، بالإضافة إلى الخسائر التي أصبح يتكبدها.

وفي 07 نوفمبر 1948 بدأ إنسحاب القوات المصرية المقاتلة في فلسطين إلى خط غزة، بعد أن رفض الملك فاروق مبدأ سحب القوات المصرية من فلسطين، حينما بدأت مفاوضات الهدنة بين مصر وإسرائيل في جزيرة رودس إلى أن تم توقيع إتفاق الهدنة بين الطرفين في 24 فيفري 1949م، وإنتهت حرب 1948 بين العرب وإسرائيل.[3]

1- **رافت سيد أحمد:** المرجع السابق، ص526
2-**خولة صامري:** المرجع السابق، ص53
3- **المرجع نفسه:** ص55

المطلب الثالث: أهم الهدنات

أ- الهدنة الأولى 11جوان 1948:

تقدمت بريطانيا إلى مجلس الأمن بطلب وقف القتال أربعة أسابيع، وفي 29 ماي 1948م. وافق مجلس الأمن على هذا القرار، وتم تعيين الكونت "برنادوت"[1]. وسيطا منتدبا من قبل هيئة الأمم المتحدة ، مهمته التوفيق بين العرب واليهود. وماكان إقتراح بريطانيا هذا إلا صورة جديدة من صور عونها لليهود وخلق فرصة لهم لكي يفك الحصار عنهم. [2]

إجتمع العرب ليبحثو قرار مجلس الأمن، وقدكان توفيق أبو الهدى[3]. رئيس وزراء الاردن أعلاهم صوتا وأطولهم لسانا في وجوب قبول الهدنة، وإنتهى الإجتماع بالموافقة على قرار الهدنة. وكانت هذه الأخيرة هي بداية النصر لليهود، ولقد سميت هذه الهدنة بعد ذلك بالهدنة الأولى وقد بدأ تطبيقها رسميا في 11 جوان 1948م.

قال وكيل القنصل الأمريكي بالقدس بخصوص هذه الهدنة" إن قرار مجلس الأمن الذي فرض الهدنة الأولى هو وحده الذي خلص اليهود وحال دون سحقهم على أيدي الجيوش العربية". فقد إلتزم العرب وحدهم بالهدنة وكانو صادقين في إلتزامهم هذا ولم يخرقوه.[4]

ولكن نجد الطرف الآخر أخذو يعدون العدة لتنفيذ برنامجهم الطويل المدى، حيث إستمر إمدادهم بالسلاح من أوروبا على مختلف انواعه، فقد إستطاعو أن يستوردو الطائرات والدبابات ويستعينو بالمقاتلين من بريطانيا وأمريكا. وواصلو التدريب الشاق ليجعلو من عصاباتهم جيشا منضما.[5]

1- **الكونت فولك برنادوت**: دبلوماسي سويدي ترأس الصليب الأحمر السويدي، ولد سنة 1995 أغتيل في سنة1948 بالقدس **ينظر** : **عبد الله التل:** كارثة فلسطين، دار الهدى، مصر 1959، ص ص3-5

2- إبراهيم خليل أحمد : ، المرجع السابق، ص179

3- توفيق أبو الهدىالتاجي الفاروقي: ولد في مدينة عكا 1895 ، عين في منصب رئيس الوزراء 12 مرة، وتولى منصب رئاسة الوزراء **ينظر: شريف حسين**: الحروب التوسعية الصهيونية ، المرجع السابق، ص56

4 -**عبد الكريم العمر:** مذكرات محمد أمين الحسني، الأهالي للطباعة، سوريا 1999 ، ص ص496-497

5- **عبد الله التل:**المصدر السابق، ص ص206-207

حاول برنادوت التسوية بين العرب واليهود، بوضع مجموعة من التوصيات هي عبارة عن مقترحات. وسميت بمشروع الكونت برنادوت لتقسيم فلسطين، قدمها للأمم المتحدة في تقريره المؤرخ في 27 جوان 1948م.

أهم ماجاء في المشروع:

- أن يكون كل منهم مستقلا في شؤونه الإدارية والداخلية وسياسته الخارجية.
- أن يضم النقب إلى الجزء العربي وقد كانت مخصصة لليهود.
- أن تضم القدس إلى الجزء العربي وقد كانت بموجب قرار التقسيم دولية.
- أن يكون لليهود في القدس بلدية مستقلة إستقلالا ذاتيا.

هذه المقترحات قوبلت بالرفض من الجانبين، فاليهود رفضوها لأنها تنص على ضم النقب والقدس للعرب. اما العرب فقد رفقد رفضوها لأنها تقوم أساسا على فكرة التقسيم.[1]

وهنا أدرك العرب الجريمة الكبرى التي إرتكبوها بقبولهم الهدنة، الامر الذي دفعهم إلى إستئناف القتال في 09 جويلية 1948م.

الهدنة الثانية 19 جويلية 1948:

لم تطل أيام القتال بعد الهدنة الأولى لأن مجلس الأمن فرض هدنة جديدة. وكان ذلك في التاسع عشر جويلية 1948م، وسميت هذه الهدنة" بالهدنة الثانية".

وأهم ما تضمنته:

- يقرر مجلس الأمن أن الوضع في فلسطين يكون تهديدا للسلام يبعا للمادة 39 من الميثاق.
- يامر مجلس الأمن الفريقين بالكف عن العمليات العسكرية
- يقرر الوسيط أن تبقى الهدنة نافذة حتى الوصول إلى التسوية السلمية لمستقبل الوضع في فلسطين.[2]

1- **عبد الله التل**: المرجع نفسه، ص242

2- **محسن محمد الصالح:** "فلسطين" سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية،(د.ن)2002، ص185

لم يكن هناك أمام العرب من سبيل سوى قبول الهدنة فقد أدركو عمق المأساة خاصة بإنسحاب الجيش الأردني، أما اليهود فقد كانو يستفيدون من كل هدنة، يعدون العدة ويستعدون ويتدربون. والدول الصليبية تمدهم بالعتاد والسلاح.

أما بالنسبة للأراضي العربية التي فقدت خلال الحرب، فإن الجيش المصري لم يخسر أي أرض، كذلك بالنسبة للجيش العراقي لم يخسر ولم يربح كذلك أية أرض ، أما السوريون فقد ربحوا أرضا بإحتلالهم مستعمرة هايردن، التي بقيت في أيديهم حتى العشرين من جويلية 1949م، حتى وقع إتفاق الهدنة العامة بين سوريا والسلطات اليهودية.

أما جيش الإنقاذ وقائده العام فوزي القاوقجي،[1] وقائد الجليل أديب الشيشكلي[2] فقد خسر كل الجليل، بما فيها الناصرة والرينة وعيلوط وكفركنا وحطين ومسكينة، كما فقد الجيش العربي اللد والرملة وباب الواد وكل القرى على طريق يافا والقدس.

هجوم اليهود على القدس:

تعاون قسم من الجيش الاردني مع شعب فلسطين فاتم تحرير القدس القديمة، واسر القوات اليهودية فيها، وهنا تمثلت ردة فعل اليهود في جمع قواتهم بقيادة موشي ديان،[3]وهاجمو في 18 من يونيو مناطق القدس، لكنهم لم يستطيعوا مفاجأة المدافعين العرب،ولم يحققوا أي نصر وخسروا 310 من القتلى ومايزيد على 300 جريح ثم عاودو الهجوم بعد اقل من شهر مستهدفين القدس ولكنهم لم يستطيعو التقدم ولا النجاح، ولقد توالت هجمات اليهود على القدس خلال الهدنة الثانية مرات عديدة ولم ينجحو في إحتلالها.[4]

1- **فوزي القاوقجي**: ضابط في الجيش السوري وقائد جيش الإنقاذ خلال حرب 1948 **ينظر: عبد القدوس أبو صالح**: مذكرات الدكتور معروف الدواليبي، الطنطاوي، مكتبة عبيكان، الرياض(د.ت) ص56

2- **أديب الشيشكلي**: (1919- 1964) قائد الإنقلاب العسكري الثالث في سوريا 19 ديسمبر 1949 ورئيسا لها بين عامي1953و1954 **ينظر: المرجع نفسه** ،ص70

3- **موشي ديان:** عسكري وسياسي إسرائيلي(20ماي1915-19أكتوبر1981) عمل على قيادة العمليات العسكرية الدفاعية في سهل الأردن **ينظر: شريف حسين** المرجع السابق، ص125

4- **إيهاب كمال**. 60 عام من الصراع العربي الإسرائيلي، مراجعة: أحمد محمد صبري، هبة النيل للنشر، الجيزة2008، ص23

مقترحات برنادوت 22 أوت 1948م:

ذهب الكونت برنادوت إلى القدس كي يرى كيف يحافظ الطرفان على قرار الهدنة، فعقد إجتماعا مع غلوب باشا وضباط الجيش العربي الكبار وأعلمهم أنه جد منزعج من إنتهاكات اليهود للقانون، ومن عدم إحترامهم لقرارات مجلس الأمن، وقدم إقتراحات جديدة وذلك لإيجاد حل سلمي ينهي الحرب، فكانت مقترحاته على الوجه التالي:

– يجب أن يعود السلام إلى فلسطين فإذا لم يكن بإتفاق متبادل فعن طريق الأمم المتحدة.

مشروع تقسيم آخر – مشروع برنادوت:

– تقام الحدود بين الدولتين بإتفاق متبادل على أن تجري التعديلات الآتية:[1]

أ– تصنف النقب على أنها أرض عربية.

ب– يصنف الجليل على أنه أرض يهودية.

ج– ميناء حيفا يبقى ميناء حر.

د– مطار اللد يعلن مطار حر للبلدان العربية المعنية.

هـ– تبقى مدينة القدس على ما حدده قرار الجمعية العمومية في 29 نوفمبر 1947، وتعامل معاملة خاصة فتوضع تحت إشراف الامم المتحدة.

حقوق الاجئين: قدم الكونت بيانات هامة تتعلق بالعدد المخيف للذين هجرو من ديارهم ودعا إلى عودتهم.

إغتيال برنادوت:

اخذ "برنادوت" يعمل في سبيل الحل الذي إقترحه إلا أن عصابة شيشرن الصهيونية إغتالته في 17 سبتمبر في القدس لأنها رأت في مشروعه تهديدا للمخططات الصهيونية، وخرق الصهيونيين الهدنة ونشطوا في عمليات عسكرية كانت بعيدة الاثر.[2]

1- **أحمد عبد الرحيم مصطفى:** بريطانيا وفلسطين1945-1949، دراسة وثائقية، دار الشروق، القاهرة1986، ص ص151-152

2-**إيهاب كمال**: المرجع نفسه، ص142

- هدنة رودس(الهدنة الدائمة)

رفع العرب الشكوى إلى مجلس الأمن فأصدر قرارا يقضي بإنسحاب الطرفين إلى المراكز التي كانت تحتلها قواتها قبل 14 أكتوبر وهو تاريخ بدء الهجوم الشامل، وكلف الوسيط الدولي بالإشراف على تنفيذ القرار وتعيين خطوط الهدنة المؤقتة، لكن الصهاينة لم يصغو لقرار مجلس الأمن وتابعو خرق الهدنة، فاصدر المجلس مجددا قراره في 16 نوفمبر 1948م يدعو جميع الأطراف إلى عقد إتفاقية هدنة دائمة.[1]

ثم صدر عن الجمعية العامة بتاريخ 11 ديسمبر 1948م قرار تناول ثلاثة نقاط أساسية:

النقطة الأولى: تأليف لجنة توفيق من ثلاثة أعضاء يختارهم الأعضاء الخمسة الدائمون في مجلس الأمن، تقوم بالأعمال التي أوكلت إلى وسيط الأمم المتحدة لفلسطين وإلى لجنة الأمم المتحدة للهدنة.

النقطة الثانية: تتناول حماية الأماكن المقدسة وإقامة نظام دولي لمنطقة القدس.

ونصت المادة السابعة من القرار على مايلي:

تقرر الجمعية العامة وجوب حماية الأماكن المقدسة بما فيها المواقع والابنية الدينية في فلسطين وتأمين حرية الوصول إليها، وفقا للحقوق القائمة والممارسات التاريخية، كما تقرر أنه نظرا لإرتباط منطقة القدس مع ديانات عالمية ثلاث فإن هذه المنطقة يجب أن توضع تحت مراقبة دولية وتدعو مجلس الأمن إلى إتخاذ تدابير جديدة لضمان نزع السلاح في مدينة القدس في أقرب وقت ممكن.[2]

[1]- **أحمد عبد الرحيم مصطفى**: المرجع السابق، ص153

[2]- **يوسف عكوش**: الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986 جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان1987،ص ص31-32

النقطة الثالثة :تتناول موضوع اللاجئين العرب من المدن والقرى الفلسطينية المحتلة، إذ نصت المادة 11 من قرار الجمعية العامة على وجوب السماح بالعودة في أقرب وقت ممكن للاجئين الراغبين في العودة إلى بيوتهم، والعيش بسلام .ووجوب دفع تعويضا من ممتلكات الذين يقررون عدم العودة إلى بيوتهم عن كل مفقود أو مصاب بضرر.[1]

بيان إتفاقية الهدنة:

قامت كل من مصر وإسرائيل في 24 فيفري 1949 بتوقيع إتفاقية الهدنة وفيها أنه على كل من الفريقين بمقتضى قرارات مجلس الأمن عدم القيام بأي عدوان ضد الآخر، ويوافقان على إقامة خطوط للهدنة يتعهد فيها الطرفين بعدم السماح لقواتهما بإجتيازها كما تنص على:

إنسحاب الحامية المصرية في الفالوجة وهي الحامية التي صمدت أمام الهجمات اليهودية المتتالية مع عتادها إلى ما وراء الحدود المصرية.

يحتفظ المصريون بالسيطرة على الممر الساحلي الممتد من قرية رفح على الحدود المصرية الفلسطينية إلى نقطة تبعد ثمانية أميال إلى الشمال من غزة، وإقامة منطقة منزوعة السلاح في عوجة الحفير[2]

ثانيا: إتفاقية الهدنة بين لبنان وإسرائيل 23مارس 1949م

انجز الجانب اللبناني والإسرائيلي الإتفاق على نصوص الهدنة في الناقورة في 23 مرس 1949م، وقد جعلت الحدود الدولية بين لبنان وفلسطين خط الهدنة الفاصل.

1- **أحمد عبد الرحيم مصطفى**: المرجع السابق، ص 155

2- **إبراهيم خليل أحمد**:إسرائيل، المرجع السابق، ص186

ثالثا: إتفاقية الهدنة بين الأردن وإسرائيل 04 أفريل 1949م.

وقعت إتفاقية الهدنة بين الأردن وإسرائيل يوم 04 أفريل 1949 والتي كرست الوضع العسكري. بحسب تعديلات الحدود المتفق عليها بين الجانبين في الطرفين الشمالي والجنوبي، من الضفة الغربية، وبينما كانت محادثات الهدنة دائرة بين الأردن وإسرائيل في رودس تابعت القوات الإسرائيلية عملياتها العسكرية التوسعية جنوب النقب.[1]

وبالفعل فقد تمكنت القوات الإسرائيلية من إحتلال قرية (أم الرشراش) العربية على الساحل الفلسطيني من خليج العقبة[2] لتقيم في مكانها مدينة إيلات وميناءها، وترجع أهمية هذا الميناء من كونه بوابة إسرائيل البحرية على قارتي آسيا وإفريقيا.

رابعا: إتفاقية الهدنة بين سوريا وإسرائيل 20جويلية 1949م.

لقد تأخرت إتفاقية الهدنة بين سوريا وإسرائيل عن سائر الإتفاقيات لأن القوات السورية كانت قد إحتلت مستعمرة مشمار هايردن، وهي واقعة في أراضي فلسطين المخصصة لليهود بموجب قرار التقسيم، وأصرت السلطات الإسرائيلية على إنسحاب القوات السورية منها، لتكون الحدود الدولية بين فلسطين وسوريا.وأخلى السوريون مشمار هايردن كما اخلى اليهود بعض المواقع وجعلت بينهما منطقة عازلة تحت إشراف المراقبة الدولية لاتدخلها قوى عسكرية سورية أو يهودية ووقعت الإتفاقية في 20جويلية 1949م.

1- **باميلان ان سميث**: المرجع السابق، ص186

2- **طارق محمد السويدان**: فلسطين...التاريخ المصور، الابداع الفكري، 2004، ص278

المبحث الثاني: مشاركة الجزائر في الحرب العربية الاسرائيلية 1948م.

المطلب الأول:مكانة فلسطين لدى الجزائريين

1- مكانة فلسطين لدى الجزائريين

ترتبط هذه الأمة مشرقها ومغربها بروابط متينة، إنصهرت من خلالها في بوتقة واحدة، كان عمادها دين موحد، ولغة جامعة وتاريخ مشترك، وهذا ماينطبق على الجزائر وفلسطين. ففلسطين في قلوب كل الجزائريين مكانة خاصة، ومرتبة عالية، حيث تحتل القدس في وجدان الجزائريين مكانة مرموقة ، فهم في تحنان وشوق دائم منذ العصور التاريخية الكنعانية الفينيقية الأولى.[1]

ولقد إرتبط الجزائريون بفلسطين إرتباطا روحيا عميقا، بإعتبار أن فلسطين أرض مقدسة ومباركة بنص القرآن في قوله تعالى « سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله، لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير » [2]

وقول رسول الله ﷺ في الحديث الصحيح « لاتشد الرحال إلا إلى ثلاث مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدي هذا[3] » ولهذا كان الجزائريون لايميزون بين مدينة القدس وبين مكة المكرمة والمدينة المنورة، ودرجو على إعتبار أن من حج ولم يصل بالمسجد الاقصى ولم يتبرك برحابه الطاهرة، أن حجه ناقص وأنه لم يتم مناسك الحج.[4]

وفي هذا الباب إعتبر الإمام عبد الحميد بن باديس أن رحاب القدس مثل رحاب مكة وان الدفاع عنها فرض على كل مسلم.

وقد كان للفلسطينيين في زيارات الجزائريين للمشرق نصيب، وكانت لهذه الزيارات اهداف عدة

---

1 - **سهيل الخالدي:** الجزائر وبلاد الشام(صفحات من النضال المشترك)، منشورات الحضارة،الجزائر2013، ص88

2- **سورة الإسراء** ، الآية رقم 01

3- **حديث متفق عليه**

4- **عبد الغني بلقيروس**: صفحات من جهاد الجزائريين بفلسطين(1948-1949) دار الخلدونية، الجزائر2010، ص35

كالتعبد في رحاب المسجد الاقصى، والذي تعتبر الصلاة فيه تعادل 500 صلاة في غيره. أو بهدف طلب العلم أو بقصد الجهاد في سبيل الله خاصة أن فلسطين كانت مقصد الحملات الصليبية.[1]

علاقة الجزائريين باليهود

لم ينسى الجزائريون كيف قلب اليهود الذين عاشو في هذه الديار سنين خلت، لهم ظهورهم بعدما لاحت بوادر دخول الفرنسيين لميناء سيدي فرج سنة 1930، فضلا عن ذلك فهم (اليهود) برزو على سطح الاحداث على أنهم ساهمو في هذا الإحتلال من خلال شركتي يكري وبوشناق.[2]

وقد سعت الإدارة الفرنسية بالجزائر منذ السنوات الأولى للإحتلال إلى ربط اليهود بالوجود الإستعماري ليكونو في خدمة مشروعها الإستعماري ولعل أهم هذه القرارات مايعرف بقانون كريميو،[3] 24 أكتوبر 1870م.

مما دفع الجزائريين إلى الإنفجار ضد اليهود ومناهضتهم، فشهدت الجزائر مواجهات شعبية عنيفة من 1884م إلى 1902م

ولعل أحداث قسنطينة تمثل أوج هذا الشعور المعادي لهذه الطائفة، ففي 03 أوت 1934م قام الجندي اليهودي المخمور« إلياهو خليفة » بتدنيس المسجد الأخضر بقسنطينة وشتم المصلين، لتنزلق الأمور وتتحول إلى إشتباكات بين المسلمين وسكان الحي اليهودي، ولم تنتهي إلا بعد أن خلفت مقتل 23 يهودي و500 جريح، وإستشهاد04 من المسلمين وجرح 79 آخرين[4]

1- عبد الغني بلقيروس: المرجع السابق، ص36

2- بكري وبوشناق: يهوديان صاحبي الشركة التي صدرت القمح لفرنسا وبلغت ديون الجزائر على فرنسا 24 مليون فرنك، قرر البرلمان الفرنسي تسديد مليون ونصف المستحقة لليهوديين والاحتفاظ بالباقي، ثم قامت فرنسا بتجميد الديون المستحقة عليها فإعتبر الداي ذلك إهانة، والحقيقة أن الشركة كانت متواطئة مع قنصل فرنسا بالجزائر ووزير خارجيتها، مما أدى إلى إفتعال أزمة سياسية إنتهت بحادثة المروحة التي كانت السبب المباشر لإحتلال الجزائر ينظر: **صالح فركوس:**تاريخ الجزائر(من قبل التاريخ الى غاية الاستقلال) ، دار العلوم، الجزائر 2005، ص ص180-181

3-قانون كريميو

4- فوزي سعد الله: يهود الجزائر موعد الرحيل، دار فرضية، الجزائر2005، ص ص82-86

المطلب الثاني: مشاركة الجزائريين في حرب 1948م.

أ- دور علماء وشيوخ الجزائر في عملية التعبئة لحرب 1948م

لقد ساهمت الصحافة الجزائرية بما كانت تنشره من مقالات تحريضية وأخبار عن القتال في فلسطين، وكذلك المساجد من خلال رجال الدين والوعاظ، وأئمة المساجد في تغذية الشعور الوطني القومي، ولاشك أن التنظيمات السياسية والشخصيات الوطنية لعبت دورا بارزا كجهات مسؤولة في عملية التعبئة التطوعية من خلال الخطب والتوجيهات والمقالات الصحفية.

فقد أخذت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تدعو على لسان رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي إلى الجهاد.[1]

حيث كتب في جريدة البصائر في أفريل 1948م مايلي « ...ونرجع إلى عرب شمال إفريقيا...إن عليهم لفلسطين حقا لا تسقطه المعاذير، ولاتقف في طريقه القوانين مهما جارت... هذا الحق هو الإمداد بالمال، ومن أعان بالمال فقد قام من الواجب بأثقل شطريه...وإن من أوجب الواجبات علينا نحن العرب الذين أبتلينا بالإستعمار أن نلوذ في قضية فلسطين بالعقل يحمينا من المزالق، وبالحزم يحمينا من التقصير وأن لانقول إلا مانستطبع فعله، وقد إرتفعت بعض الأصوات هنا وفي تونس، تدعو الأمة العربية إلى غايات لانملك وسائلها.

وبدرت كلمات عاثرة لم يشملها التدبر، ولم تقومها الحكمة... » [2]

وقد أشار الشيخ العقبي في جريدته "الإصلاح" إلى أن مرحلة الخطب الحماسية والجمل المثيرة أصبحت غير مجدية، وأنه حان الأوان للأخذ بالمرحلة الهامة والمتمثلة في رص الصفوف وتحضير الهمم، والإعلان عن حركة الجهاد، وبذل النفس والنفيس لتخليص فلسطين.

ولنقوم بجمع التبرعات وإحصاء قوائم وأسماء المتطوعين من المجاهدين، الذين يرغبون في الذهاب إلى فلسطين، وأسند هذه المهمة لمصالي الحاج زعيم حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية.[1]

1- **محمد البشير الإبراهيمي:** عيون البصائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987 ص ص521 522

2- المرجع نفسه: ص 523

وحذا الشيخ الفضيل الورتلاني حذو العلماء السابقين، في دعوته الجزائريين وأبناء شمال إفريقيا للجهاد في فلسطين، فكان أكثر الناس حماسا للعمل المسلح والعمل الفدائي كعادة الجزائريين. وفتح باب التطوع والتدريب على السلاح لمن يريد المساهمة في الكفاح، بدأ الشيخ يكتب الخطابات ويبعث الرسائل إلى أهالي شمال إفريقيا يدعوهم إلى التطوع والمشاركة في الجهاد.[2]

ب – الدعم العسكري

ب-1 جهاد المتطوعين في فلسطين.

قاتل المتطوعون الجزائريون في فلسطين في مختلف جبهات القتال وفي عدة كتائب وأفواج خاصة ضمن الفوج التاسع المغاربي الذي كان مهيكلا داخل الجيش السوري، كما قاتلو ضمن الكتائب الثلاث التي دخلت مع القوات المصرية إلى جبهات غزة والنقب والخليل بيت لحم وجبل المكبر بالقدس الشريف.

وقد وصل أفرادها إلى مراكز التطوع سيرا على الأقدام، وخصصت لهم الجامعة العربية مخيما للتدريب بمرسى مطروح شمال شرق القاهرة وآخر بقطنة قرب دمشق لتدريبهم وإرسالهم لجبهة القتال[3]

وقد توزعت مجموعات الجزائريين المتطوعين في جبهات القتال على النحو التالي:

المتطوعين الأوائل:

وهم من بادرو بالإنضمام للأفواج الأولى لجيش الجهاد المقدس الذي شكله عبد القادر الحسيني ولجيش الإنقاذ العربي الذي أنشأته الجامعة العربية والذي يقوده فوزي القاوقجي، والذين كانو في الغالب من الطلبة الجزائريين الدارسين في الشام ومن المهاجرين الجزائريين من أبناء المنفيين مع الامير عبد القادر ومن جاء بعده والقاطنين أساسا في الجليل وغزة والقدس وفي دمشق والحوران.[4]

1- **أحمد مريوش:"** القضية الفلسطينية في إهتمامات الشيخ العقبي، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، العدد9، سنة 1995 ص243

2- **توفيق الشاوي**: مذكرات الشاوي توفيق، جريدة النبأ الجزائرية ، العدد15 في 27 جويلية 1991

3- **عبد الغني إبراهيم بلقيروس:** المرجع السابق، ص 93

4- **المرجع نفسه**: ص ص 94-95

وقد شاركو في الثورة الفلسطينية الكبرى(1936-1939) والذين كانو من أبرز قادتها. مثل موسى الحاج حسين الكبير المعروف ابو لطفي وأصله من البليدة، والحاج وحش بن حمزة بريس، وأصله من (أم البواقي) وعيسى الرقايقي وأصله من (البويرة) والأمير صلاح بن عبدالله بن الامير عبد القادر.

والذي كان قائد ميداني لفصيل جهادي متجول بصفد ونواحيها، وترجع أصوله إلى مدينة دلس شرق العاصمة استشهد في 13 ماي 1948م. وقد قامت هذه المجموعات بمعارك بطولية في حرب 1948م، كما شارك بعض الجزائريين مبكرا في ميادين الدعم اللوجيستيكي كما هو الحال مع الأمير محمد سعيد الجزائري.[1]

كما تطوع الدكتور محمد عمارة كطبيب في مستشفى الهلال الأحمر المصري بالرملة مع بداية 1948.وبعد سقوط الرملة عمل بمستشفى الهلال والصليب الأحمر في رام الله بالضفة الغربية حتى إنتهت الحرب.[2]

على الجبهة السورية اللبنانية.

قاتل المتطوعون الجزائريون على الجبهة السورية اللبنانية ضمن الفوج التاسع، في جيش الإنقاذ العربي الذي شكلته الجامعة العربية، وسمي أيضا بفوج المغاربة وقد أشرف على تأسيسه ميدانيا ضباط وطلاب ضباط في المدارس العسكرية السورية من دول المغرب العربي وهم: الملازم مداح الجزائري وعز الدين عزوز التونسي، والأمير رشيد بن عبد الكريم الخطابي المغربي.

وكان الفوج يتكون من مجموعتين وهي:

المجموعة الأولى: أنشأها الأمير محمد بن سعيد بن علي بن الامير عبد القادر، وموّلها من ماله الخاص، وكانت تضم المئات من المغاربة المتطوعين والجزائريين القادمين بصورة فردية، ولقد

1- **الأمير محمد سعيد الجزائري**(1833-1981) هو حفيد الأمير عبد القادر سياسي من كبار أعيان الشام، ولد بدمشق وتعلم فيها، دخل المدرسة العليا "بجلطة سراي" حصل من هناك على إجازة مدرسة الحقوق، أسس عام 1915 جمعية مهاجري إفريقيا ، وترأس جمعيات الخلافة بسوريا ولبنان، كان مرشح لعرش سوريا بعد الملك فيصل، أصدر مجلة الوحدة الإسلامية وله كتاب "وشاح الكتائب وزينة الجيش الغالب" متاح على الرابط الإلكتروني
http. /www pkr.com/Prog= article &page=details&linkid=1089 يوم05/ 03/ 2023 على الساعة 21:00

2 - **عبد الغني إبراهيم بلقيروس**: المرجع السابق، ص96

كان الأمير يخرج مع أفرادها إلى ميدان التدريب العسكري رغم أن عمره أنذاك يناهز الخامسة والستين عاما.[1]

المجموعة الثانية

وتضم الكثير من متطوعي المغرب العربي وفيها الكثير من الجزائريين، الذين تدربو في معسكر الملك (فاروق) بمرسى مطروح وكان التدريب على يد ضباط مصريين، وتحت الإشراف المباشر للأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام، والمناضل الجزائري الشادلي المكي.[2]

ودخل الفوج فلسطين وإنتشر بعدها في شمال الضفة ومنطقة بيسان، وفي اليوم الأول من الإنتشار أصيب المجاهد الجزائري عيساوي التبسي.[3]

كما شارك المجاهدون الجزائريون في الفسطل التي قادها المجاهد عبد القادر الحسيني في 08 أفريل 1948م، بدأها بهجوم شامل على القرية إستطاع من خلاله أن يحررها بعد أن قتل 150 يهودي، وجرح 80 منهم. وقد إنتهت بإستشهاد القائد عبد القادر الحسيني، وبعد يوم واحد هاجمت عصابات الهاجانا مدعومة بالطائرات والمدرعات القرية وإحتلتها في اليوم التالي.

واشتهر في هذه المعركة المجاهد حسن البليدي بإقتناصه الدبابات الصهيونية بطريقة عجيبة.

كما رقي المجاهد رمضان القسنطيني من جندي إلى رقيب أول.[4]

وقد شارك عدد من المتطوعين الجزائريين في القتال في فوج آخر أقل حجما، تحت سلطة الجيش اللبناني ، وعقب التوقيع على هدنة رودس 1949م، عاد المتطوعون إلى الجزائر بعد تكريمهم من قبل الجامعة العربية[5]

---

1 - **عبد الغني إبراهيم بلقيروس**: ص97-98

2 - الشادلي المكي: ولد ولد في سيدي ناجي بسكرة (بسكرة) عام 1913 تخرج من جامعة الزيتونة عام 1935 الاول على دفعته، قيادي في حزب الشعب واحد مؤسسي مكتب المغرب العربي في القاهرة، والمسؤول المباشر عن المجاهدين الجزائريين بالجامعة العربية في حرب النكبة عام 1948م، عمل بعد الإستقلال في التعليم ثم اصبح مدير مركزي بوزارة الأوقاف توفي سنة 1981 **ينظر:عبد الغني بلقيروس:** المرجع السابق، ص 100

3 - المرجع نفسه: ص ص، 98-100

4 - عارف العارف:المرجع السابق ، ص ص 156-169

5-بلقيروس: المرجع السابق، ص ص101-103

على الجبهة المصرية:

شارك المتطوعون الجزائريون في القتال على الجبهة المصرية، ضمن كتيبة المتطوعين الأولى التي دخلت تحت راية جيش الإنقاذ العربي، وقد شاركو يوم 10 ماي 1948م في معركة وسط قطاع غزة وإستشهد منهم خمسة مجاهدين هم:

الشهيد عبد القادر حرشاوي من ولاية الشلف، والشهيد عبد القادر بلقاسم من الجزائر العاصمة، والشهيد مصطفى من معسكر والشهيد عبد القادر الملياني والشهيد الحاج الجديد.

إستقرت مجموعة من الجزائريين في قرية العصلوج وسط صحراء النقب، أين قامت بمجموعة من العمليات ضد الصهاينة، وقد شهد لها بالجسارة وشدة بالمراس، حيث سيطرت على الطريق الإستراتيجي الرابط بين قرية العوجة جنوبا ومدينة بئر السبع شمالا وأقامت كمائن ومراكز حراسة منعت الصهاينة من التوغل في صحراء النقب.

مما شجع الشهيد القائد عبد العزيز(1907-1948) المتمركز بقواته في مدينة بيت لحم إلى طلب إرسال الفوج الجزائري والمقدر تعداده بعشرين مجاهدا إلى مقر القيادة للدفاع عن التخوم الجنوبية لبيت المقدس.[1]

ب2- جهاد المهاجرين الجزائريين المقيمين في فلسطين.

إستوطن عدد من المهاجرين الجزائريين أراضي في فلسطين وسوريا كانت قد منحتها الدولة العثمانية للأمير عبد القادر بعد إتخاذه الشام مقرا لإقامته، حيث أقامو قرى محصنة بهم، ومع بداية تنفيذ المخططات الصهيونية لتهويد فلسطين قاوم الجزائريون جميع المغريات المادية لبيع أراضيهم، وقام الشيخ أحمد الصديق العيساوي،[2] بحملة توعية من خطورة بيع الأراضي لليهود. كما شارك الجزائريون في الثورات التي قامت ضد البريطانيين والصهاينة من ثورة 1922م إلى الثورة الفلسطينية الكبرى(1936-1939).

1- عبد الغني بلقيروس: المرجع السابق، ص ص104-107

2 - الشيخ أحمد صديق العيساوي (1893-1964) من ولاية باتنة، تلقى دراسته بزوايا مسقط رأسه حفظ القرآن في سن مبكرة ، هاجر إلى فلسطين هروبا من التجنيد الإجباري، إستوطن قرية الهوشة بحيفا، حذر من المخطط الصهيوني لتهويد فلسطين عن طريق شراء الأراضي، دافع ببسالة عن قرية الهوشة هو واصدقائه **ينظر: بلقيروس**: المرجع السابق، ص ص156- 158

مثل الشهيد أبو سعيدمحمد بن عيسى(من مدينة سيدي عيسى بالمسيلة) الذي حكمت عليه السلطات البريطانية بالسجن لمدة 15 سنة في ثورة 1922م.

ليواصل نضاله بعد ذلك حتى مني بالشهادة سنة 1937م، أما في حرب 1948م تعرضت القرى التي يقطنها المهاجرون الجزائريون للتدمير، بعد المقاومة الباسلة التي جابهت بها عصابات الصهاينة. مما أدى إلى تشريد معظم ساكنيها في لبنان والأردن وسوريا.[1]

ج – الدعم المالي

رغم الظروف الإجتماعية والإقتصادية التي كان يعيشها الجزائريون، إلا أن ذلك لم يمنعهم من المساهمة المالية، وقد تضامنت الأحزاب الوطنية ومختلف الهيئات مع الشعب الفلسطيني ماديا ومعنويا.

وعند قيام الثورة الفلسطينية سنة 1936م بقيادة عز الدين القسام سارع الشيخ إبن باديس إلى عقد إجتماع لبعض أعضاء الجمعية في 18 جوان 1936م، بنادي في قسنطينة بهدف تكوين لجنة تتكفل بجمع الاموال وإرسالها إلى فلسطين، ورغم منع الإدارة الفرنسية ذلك إلا انه لم يمتنع عن مواصلة عملية التبرع.[2]

وفي هذا الإطار نظمت جمعية العلماء المسلمين يوم 22و 23 سبتمبر 1936م نشاط تضمنت فعالياته جمع الأموال لصالح فلسطين وتكون لهذا الغرض(لجنة إغاثة الشعب المسلم في فلسطين) في شهر أوت من نفس السنة برئاسة الشيخ العقبي، وكان هدفها جمع الاموال لفلسطين وكذلك فضح جرائم الإستعمار البريطاني والصهيوني في المساجد والمنابر العامة . وخاصة في خطب يوم الجمعة ولقد قام حزب الشعب الجزائري من خلال لجنة الدفاع عن فلسطين التابعة له بجمع الاموال لصالح فلسطين.

وارسلت ماقيمته خمسة آلاف وستة مئة وأربعين فرنك فرنسي لمساندة القضية الفلسطينية كما إحتجت هذه اللجنة عن مصادرة فرنسا كمية من الاوراق من مال فلسطين.[3]

1- **بلقيروس**: المرجع السابق، ص ص 111- 116

2- **أحمد بن يغزر:** الجزائر وحرب جوان 1967، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر 2، 2012، ص 132

3- **المرجع نفسه**، ص16

المطلب الثالث: نتائج الحرب العربية الإسرائيلية الأولى 1948م

أ- النتائج المحلية:

- هزيمة الجيوش العربية نتيجة إفتقادها للقيادة الموحدة بالإضافة إلى قضية الأسلحة الفاسدة التي تم توريدها للجيش المصري والتي تسببت في هزيمته.[1]

- إنقسام الفلسطينيين إلى ثلاث أجزاء، فأصبح جزء في المناطق المحتلة(داخل الخط الأحمر) وقسم في الضفة الغربية وقطاع غزة، ورغم إختلاف السلطتين فيهما إلا أن هؤلاء ضلو داخل أرض فلسطين ، وقسم ثالث نزح إلى الدول العربية المجاورة وبعض دول العالم الأخرى.

- أصبح اليهود دولة إعترفت بها الأمم المتحدة وعلى الأخص الولايات المتحدة الأمريكية والإتحاد السوفياتي، وعليه أصبح اليهود يتصرفون بمطلق الحرية في قضية الهجرة

- إحتلال الأراضي من ناحية ونزوح أكثر من نصف مليون فلسطيني، خلق واقعا جديدا تمثل في المطالبة بإستعادة الأراضي ومشاريع إسكان اللاجئين أو مشروع عودة اللاجئين الفلسطينيين.[2]

ب- النتائج الدولية

غدة المنطقة العربية من أهم مناطق التنازع بين الإتحاد السوفياتي وأمريكا لمكانتها الإستراتيجية.[3]

زادت المتغيرات الداخلية في الدول العربية حيث كثرت الثورات وظهرت حركات التحرر في العالم العربي رغم بقاء التبعية.

خروج قضية فلسطين من يد بريطانيا جعل بإمكان أي دولة أو منظمة عالمية أو حتى شخصية سياسية في العالم طرح مشروع حلها.

فقدت الدول العظمى الرؤية الصادقة لتأييد العالم العربي بمساعدة اليهود لسلب فلسطين حقهم.

خلاصة:

لقد كانت حرب فلسطين 1948م خطرا من أخطر الأحداث في التاريخ المعاصر للشرق الأوسط واصعب المراحل في الصراع العربي الاسرائيلي وانتهت بإنتصار لصالح الإسرائيليين ومأساة للعرب فكانت نتائجها وخيمة.

1- **أحمد عبد الرحيم مصطفى**: المرجع السابق، ص ص165-166

2- **وليد الخالدي**: الصهيونية في مئة عام بين البكاء على الاطلال إلى الهيمنة على المشرق العربي 1897-1997،دار النهار، بيروت2002 ،ص191.

3 - **إبراهيم خليل أحمد**: المرجع السابق: ص191

الفصل الثانـي:

الحرب العربية الاسرائيلية 1967م

ومشاركة الجزائر فيها .

المبحث الأولا: ا لحرب العربية الاسرائيلية 1967م

المطلب الأول: الأوضا ع الدولية قبل سنة 1967م

المطلب الثانـي: أسباب حرب 1967م

المطلب الثالث: مجريات حرب 1967م

المبحث الثانـي: مشاركة الجزائر في حرب 1967م

المطلب الأول: دور الجزائر في حرب 1967م

المطلب الثانـي: مشاركة الجزائر في حرب الاستنزاف

المطلب الثالث: نتائج حرب 1967م

المبحث الأول: الحرب العربية الاسرائيلية 1967م

حرب 1967 وتعرف بإسم نكسة حزيران وتسمى كذلك حرب الأيام الستة، وهي الحرب التي نشبت بين اسرائيل وكل من مصر وسوريا والأردن بين 05 جوان و10 جوان 1967م.

إن فكرة الحرب الوقائية كانت تسيطر على المنطق الصهيوني ، فإسرائيل تعيش على الحرب حتى تحافظ على تماسك شعبها غير المتجانس، ويعمل قادتها على إبراز الخطر الخارجي بشكل مستمر مما يبقي سكانها في حالة تحفظ واستعداد دائمين، كما ان منطق الحرب والعمل العسكري يعد هروبا من المشاكل الداخلية التي يعاني منها المجتمع الإسرائيلي، ناهيك على أن أهم الأسباب التي وجدت إسرائيل لأجلها هو إشغال العرب من خلال ضرب قدراتهم.

المطلب الأول: الأوضاع الدولية قبل سنة 1967م

أ- العدوان الثلاثي على مصر 1956م:

العدوان الثلاثي هي حرب وقعت أحداثها في مصر سنة 1956م وكانت الدول التي إعتدت عليها بريطانيا وفرنسا وإسرائيل كما تعرف هذه الحرب بإسم حرب 56.

حاول جمال عبد الناصر بمختلف السبل تفادي الصدام المسلح مع الدول الثلاث، وأبدى إستعداده لإجراء مفاوضات مباشرة للوصول إلى حل مشكلة قناة السويس إلا أن الدول الثلاث قررت التآمر ضد مصر من أجل إسقاط نظام حكم عبد الناصر، وكانت لكل دولة من هذه الدول **أسبابها الخاصة للمشاركة في هذا العدوان.**[1]

أسباب العدوان الثلاثي على مصر:

-**بريطانيا:** أما بالنسبة لبريطانيا فهي أرادت أن تعيد سيطرتها على مصر وقناة السويس ومتضايقة من تصرفات عبد الناصر الذي منعها من التربع في القناة التي كانت تديرها قبل التأميم.[2]

- **فرنسا:** اما فرنسا فقد أرادت أن تضرب الثورة الجزائرية في القاهرة، وتقضي عليها من خلال ترويض النضام الثوري في مصر الذي يمثل السند الأساسي لهذه الثورة التي إشتعلت في الجزائر عام 1954م، كما كانت ضربة لأمريكا وإبعاد نفوذها ومصالحها.[3]

1- **مرسي ليلي، أحمد وهبان**: حلف شمال الأطلنطي العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة، دار الجامعة الجديدة للنشر، ص61 مصر2000،

2- طه المجدوب:سنوات الاعداد، المصدر السابق، ص10

3- كمال عبد الحميد: معركة سيناء وقناة السويس، دار القومية للطباعة والنشر، العدد391 في 1964/10/23م، ص 18

-**إسرائيل:** كانت إسرائيل تريد دوما الإستيلاء على سيناء وفتح مضايق تيران للملاحة الإسرائيلية.[1] توقيع مصر إتفاقية مع الإتحاد السوفياتي تقضي بتزويد مصر بالأسلحة المتقدمة والمتطورة بهدف تقوية القوات المسلحة لردع إسرائيل.[2]

باشرت إسرائيل التحضيرات العسكرية حتى تستطيع شن حملة مركزة ضد الدول العربية والإستعداد إلى حرب شاملة ضد مصر، حيث بدأت بالتمهيد لها بإفتعال المنازعات على الحدود وتصعيد الموقف العسكري تدريجيا لخلق المبرر المناسب لهذه الحرب.[3]

إتخذت الحكومة الإسرائيلية قرارها ببدء الهجوم في إجتماع أكتوبر 1956م، كان هدف العدوان على مصر هو السيطرة على قناة السويس وإعطاء ذريعة لبريطانيا وفرنسا للتدخل.

أيضا من بين أهداف إسرائيل في هذه الحرب:

* إبقاء مصر ضعيفة متخلفة غير قادرة على إقامة البناء الإقتصادي والزراعي والصناعي المتطور.

*إبقاءها معزولة عن بقية العالم العربي وإبقاءها بعيدة عن حركة التفاعلات العالمية.

*تدمير قواعد الفدائيين في غزة، وقسم من الطاقة العسكرية المصرية.

*تأمين حركة الملاحة الإسرائيلية لنفسها في خليج العقبة.[4]

شنت القوات الإسرائيلية هجوما يوم الأثنين 29 أكتوبر 1956م[5] مدعية بحق الدفاع عن النفس الوارد في المادة 51 من شرعية الامم المتحدة.[6]وفي اليوم التالي تلقت القاهرة الإنذار الفرنسي البريطاني فرفضته، وعمدت الدولتان إلى قصف الأراضي المصرية في 31 أكتوبر.[7]

1- **طه المجدوب:** سنوات الإعداد وأيام النصر يونيو 1967 – أكتوبر 1973، مركز الأهرام للترجمة والنشر 1999، ص10

2- محمد عصمت حسن: دراسات في العلاقات الدولية الحديثة، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2002، ص109

3- **محمد حسنين هيكل**: قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، ط2، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1982، ص18

4- خليج العقبة: هوعبارة عن ذراع يقع الشمال الشرقي للبحر الأحمر، ويبلغ نحو مائة ميل، وعرضه في أوسع مناطقه 19 ميل، وتقع عربية، السعودية ، مصر، الأردن، ويتصل بالبحر الأحمر من خلال فتحة طبيعية لايزيد إتساعها عن 07 أميال 4على سواحله ثلاث دول **ينظر: عبد العظيم رمضان**، المواجهة المصرية الإسرائيلية، المصدر السابق، ص 35

5- **محمد حسنين هيكل**: المصدر السابق، ص35

6- **عاطف عيد**:المرجع السابق، ص ص 129-130

7- **سيدني بيلي**: المصدر السابق، ص.144

وبعد خمسة أيام أنزلت القوات المظلية على مدخل قناة السويس، ثم تبعها فورا الاسطول البريطاني والفرنسي.

وفي 05 نوفمبر وافقت إسرائيل على وقف إطلاق النار الغير مشروط، وبدأ الهدوء التام يسود خطوط التماس المصرية الإسرائيلية، ورحبت بريطانيا وفرنسا بفكرة القوة الدولية للفصل بين المتحاربين.

بعد حرب سيناء 1956م.إنسحبت القوات البريطانية والفرنسية وتشكلت قوات حفظ السلام الدولية[1] UNEF التي فصلت بين الجيوش المتحاربة ،وكآخر مرحلة من الإنسحاب الإسرائيلي. وذلك حتى إقتنعت بأن غارات الفدائيين الفلسطينيين إنطلاقا من غزة سوف تتوقف، وتلقت تأكيدات واضحة حول حق المرور في مضيق تيران من وإلى مرفأ إيلات،[2]على خليج العقبة.

لكن إسرائيل لم تقبل بإنتشار القوات الدولية من جانبها، كما كان ذلك منتظرا في الأمم المتحدة. فقد كانت إسرائيل ترى في عدوان 56 فرصة لإسقاط حكم عبد الناصر، ولكن ذلك لم يتحقق.[3]

يتحقق.[3]

وإنتهى بالفشل وأصبحت مصر طليقة اليد في إدارة القناة، فقد خرجت مصر منتصرة سياسيا في الداخل والخارج.

أسباب فشل العدوان الثلاثي على مصر:

-وقوف الشعوب العربية إلى جانب مصر.

- معارضة الو م أ مبدأ إستخدام القوة.

- تنديد هيأة الأمم المتحدة بأعمال الدول الثلاث على مصر.

- معارضة الإتحاد السوفياتي للعدوان الثلاثي وتهديد التدخل العسكري وضرب لندن وباريس بالسلاح النووي.[4]

Emergency forces UNEFهي البعثات والقوات العسكرية التي ترسلها الأمم المتحدة إلى مناطق النزاع، ومهمتها وضع حد للعمليات العسكرية وذلك بالوسائل السلمية ينظر: **عبد الوهاب الكيالي**:موسوعة السياسة ، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 1994م، ص818

2- **إيلات**: كما تعرف بأم الرشراش وهو الميناء الفلسطيني الحصين على خليج العقبة ، **ينظر: عبد العظيم رمضان**: المواجهة المصرية المصدر السابق، ص35،

3- منصور فايز: رحلتي مع عبد الناصر، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت 1998.

4- **محمد عبد الكريم محافظة**: التاريخ السياسي والإقتصادي لدولة الوحدة المصرية السورية،دار النشر والتوزيع، ص58

ب- الأوضاع العربية مابين 1965و 1967 م.

كان لثورة جويلية 1952 الأثر العميق في مصر، وكذلك صدى كبير بين الشعوب العربية. فقد حققت الثورة في سياستها الخارجية، خلال السنوات التالية لقيامها الاستقلال الوطني لمصر عام 1954، كما ادارت حكومة الثورة بقيادة جمال عبد الناصر ازمة السويس منذ بداية ظهور بوادرها حتى نهاية جميع آثارها بتوفيق كبير، وقد وضع هذا النجاح المحقق من طرف حكومة الثورة عبد الناصر في موقف القائد والبطل القومي وهو ما احسن إستغلاله[1]

فكانت الوحدة مع سوريا اهم إنجاز يحققه سعيا منه لنشر لواء القومية العربية حيث أنه بعد ان إجتمع زعماء القطرين المصري والسوري في قصر القبة بالقاهرة وذلك في الفاتح من فيفري1958، وأعلنو إتفاقهم التام في وجوب توحيد سوريا ومصر، في دولة إسمها الجمهورية العربية المتحدة[2].

جرى الإستفتاء الشعبي في21 فيفري على أساس الوحدة وشخص رئيس الجمهورية ،وقد اسفر عن إجماع الشعب العربي في البلدين على وحدة قطريهما، وإنتخاب عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية المتحدة، التي أعلنت رسميا في 22 فيفري.[3]

وبعد يومين من هذا الإعلان زار عبد الناصر سوريا، وكان إستقباله فيها تعبير قوي عن الإرادة الشعبية الجارفة نحوى الوحدة.[4]قوبلت هذه الوحدة بتحفظ شديد من جانب الو م أ والإتحاد السوفياتي وإنجلترا وفرنسا كما قوبلت بالحذر من جانب بعض الدول العربية.

وبالتالي تلاقت مصالح إسرائيل مع مصالح بعض الدول الكبرى في نظرتها لخطورة هذه الخطوة. حيث اصبحت إسرائيل تواجه دولة واحدة كبيرة على حدودها الشمالية والجنوبية، الأمر الذي يزيد من قدرتها السياسية والعسكرية في اي صراع ضد إسرائيل.

---

[1]- **عبد المنعم واصل:** المصدر السابق، ص100

[2]- ينظر الملحق رقم 04 ص 108 -

[3]- **محمد مراد**: السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثبات الاستراتيجي والمتغير الظرفي، دار المنهل بيروت، 2009م، ص258

[4]- **أحمد حمروش**: ثورة 23 يوليو، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر 1993م، ص116

وبعد خمسة أشهر من الوحدة المصرية السورية، عرفت العراق ثورة ضد نضام الحكم الذي كان يرتبط بإنجلترا إرتباطا وثيقا، وعرفت هذه الثورة بثورة 14 جويلية حيث تولى الحكم عسكريون نادو بالقومية العربية والتحرر من النفوذ الأجنبي، ومن هنا إنسحبت العراق من حلف بغداد الذي كان يمثل حلقة من حلقات الأحلاف الغربية العسكرية ضد الاتحاد السوفياتي، وقد نالت هذه الثورة التأييد الكامل من جانب مصر كتعبير عن سياستها في نشر لواء القومية العربية.[1]

كما عرفت لبنان في صيف 1958م، أزمة داخلية بسبب التباين بين القوى المؤيدة والرافضة للوحدة، فوقفت الو م أ الى جانب كميل شمعون،[2]في محاولة منها لتمديد ولايته في رئاسة الجمهورية من أجل جعل لبنان ساحة إستنزاف لسوريا وبالتالي للدولة الموحدة.

حيث قام إزنهاور،[3]بإرسال قوات المشاة البحرية الى لبنان بناء على طلب شمعون بدعوى حماية أرواح الأمريكيين هناك، ومساعدة الحكومة اللبنانية للحفاظ على سيادتها وإستغلالها. وذلك لمواجهة أخطار نابعة من الخارج.[4]

كان رد فعل عبد الناصر والاتحاد السوفياتي التحدي، والوقوف ضد التدخل العسكري الأمريكي في المنطقة إلى أن إنسحبت القوات الأمريكية والأنجليزية بعد إستقرار الوضع الداخلي في لبنان.

1- **محمد عبد الغاني الجمسي**: حرب أكتوبر 1973،، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998م، ص ص27،28

2- **كميل شمعون(1900م-1987م)**: سياسي ورجل دولة لبناني، ولد في دير القمر تلقى علومه في لبنان وفرنسا، درس الحقوق في كلية في بيروت ونال منها شهادة الليسونس 1923م، وفي عام 1929م إنتخب نائبا عن جبل لبنان وعين وزيرا للمالية سنة 1938م، انتخب نائبا عن منطقة الشوف لأول مرة عام 1943، وعين وزيرا للداخلية(1943-1944) ثم وزيرا مفوضا لدى المملكة المتحدة سنة1944، ترأس الجمهورية اللبنانية خلال الفترة الممتدة من 1952م-1958م. للمزيد **ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون**، ج5، المرجع السابق، ص 151.

- **إيزنهاور دوايت دافيد(1890-1969)**: عسكري ورجل دولة أمريكي، يعتبر الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، ولد في دنيسون بولاية تكساس أكتوبر 1890م.تحصل على رتبة جنيرال في غضون الحرب العالمية الثانية، إنتخب عام 1952 رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية كمرشح للحزب الجمهوري: **ينظر عبد الوهاب الكيالي** : المرجع السابق، ص437.

4-**محمد مراد:** المرجع السابق، ص261

ومع بداية الستينات بدأت العلاقات العربية–العربية تشهد صراعا سياسيا حادا، وقد أطلق العالم السياسي الأمريكي مالكو كير(malcom kerr) على هذه الفترة " الحرب العربية الباردة" حيث أنه في 28 سبتمبر 1961م تم الإعلان على انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة.[1]

لكن أهم التطورات الإستراتيجية السياسية على مستوى الساحة العربية كانت بإنشاء منظمة التحرير الفلسطينية سنة 1964م، برئاسة أحمد الشقيري.[2] وبدعم مباشر من جمال عبد الناصر الذي خشي أن يفلت زمام القضية من يده بعد أن بدأت الساحة الفلسطينية تموج بالحركات السرية والتنظيمات خصوصا فتح التي ترجع جذورها إلى سنة 1957م، وهدفت منظمة التحرير الفلسطينية إلى تحرير الأرض المحتلة سنة 1948م، وشدد ميثاقها على الكفاح المسلح طريقا وحيدا لتحرير، وقد رحب الفلسطينيين بإنشائها بإعتبارها تجسيدا للهوية الوطنية الفلسطينية بعد تغييب طويل.[3]

رغم محاولات تجميع الصف العربي وانعقاد مؤتمرات القمة العربية مثل مؤتمر القاهرة جانفي 1964م، والإسكندرية في سبتمبر من نفس السنة وآخر بالدار البيضاء في سبتمبر 1965م. إلا أن العلاقات العربية – العربية شهدت توترات وحروبا إعلامية خطيرة، وتبادل الإذاعات العربية الاتهامات بالعمالة والرجعية، وقد كانت مصر تؤيد منظمة التحرير الفلسطينية بينما الأردن على خلاف مع رئيس المنظمة أحمد الشقيري ،وساءت علاقة حزب البعث الحاكم في سوريا مع عبد الناصر، وتنافست معه على زعامة العالم العربي وكما كانت علاقته مع الأردن متوترة وصلت إلى درجة قطع العلاقات الدبلوماسية بينهما في 21 ماي 1967م.

1- **أحمد سليم البرصان**: اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب يونيو 1967، العدد /40 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2000م، ص ص28، 29.

2- **أحمد الشقيري(1907م-1980م):** سياسي عربي فلسطيني، ولد في قلعة تبنين بلبنان الجنوبي، انتقل الى عكا بعد وفاة أمه عام 1916م وهناك أنهى دراسته الثانوية عام 1924م، وإنتقل بعدها الى القدس وهناك درس الانجليزية في أحد المدارس الارسالية (1924-1936) ودرس القانون، انتخب مساعدا للأمين العام للجامعة العربية عبد الرحمان عزام 1948م، ويعتبر أول رئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية . **ينظر عبد الوهاب الكيالي**:المرجع السابق، ص ص97، 98.

3- **محسن محمد صالح**: حقائق وثوابت في القضية الفلسطينية ،المرجع السابق، ص19

المطلب الثاني: أسباب الحرب 1967م:

01- الاسباب غير المباشرة

ويبدو أن محاولات التضامن العربي ومؤتمرات القمة العربية، ومانتج عنها من تحويل مياه نهر الأردن، بسبب مشروعات إسرائيلية وتشكيل القيادة العربية المشتركة ثم عقد معاهدة التحالف الدفاعي بين سوريا ومصر في 04 نوفمبر 1966م، قد أثارت حفيظة إسرائيل واعتبرتها بمنزلة الحرب عليها رغم أنها لم تتعدى كونها حبر على ورق.[1]

عبر مناحيم بيغن في أكتوبر 1955 في كلمة ألقاها في الكنيست(البرلمان الإسرائيلي) بقوله "أعتقد إعتقادا عميقا أنه يجب شن حرب وقائية ضد الدول العربية دون تردد، وبذلك نبلغ هدفنا"

1- تحطيم القوة العربية.

2-توسيع أراضينا"[2]

وبالتالي فإن العدوان الإسرائيلي كان مبيتا ضد العرب، وهذا يفند المزاعم الإسرائيلية التي تقول بأن العرب أعدو حربا خاطفة ضد إسرائيل، وأكد ذلك إسحاق رابين رئيس أركان الجيش الإسرائيلي آنذاك لصحيفة (لوموند) الفرنسية بتاريخ 03 جويلية 1972 بقوله: "لست أظن أن ناصر كان يريد الحرب، فإن الفرقتين اللتين أرسلهما إلى سيناء في 14 ماي 1967 لم تكونا كافيتين لشن هجوم ضد إسرائيل، هو يعرف ذلك...ونحن نعرفه"[3]

لقد قال الرئيس جمال عبد الناصر في حديث صحفي للفرنسي (ايريك رولو) المصري الأصل "لم أرد شن الحرب سنة 1967، والقادة الإسرائيليون يعرفون ذلك جيدا، ولم يكن في نيتي إقفال خليج العقبة بوجه السفن الإسرائيلية، ولم أطلب إلى يوثانت أن يسحب قوات الأمم المتحدة من غزة وشرم الشيخ، إلا أن أمين عام الامم المتحدة، بناء على نصيحة موظف أمريكي كبير في

1- **احمد سليم البرصان:** المرجع السابق، ص ص30-31

2- **روجيه غارودي:** فلسطين أرض الرسالات الإلاهية،شاهين عبد الصبور، دار التراث، القاهرة 1986، ص531

3- المرجع نفسه: ص533

المنظمة سحب جميع هذه القوات، ليضعني في موقف المجبر على إرسال القوات المصرية إلى شرم الشيخ، وإقامة الحصار، وهكذا وقعنا في الفخ الذي نصب لنا"[1]

وكانت ايضا من بين الأسباب غير المباشرة لهذه الحرب مايلي:

1- إرتفاع وتيرة النشاطات الفلسطينية التي قام بها الفدائيون ضد أهداف إسرائيلية كانت الحكومة السورية تدعمها، دون أن تقر بمسؤوليتها عن ذلك.[2]

2- سياسة إسرائيل القائمة على الإنتقام منذ نشأتها والعنف ضد الهجمات العربية، وخرق وقف إطلاق النار، ففي ماي 1967 ذهب بعض القادة الاسرائيليين في تصريحاتهم الى حد بعيد، وصل إلى تهديد إسحاق رابين بإحتلال دمشق، والإطاحة بالنظام البعثي في سوريا في محاولة تضليلية لجر مصر بإعتبار أنها الهدف الأساسي لهذه الحرب، فوقعت القيادة المصرية ضحية هذه التصريحات التي رأت فيها خطرا يهدد النظام السوري بالسقوط، وانهيار الجبهة الشرقية تبعا لذلك، حيث ستجد مصر نفسها في عزلة حقيقية، لأنها ستكون وحدها أمام إسرائيل.[3]

03- سلسلة الإشاعات في أواسط ماي 1967 المتمثلة بحشد إسرائيل لقواتها على الحدود السورية عندما قررت تخفيض العناصر العسكرية في عرض الاستقلال بالقدس، فإعتبر العرب ذلك دليلا على حاجتها إلى المدرعات في مكان آخر.

04- بروز أطماع إسرائيل في ضم الأراضي المنزوعة السلاح إليها، وهي الأراضي الواقعة شمال فلسطين، كما بدأت إسرائيل في تحويل مياه روافد الأردن، وقد ردت الدول العربية على ذلك بإنشاء هيئة خاصة بإستثمار مياه تلك الروافد، فقامت إسرائيل بضرب الوسائل والمعدات التي كانت تعمل بالمشروع العربي لتحويل روافد نهر الأردن، والتحرش بالمزارعين السوريين وزيادة حجم التحديات ضد القوات السورية، وزادت حدة الاشتباكات التي بلغت ذروتها في الاشتباك الجوي بين الطرفين في السابع أفريل 1967م.[4]

---

[1] - **احمد حمروش:** حفائق عن عدوان 05 جوان 1967،مجلة روز اليوسف، العدد3861 من(08 الى 14جوان 2002)، ص70

2 **سيدني بيلي**:المصدر السابق، ص 213

3 - **المصدر نفسه**: ص 214

4- **محمد أبو حميد**: التطورات السياسية والعسكرية في قطاع غزة 1948-1973، أطروحة دكتورا،جامعة تونس 1، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية تونس 2002، ص366.

05- ضرب حركة التحرر القومية العربية، ومحاولة القضاء عليها قبل أن تصبح أداة ردع للأطماع التوسعية الصهيونية في المنطقة العربية.

06- رغبة الإدارة الأمريكية والقيادة الصهيونية في ضرب علاقات الصداقة العربية- السوفياتية التي كانت في الواقع تشكل مصدر خطر حقيقي على المشاريع التوسعية الصهيونية، والأطماع التوسعية للولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية.[1]

07- نوايا إسرائيل التوسعية على حساب مناطق عربية أخرى، غير التي استولت عليها في حرب 1948م، وفي العدوان الثلاثي على مصر 1956م ، حيث أكسب إسرائيل تموقعا هاما في السويس، فحصلت على منفذ بحري وهو(ممر تيران) وأشترطت وجود قوات أممية في المناطق التي إنسحبت منها لحماية وقف إطلاق النار.

وهذا ما عبر عنه بوضوح كامل رئيس الوزراء الاسرائيلي ليفي أشكول في ندوة صحفية عقب زيارة له الى واشنطن في 20 ماي 1964، حيث قال"...نعم اسرائيل تريد أن تتوسع، فإذا كنا نعتبرها وطنا ليهود العالم، فإنها لابد أن تتسع لكل واحد منهم، حتى وإن لم يكن ينوي الهجرة إليها في الوقت الحاضر.

02- السبب المباشر:

طلب رئيس أركان الجيش المصري بإنسحاب قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة.[2]التي تفصل بين القوات المصرية والإسرائيلية، وبعد ساعات أكد عبد الناصر على إعتزامه إغلاق مضيق تيران أمام الإسرائيليين.[3]

يقول محمد فوزي عن قرار غلق المضيق ، أنه هو الذي حتم بالضرورة تحول المواجهة الى صراع مسلح، بدليل أن إسرائيل لم تتخذ قرار التحول في المعركة إلا بعد صدور قرار الغلق من مصر، وفشل الجهود الدولية في منع الصراع ، ومن هنا يتبين لنا دور قرار غلق مضيق ثيران في إشعال حرب 1967م.

1- **سمير بهلوان ومحمد حبيب صالح:** " دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية"، منشورات جامعة دمشق، 1997-1998، ص417-418

2 - **قوات الطوارئ الدولية** أنشأت عام 1956م إثر العدوان الثلاثي على مصر من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة لتأمين وقف غطلاق النار ومراقبته، وأعطيت فيما بعد مسؤوليات إضافية لتأمين التقيد بقرارات الأمم المتحدة، وكان قائدها عام 1967 الجنرال اندراجت ريخيه.

3- ناعوم شومسكي: المثلث المحترم(الو م أ-إسرائيل-الفلسطينيون) ترجمة: أحمد عز الدين بركات، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية،عمان، ،1999، ص ص79-80.

ورغم ذلك فقد ظهر لعبد الناصر تردد واضح مرده إلى أنه ينوي مساعدة سوريا بالتدخل العسكري إذا تعرضت لعدوان إسرائيلي، وليس هدفه إنهاء عمل قوات الطوارئ.

فوصف الزعماء الإسرائيليون والامريكيون تصرف عبد الناصر بأنه دعوة للحرب، ووصفو موقف يوثانت في ذلك الوقت بالموقف الضعيف، لأنه وافق على سحب قوة الطوارئ الدولية من الاراضي المصرية، وكان تحليله هو أن هذه القوات كان يجب – طبقا لقرارات الأمم المتحدة– أن تنتشر لدى الدولتين، ولكن إسرائيل رفضت ذلك، ومن هنا لم يكن أمامه سوى الاستجابة للطلب المصري.

وهنا يمكن إثارة عدة تساؤلات : لماذا لم توافق إسرائيل على نشر قوة الطوارئ لديها، ولو إلى حين حتى تحل الأزمةَ؟. ثم لماذا تطلب الو م أ– حليفة إسرائيل الأساسية– من إسرائيل أن تستجيب لهذا الطلب؟ ولماذا لم تطلب الأطراف المتورطة بصورة مباشرة في النزاع، ولا الدول الأعضاء في مجلس الامن، ولا الاعضاء في الهيئة الإستشارية للقوات الدولية، ولا الدول المساهمة في القوات الدولية انعقاد الجمعية العامة أو مجلس الأمن للبحث في كيفية رد المجموعة الدولية على الإجراءات المصرية؟[1]

في يوم 02 جوان 1967 ازداد الموقف تدهورا وأصبح التقدير أن الحرب أصبحت وشيكة فقد أعلنت إسرائيل عن تشكيل وزارة جديدة برئاسة "ليفي أشكول".[2]والجنرال موشي ديان وزيرا للدفاع. وصفتها الصحافة العالمية بانها وزارة الحرب، وأصبح ذلك نذيرا بأن إسرائيل قررت شن الحرب ضد مصر بعد أن إستكملت إستعدادها خلال الأسبوعين السابقين، وكانت القيادة الإسرائيلية كما يقول إسحاق رابيين ترى سرعة شن الحرب ضد مصر بمبادأة من إسرائيل، وفي 04جوان قرر مجلس الوزراء اللإسرائيلي شن الحرب لتبدأ يوم **05 جوان 1967م**.

1- **ناعوم شومسكي** : المصدر السابق، ص80

2- ليفي أشكول (1895-1969): سياسي ورجل دولة صهيوني من الرعيل الأول ولد في أورانتوف (أوكرانيا) عام 1895م هاجر إلى 1914م، انضم الى الفيلق اليهودي في الحرب العالمية الأولى كان عضوا في قيادة عصابة الهاغانا تقلد المناصب التالية 2فلسطين سنة :مسؤولا في المنظمة(1949-1949م) مدير عام لوزارة الدفاع (1950-1952م) أمين صندوق الوكالة اليهودية (1951-1952)، وزير الزراعة والمالية(1952-1963م) خلف بن غورين في عام 1963 كرئيس لوزارة إسرائيل ووزير ماليتها، وظل في منصبه حتى وفاته سنة 1969م.**ينظر : عبد الوهاب الكيالي**: ج1، المرجع السابق، ص205

المطلب الثالث : مجريات الحرب

الحرب على الجبهة المصرية

بدأت الحرب على الجبهة المصرية في صباح 05 جوان 1967 عندما قام الطيران الإسرائيلي يتوجيه ضربة جوية مركزة على القواعد الجوية والمطارات المصرية ومحطات الرادار، حيث تم هذا الهجوم على موجتين:

الموجة الأولى شاركت فيها حوالي 174 طائرة، قامت بمجموعة من الغارات المتزامنة على قواعد العمق المصري وفي واد النيل إبتداء من قاعدة أبو صويرة على الضفة الغربية لقناة السويس وحتى مطار الأقصر في جنوب الوادي،[1] وركزت خلال هذه الموجة على ضرب أجهزة الرادار والممرات في المطارات العسكرية المصرية بقنابل شديدة الإنفجار تم تصميمها خصيصا، بحيث تترك في الممرات حفرة عميقة بقطر سبعة أمتار ويحتاج إصلاحها إلى عدة ساعات،[2] وكانت الطائرات الاسرائيلية خلال هذه الموجة تحلق على علو منخفض لكي لايتم إكتشافها بالرادار.

أما الموجة الثانية فقد شاركت فيها 164 طائرة اسرائيلية هاجمت خلالها 14 قاعدة من بينها 6 لم تكن قد هجمت من قبل، حيث قامت 115 طائرة بمهاجمة المطارات و13 طائرة هاجمت محطات الرادار والباقي كانت تقوم بدوريات تغطية وحماية للآخرين وهاجمت في هذه المرحلة على مطارات بعيدة مثل المنصورة وبليس وحلوان والمليز والغردقة،[3]وبهذا تمكن الطيران الاسرائيلي في ظرف ثلاث ساعات تقريبا من تدمير السلاح الجوي المصري وإخراجه من المعركة، لتصبح القوات المصرية البرية في سيناء والبحرية بدون تغطية جوية.

1- **محمد حسنين هيكل**:حرب الثلاثين سنة الإنفجار 1967م، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1990، ص170.
2- **محمود عوض:** اليوم السابع الحرب المستحيلة حرب الإستنزاف، دار المعارف، القاهرة 2010، ص18.
3-موشي ديان: مذكرات موشي ديان، ترجمة : عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر ، القاهرة، 1977م، ص169.

بعد نصف ساعة من تدمير إسرائيل للسلاح الجوي المصري بدأت في شن هجومها البري على القوات المصرية في سيناء ، وبذلك دخل الطرفان في معارك حربية وعمليات عسكرية يمكن تحديدها في مرحلتين رئيسيتين:[1]

المرحلة الأولى: وتم خلالها اختراق الدفعات المصرية في النطاق الدفاعي الأول وفي منطقة العريش، وبدأ القتال على النطاق الدفاعي الثاني واستغرقت يومي 5 – 6 جوان.

المرحلة الثانية: وتم خلالها التقدم والاستيلاء على المضايق ثم الوصول الى الضفة الشرقية للقناة واستغرقت ثلاث أيام من 7 الى 9 جوان.[2] ومن خلال هاتين المرحلتين يمكننا تتبع العمليات العسكرية على الجبهة المصرية:

المرحلة الأولى:

بدأت إسرائيل هجومها البري حوالي الساعة العاشرة من صباح الخامس جوان، حيث استهدف الهجوم على قوات المحور الشمالي(رفح – العريش)، ضد دفعات رفح لإختراقها من أجل فتح الطريق الساحلي إلى العريش وكذلك عزل قطاع غزة عن سيناء، إستمر القتال في رفح طوال اليوم،[3] لتتمكن القوات الاسرائيلية في حدود الساعة السادسة وأربعون دقيقة من نفس اليوم من السيطرة على المنطقة، وفي حدود الساعة السابعة تمكنت قوة إسرائيلية مكونة من حوالي 20 دبابة بالتوجه نحوى العريش وحاولت القوات المصرية بقيادة عثمان مضار، بتوجيه هجوم مضاد ضد هذه القوات التي وصلت إلى مشارف المدينة، إلا أن اللواء المدرع الإسرائيلي، تصدى له وذلك في الساعة الرابعة صباحا من يوم 06 جوان جنوب برلجفن ومنعها من التقدم. وفي نفس اليوم تعرضت القوات المصرية للقصف المركز بالطيران الإسرائيلي وانسحب اللواءان المصريان في حدود الساعة التاسعة صباحا من نفس اليوم ،مما سهل على الصهاينة اقتحام مدينة العريش والاستيلاء على مطار العريش وتجهيزه ليستخدم بواسطة الطيران الاسرائيلي.[4]

1- ينظر الملحق رقم 05 ص 109

2- **عبد المنعم واصل**: المصدر السابق، ص 116

3- **محمد عبد الغني الجمسي:** المصدر السابق، ص97

4- **عبد المنعم واصل:**المصدر السابق، ص 117

أما الهجوم على أم قطق فبدأ منذ الساعة الثانية وخمسون دقيقة من اليوم الأول للحرب حيث تمكنت سريتا دبابات وكتيبة مشاة من إختراق الخندق واحد وإثنان، لكن القوات المصرية تمكنت من إسترداد الموقع بعد التصدي للهجوم الاسرائيلي، لكن الاسرائيليون عادو في اليوم الموالي

وتمكنو من الاستيلاء على أم قطف بعد تكرارهم للهجوم على القوات المصرية حيث استولو عليها في الساعة العاشرة والنصف مساء في نفس اليوم[1].

القتال على النطاق الدفاعي الثاني:

أصدر المشير عبد الحكيم عامر في الساعة الحادي عشر والنصف من يوم 06 جوان قرار التمسك بالنطاق الدفاعي الثاني ، وتجميع القوات المرتدة من النطاق الدفاعي الأول لتدعيم الثاني. وفي الساعة الثانية عشر تقدم لواء مدرع إسرائيلي من كل مجموعتي العمليات الشمالية والوسطى في إتجاه جبل لبنى للهجوم على دفاعات الفرقة الثالثة المشاة.

وفي الساعة الرابعة مساء بدأت معركة جبل لبنى، بالإلتفاف حول دفاعاتها من إتجاهين وتمكنت القوات المصرية من صد الهجوم في البداية، إلا أن صدور أمر الإنسحاب في الساعة الخامسة أدى إلى اهتزاز الدفاع لارتداد بعض القوات، وقد حاولت المدرعات الاسرائيلية حصار القوات المصرية وقطع طرق ارتدادها، فتقدم لواء مدرع اسرائيلي في اتجاه تقاطع 161كم، وإشتبك معه اللواء 14 المدرع المستقل في معركة عنيفة وكبده خسائر فادحة واضطره للارتداد. ثم قام الطيران الاسرائيلي بالهجوم على اللواء 14 المدرع المستقل أثناء انسحابه والحق به خسائر فادحة في الدبابات والعربات ونجح اللواء في الارتداد غربا على الطريق الأوسط وفي نفس الوقت تمكن الاسرائيليون، من السيطرة على جبل لبنى وعلى المطار القريب منه. [2]

المرحلة الثانية:

تمتد هذه المرحلة من يوم السابع الى اليوم التاسع من جوان 1967م

القتال في النطاق التعبوي:

1- **محمد فوزي:**حرب الثلاث سنوات 1967 – 1970م ، ط 5،دار المستقبل العربي، مصر 1990م، ص 22

2- **عبد المنعم واصل**: المصدر السابق ص ص120-121

في الساعة التاسعة وخمسون دقيقة من يوم 07 جوان 1967م دفعت القوات المصرية كتيبة دبابات، وسرية استطلاع إلى رمانة لصد الهجوم الاسرائيلي، المنفذ على الطريق الساحلي، ودارت معركة بين القوتين بمشاركة الطيران الاسرائيلي فإرتدت القوات المصرية الى القنطرة شرقا، وللإشارة فإن القوات البحرية المصرية قامت بمساندة الجانب الايسر للقوات البرية في سيناء، وذلك عندما تقدمت " مجموعة 20 دبابة" على الطريق الشمالي قرب رمانة، قامت القوات البحرية بضربها وتعطيل وعرقلة تقدمها ، لكن تدخل الطيران الاسرائيلي ومهاجمته للبحرية المصرية على الساحل الشمالي لسيناء حال دون ذلك.[1]

الفرقة الرابعة المدرعة:

في الساعة الثامنة صباحا وخمسة وخمسون دقيقة حدث اشتباك، بين المدرعات الاسرائيلية ووحدات الفرقة الرابعة استمر لمدة ساعتين ثم انسحبت المدرعات الاسرائيلية وبدأ الهجوم الجوي الاسرائيلي على دبابات الفرقة مع التركيز على اللواء 2 المدرع واللواء 6 المشاة الميكانيكي. فتكبد خسائر جسيمة فأصدر قائد الفرقة أمره بالانسحاب إلى غرب القناة، ثم تحرك قائد الفرقة بعد ذلك الى معبر قبل البحيرات ثم الإسماعيلية.

وبإنتهاء يوم 08 جوان كانت مقدمات القوات الاسرائيلية قد وصلت الى الضفة الشرقية للقناة. ومع فجر يوم التاسع جوان أصبحت تحتل تقريبا كل الضفة الشرقية لقناة السويس والساحل الشرقي لشرم الشيخ، في الوقت الذي كانت فيه إحتياطات القوة الاسرائيلية، تقوم بتدمير وأسر الألاف من القوات المصرية المنسحبة تحت الحماية الجوية للقوات الاسرائيلية.[2]

الحرب على الجبهة الأردنية:

مع بداية الضربة الجوية على مصر، قام رئيس الوزراء الاسرائيلي ليفي أشكول بإرسال رسالة الى الملك حسين[3]، بواسطة الجنيرال أودبول.[4]كبير مراقبي الأمم المتحدة، يخبره فيها أن اسرائيل

1- **محمد فوزي:** المصدر السابق، ص ص148-149.

2- **عبد المنعم واصل**: المصدر السابق، ص ص123-124

3- **الملك حسين بن طلال(1935م-1999م)** ملك المملكة الاردنية الهاشمية وحفيد عبد الله بن الحسين، ولد سنة 1935مبعمان تولى العرش بعد والده طلال بن عبد الله التخلي من العرش عام 1953م، قام بإنشاء الاتحاد العربي الهاشمي مع ابن عمه في العراق سنة اصطرار 1958م، ينظر: **عبد الوهاب الكيالي**، ج2، المرجع السابق، ص541.

4- **الجنرال أود بول:** عسكري وإداري نرويجي من مواليد 1907م، التحق بالقوات المسلحة النرويجية منذ 1928م، تدرج في الرتب حتى أصبح قائد السلاح الجوي النرويجي(1953-1956م) عين في فريق المراقبين الدوليين الذين أوفدتهم الو م أ عام 1958 الى لبنان، وكان

لن تبدأ من جانبها الاشتباكات مع الأردن طالما ظل بعيدا عن القتال، لكن الملك حسين لم يقبل بضمانات اسرائيل في ظل هجومها على مصر.

فأمر الملك حسين قواته بمهاجمة اسرائيل فبدأت القوات الأردنية بالهجوم عن طريق المدافع وذلك في حدود الساعة العاشرة من نفس اليوم حيث تمكنت من عبور الحدود عند القدس واحتلال مقر قيادة مراقب الأمم المتحدة بدار المعتمدية.[1]

ثم أتبعت هذا الهجوم البري بقصف جوي استهدف مطارات البلد– رامات– رفيد عكرون وناتلنيا بالإضافة الى عدة مراكز اسرائيلية. ردت اسرائيل على الهجوم الأردني بتوجيه ضربة جوية ضد القوات الجوية الأردنية والتي كانت تضم آنذاك حوالي ثلاثين طائرة فدمرتها وعطلت المطارين الذين تعمل منهما الطائرات الحربية الأردنية وهما المفرق وعمان، وبذلك تمكنت من القضاء على الطيران الأردني كله.[2]

وبعد القضاء على القوات الجوية الأردنية تلقى الجنرال عوزي ناركس[3]. قائد الجبهة الوسطى الأمر بأن يسترد مبنى هيئة الأمم المتحدة، وأن يمضي لاحتلال المنطقة الواقعة بين بيت لحم والخليج ، وبعد ذلك اقتحمت وحدات من القوات الشمالية الحدود وأحتلت عدة مواقع أردنية متقدمة.

ونظرا لأهمية القدس فقد أعطيت الأوامر للواء مظلات احتياطي بقيادة الكولونيل موتا جور المتواجد بسيناء ، بالتوجه الى القدس ليكون بجنب اللواء احتياطي بقيادة يوري بن أرى. وفي صباح يوم 07 جوان قامت كتائب موتا جور بالهجوم على القدس حيث قامت اثنتان بهجوم ذي شقين على جبل اوغستا فيكتوريا، بينما الكتيبة الثالثة اندفعت من متحف روكفلر متجهة

رئيسا للجنة مراقبة الهدنة في فلسطين(1936-1970م) وعضو في أكاديمية السلام الدولية .ينظر: **عبد الوهاب الكيالي**: ج1، المرجع السابق ، ص205.

1- **حاييم هرزوج:** الحروب العربية الاسرائيلية 1948-1982م، ترجمة، بدر الرفاعي، سينا للنشر، القاهرة 1993م، ص 18

2- **محمد عبد الغاني الجمسي:** المصدر السابق، ص99

3- **عوزي ناركيس**: جنرال اسرائيلي ولد في القدس عام 1925م، درس في الجامعة العبرية والمدرسة الحربية الفرنسية ، كان رئيس قسم الهجرة والاستيعاب في الوكالة اليهودية ، وعضو هيئة الأركان العامة (1955-1959م) ملحق عسكري في باريس وبروكسل ولاهاي (1959-1962) ورئيس قسم العمليات أثناء حرب السويس 1956م، وقائد الجبهة الوسطى(1965-1967م) ينظر **الكيالي**، ج 4، المرجع السابق ، ص263م.

الى سورا المدينة عند بوابة سان ستيفان، وبحلول الساعة العاشرة تمكنت قوات موتا جور من الوصول الى حائط المبكى دون مقاومة تذكر خاصة بعد انسحاب جزء كبير من القوات الأردنية. وفي اليوم الموالي أبلغت القيادة الوسطى أن لواء القدس قد استولى على بيت لحم والخليل، وبهذا اختفت كل أثار الحرب في هذه المنطقة. كما أن اسرائيل والاردن أعلنتا استعدادهما لإيقاف القتال بعد صدور قرار مجلس الأمن.

الحرب على الجبهة السورية:

طلبت مصر من سوريا أن تبدأ الحرب والهجوم على اسرائيل، لكن رد فعل السوريين لم يكن قويا، حيث ماقامو به كان مجرد عمليات صغيرة كقصف بعض القرى الاسرائيلية ، فقامت اسرائيل بضرب القواعد الجوية السورية فحكمت 53 طائرة سورية، فرد السوريون في اليوم الموالي بهجومات على طول الحدود الاسرائيلية خاصة على الوحدات العسكرية المحاذية في دجانيا وروشينا، وجرت عدة محاولات سورية لمهاجمة مستعمرة تل دان وشعار ياشوف.

أصدر موشي ديان أوامره الى اليعازر بالهجوم في التاسع من جوان ، وذلك بعد هزيمة المصريين في سيناء وإخراج الأردنيين من الضفة الغربية وقبولهم لوقف إطلاق النار[1]

ثم قامت القوات الاسرائيلية بالهجوم على سوريا ، حيث بدأت بالمواقع الأمامية، وبعدها بيوم ونصف سرى مفعول وقف اطلاق النار واستمرت عملية الاختراق سبع ساعات، حيث قامت بإختراق المواقع الأمامية الأردنية، ولم يبقى في وجههم سوى مرتفعات الجولان والتي انسحب منها السوريون لعمل خطة دفاعية لحماية دمشق.

وفي صباح يوم السبت 10 جوان وجدت القوات الاسرائيلية كل المواقع السورية خالية تاركين خلفهم مدافع للدبابات ومدافع اوتوماتيكية خفيفة وثقيلة، وفي ظهر نفس اليوم تمكنو من دخول القنيطرة والتي تعتبر آخر هدف في غزوهم للجولان[2](، وبالتالي تكون القوات الاسرائيلية قد

1-**حاييم هزروج:** المصدر السابق، ص216.

[2]- ينظر الملحق رقم 06 ص 110

وصلت الى حدود أهدافها. والذي يقول موشي ديان أنه الخط الذي حدده كي تقف عنده القوات الاسرائيلية.[1]

المبحث الثاني: مشاركة الجزائر في حرب 1967م وحرب الإستنزاف

المطلب الأول: دور الجزائر في حرب 1967م

صرح هواري بومدين النائب الأول لرئيس الحكومة ووزير الدفاع الوطني، لتلفزيون الجمهورية العربية المتحدة، في إجابته عن السؤال التالي:

رافقت إجتماعات مجلس رؤساء الحكومات العربية ،[2] إجتماعات أخرى لمجلس الدفاع العربي .

فهل بحث في هذه الإجتماعات خطط مراجعة العدوان الصهيوني على الوطن العربي ؟

وماهو دور الجزائر ودور الجيش الجزائري بالتحديد في هذا المجال؟

وكان جوابه كالتالي" إن دور الجزائر سيكون دورا طلائعيا، بالنسبة لجميع القضايا التي تهم حاضر ومستقبل العالم العربي عامة، وبالنسبة لقضية فلسطين خاصة، وستكون الجزائر دائما في المقدمة، ...إن دور الجزائر لن يقل عن دور جميع الدول العربية، ودور جيش الجزائر بالنسبة لهذه القضية سيكون كذلك دورا طلائعيا مادمنا نعيش.[3]

وبالتالي فقد كانت على أهبة الاستعداد لدخول أول حرب خارج حدودها الاقليمية رغم أنها كانت حديثة الاستقلال، ولم يمر عن ذلك سوى خمسة سنوات ، وقواتها خاصة الجوية والبحرية في مرحلة التشكل، إلا أن قوتها تكمن في طبيعة المقاتل الجزائري الذي صقلته حرب التحرير بكفاءة.[4]

1- **موشي ديان**: المصدر السابق، ص ص12-14

2- **إجتماع مجلس رؤساء الحكومات العربية**: المنعقد بالقاهرة في الفترة مابين 09-13 من الشهر الأول عام 1965 ينظر: **مجلة الجيش:** العدد 11، جانفي 1965 ، ص04

3- نفس المصدر، ص04

4 **الطاهر الزبيري :** المصدر السابق، ص 151--

لطالما إعتبر يومدين فلسطين بالنسبة له هي قلب العرب، وأن إسرائيل هي داء السرطان الذي ينخر جسم العرب، فكان يحذر من إنتشار ذلك الداء وكان دائما يعبر بإسم الجزائر بقوله" أنا مع فلسطين ظالمة أو مظلومة.

ومن هنا نقول أن الموقف الجزائري من حرب 1967م، تحكمه هذه الرؤية دون أن ننسى الحركية الثورية التي تميزت بها جزائر ما بعد الإستقلال، وبالرغم من أن العلاقات الجزائرية المصرية لم تكن في أحسن أحوالها بعد تنحية بن بلة سنة 1965م، إلا أنها لم تكن سيئة لأن المواقف الجزائرية الداعمة للعرب والقضية الفلسطينية لم تتغير.[1]

فمنذ 16 ماي 1967م أظهرت الجزائر الرسمية إهتماما واضحا وعمليا بتطور الوضع في المشرق، بحيث أخذت الصحافة تسلط الضوء عليه، وأفصح رئيس الدولة هواري بومدين عن تأييده غير المشروط، في حين راح عبد العزيز بوتفليقة يؤكد تضامن بلاده مع البلاد العربية.[2]

وبعد رسالة التضامن التي وجهتها الجزائر لكل من مصر وسوريا في 18 ماي أوفد مجلس الثورة العقيد"الطاهر الزبيري"[3] إلى دمشق والقاهرة [4] للتعرف على كل المعطيات، وعرض إرسال قوات مسلحة جزائرية إستعدادا للمواجهة وقد أعطيت تطمينات للمسؤول الجزائري، ومنذ تلك اللحظة أصبحت الجزائر فعليا طرفا في الحرب العربية الإسرائيلية

خلال هذه الزيارة إلتقى العقيد الطاهر الزبيري بالرئيس جمال عبد الناصر والمشير عبد الحكيم عامر وإستعرضا تشكيلات من الجيش المصري وأجاب عن أسئلة الصحافة المصرية بتأكيده وقوف الجزائر مع مصر والدول العربية وقد طلب المصريون من نظرائهم الجزائريين دعمهم بطائرات السوخوي والغواصات.

أما في سوريا فقد أستقبل العقيد الزبيري من طرف الرئيس حافظ الأسد وقام بزيارة تفقدية للجولان، لاحظ بأن الجبهة السورية لم تكن على قدر كبير من الإستعداد.[5]

2-**نفس المصدر**: ص145

2- **محي الدين عميمور:** أيام من الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، موفم للنشر والتوزيع 2005، ص 270

3-**الطاهر الزبيري**:المصدر السابق

4- ينظر الملحق رقم07 ص 111-

5- **الطاهر الزبيري:** المصدر السابق ص- ص 151-153

غداة بداية الحرب كان الجميع متفائلا بما يمكن أن تكون عليه نتيجة الحرب وعند بدء العمليات العسكرية كانت تصريحات المصريين الانتصارية تتوارد بشكل غير منقطع، ولكن ما إن تأكد خبر هزيمة القوات المصرية والعربية حتى بدأ الناس في التظاهر في الجزائر العاصمة.

وخرج الرئيس هواري بومدين ليشرح أن المشاركة في الحرب تتطلب إستعدادا وتخطيطا ووسائل مادية كبيرة ،وذلك لكون ميدان القتال موجود على بعد آلاف الكيلومترات، ودعى المتظاهرين للعودة الى منازلهم، بعد طمأنتهم بأن القيادة ستعمل على إيجاد حل[1]

وتوجه وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة إلى القاهرة يوم 07 جوان على متن طائرة خاصة، ليبلغ السلطات المصرية بأن الجزائر تضع كافة إمكانياتها لمعاونة مصر، وطلب أن يعود معه الى الجزائر وعلى نفس الطائرة عدد من الطيارين لإحضار ما يمكن من الطائرات.[2]

وقد أقلع من الجزائر سربان من طائرات ميغ 17 بالاضافة الى 15 طائرة ميغ 21 كان يقودها مصريون، كما أرسلت الى الجبهة دبابات من طراز ت54 ومحركات آلية من نوع su 100 وآليات مدرعة[3].

حشد الرئيس بومدين القوات الجزائرية المتجهة الى الجبهة في ثكنة عسكرية بزرالدة غرب الجزائر العاصمة، وخطب فيهم خطابا ناريا قال فيه« العدو يتحرش بالجيوش العربية ، وقد جعلو إسرائيل خنجرا في قلب الأمة العربية...وأنتم مجاهدون في سبيل القضية العربية، ومصر هي التي تحملت عبيء الحرب وساعدتنا خلال حرب التحرير »

لم تصل الفيالق الأربعة التي أرسلت إلى المشرق إلا بعد الحرب، وهو ما كان غصة في حلق الذاهبين إلى الحرب لأنهم حرمو من المشاركة بشكل جدي فيها. وقد أرسلت الجزائر باخرة محملة ب 30 دبابة، إضافة إلى الأسلحة والذخائر الحربية ومواد التموين الضرورية للحرب.[4]

1- **خالد نزار:** على الجبهة المصرية، اللواء الثاني الجزائري المحمول 1968م- 1969م ، منشورات ألفا،الجزائر 2010 ص- ص 9-34
2- **محي الدين عميمور**: المصدر السابق، ص283
3- **خالد نزار**: المصدر السابق، ص 36
4- **الطاهر الزبيري:المصدر** ص 159- 160

وبعد إبلاغ الملك حسين القاهرة بالمشاركة الأكيدة للطائرات البريطانية والأمريكية في الحرب، وبأنها شكلت مظلة جوية لحماية أجواء إسرائيل وهو ماأكده ناطق عسكري سوري، إتخذت الجزائر قرار بقطع العلاقات مع كل من الو م أ وبريطانيا تضامنا مع مصر.

كما قررت الجزائر بمعية الدول العربية المنتجة للنفط إيقاف ضخه الى الدول التي ساندت العدوان الإسرائيلي.

كما أمر الرئيس بومدين بإعداد طائرة خاصة على وجه السرعة تحمله فورا الى الاتحاد السوفياتي لدراسة الموقف وتحديد الإجراءات المطلوب إتخاذها لدعم الصمود العربي في وجه العدوان.

وفي 12 جوان أقلعت الطائرة الرئاسية في إتجاه الكريملين، وقد دامت المحادثات ليلة كاملة ركز الجانب السوفياتي فيها على أن العرب لم يحاربو فعليا بالرغم من الدعم السوفياتي، وركز الجانب الجزائري على أبعاد المؤمرة والتواطؤ الدولي والدعم اللامحدود الذي قدم لإسرائيل. [1]

رفضت الجزائر ممثلة في الرئيس هواري بومدين سياسة الأمر الواقع، وبناء عليه فقد كانت ترى رفض وقف إطلاق النار دون شروط، لأن معنى ذلك الإستسلام وقبول شروط إسرائيل، وقد عبرت الجزائر عن هذا في الأمم المتحدة على لسان وزير الخارجية عبد العزيز بوتفليقة، حيث رفضت لائحة الأمم المتحدة[2]

ولم يثن وقف إطلاق النار من عزيمة الجزائر على مواصلة الكفاح، ففي 05 جويلية قام الرئيس هواري بومدين بجولة إستطلاع لنظرائه في كل من مصر وسوريا والعراق والسودان والأردن.

وتحركت الجزائر عربيا لإعادة تنظيم الصفوف إستعدادا للمعركة القادمة، وفي خضم هذا التحرك خرجت الجزائر من عزلتها المفروضة عليها عربيا بشكل غير رسمي بعد تنحية بن بلة. وأصبحت أكثر حضورا في القضايا العربية المصيرية.[3]

وصل الرئيس بومدين الى القاهرة ليجتمع مع عبد الناصر والملك حسين، وفي 13 جويلية عقدت في القاهرة ما سمي فيما بعد مؤتمر الصمود العربي وضمت الجزائر "هواري بومدين"

1- **علي رحالية**: اليوم الأخير، مؤسسة الشروق- القبة 2000، ص ص156-157
2- المصدر نفسه، ص138
3- **الطاهر الزبيري:** المصدر السابق، ص163

وسوريا "نور الدين الأتاسي" والعراق "عبد الرحمان عارف" والسودان " اسماعيل الأزهري" الذي خلفه " محمد أحمد محجوب" والجمهورية العربية المتحدة " جمال عبد الناصر "[1]

وقد إستهدفت الإجتماعات في الأساس وضع إجابة محددة لهذا السؤال ما العمل؟ وتمخضت نقطة أساسية ألا وهي " انه ليس مقبولا بشكل قاطع اي وضع ناتج عن النكسة سياسيا ولا عسكريا.

ومنه توجه الرئيسان بومدين وعارف في 17 جويلية إلى موسكو أي بعد 35 يوم من زيارة بومدين الأولى على متن طائرة خاصة وذلك لنقل وجهة النظر العربية إلى السوفيات ودراسة الموقف معهم، وقد جرت مباحثات طويلة وصلت إلى مشادة عنيفة بين الرئيسين الجزائري والسوفياتي وكان أساسها الإصرار العربي على رفض الهزيمة وعدم قبول دفع ثمن سياسي وعندما تساءل الزعيم السوفياتي وماذا لو يمر العلم الإسرائيلي في قناة السويس أو لم يمر؟ فأجابه الرئيس بومدين بحدة " إن في هذه الحالة الجرارات ستكون أكثر فائدة من الدبابات".[2]

وبهذا يمكن القول أنه من خلال إجتماعات القاهرة والقرارات التي تمخضت عنها، تشكلت أولى جبهات الصمود ، والتي كانت تعبر عن موقف سياسي بادر من خلاله قادة عدد من الدول ، والتي من بينها الجزائر إلى الالتفاف حول النواة الرئيسية المكونة من الدول التي تعرضت مباشرة الى العدوان الاسرائيلي، وكان الهدف هو حرمان إسرائيل من تحقيق نصر سياسي.

المطلب الثاني: مشاركة الجزائر في حرب الإستنزاف

إندلعت هذه الحرب تحديدا يوم **11مارس 1969**، وكان عبد الناصر هو الذي أطلق عليها هذه التسمية حيث قال في خطاب له « لا أستطيع أن أجتاح سيناء، لكني أستطيع تحطيم معنويات اسرائيل بالاستنزاف[3]. »

لقد شكلت نتائج حرب 1967م صدمة كبيرة على الجزائريين قيادة وجماهيرا ، فقرر الرئيس هواري بومدين إرسال وزير خارجيته عبد العزيز بوتفليقة رفقة العقيد عباس[4] لمقابلة عبد الناصر الذي كان متأثر جدا لفقدان الجيش المصري لطائراته فقال لهما " الإسرائيليون يريدون عبور

1- **محي الدين عميمور**: المصدر السابق ص 285
2- **محي الدين عميمور**: المصدر السابق ص- ص 285-286
3**خالد نزار**: المصدر السابق، ص28
4- **العقيد عباس**: إسمه الحقيقي أحمد بوجنان ، ولد في 1929م في أولاد علي بتلمسان، جاهد في صفوف الثورة وبعد الاستقلال تم تعيينه قائدا للناحية العسكرية الثانية ثم قائد الاكاديمية العسكرية بشرشال ، وتوفي فجأة في عام 1968م في حادث

قناة السويس وإحتلال القاهرة فرد عليه العقيد عباس بلكنة جيجلية وبحماس أتركهم يحتلون القاهرة لكنهم لن يستطيعو الصمود"[1]

وكانت الجماهير الجزائرية تطالب بالمشاركة في المعركة مباشرة وهذا ما عبر عليه خالد نزار[2] في كتابه على الجبهة المصرية بقوله" وللتذكير هنا كان رد فعل المواطنين الجزائريين أثناء الإعلان عن هزيمة الجيش المصري عام 1967م...ما إن تأكد الخبر على أمواج الإذاعة الجزائرية حتى بدأ مئات المواطنين بالتوافد....هنا رأيت لحظتها شبابا وأطفالا يجرون بأقصى سرعتهم وقد نزع بعضهم أقمصتهم قاصدين الوزارة[3]...بعد مرور أيام قليلة بدأت التعبئة.

أ- دور الجزائر السياسي:

تحركت الجزائر عربيا لإعادة تنظيم الصفوف استعدادا للمعركة القادمة، وظل بومدين على اتصال مستمر بالرئيس" جمال عبد الناصر" طيلة تلك الفترة الحرجة لمواساته ودعمه بكل الوسائل من أجل مواصلة الكفاح، لكن عبد الناصر أعلن عن إستقالته يوم 09 جوان 1967م فخرجت الجماهير المصرية تدعوه للعدول عن الإستقالة والبقاء على رأس البلاد، وفي هذه الاثناء اتصل عبد الناصر هاتفيا ببومدين وأسمعه هتافات الجماهير المنادية ببقائه، فكان رد بومدين صارما" بقاءك على رأس البلاد لا معنى له الا إذا استمر الكفاح المسلح.[4]

وبعد شهر من إنتهاء الحرب أرسل بومدين قائد الأركان "الطاهر الزبيري" الى القاهرة لشد أزر المصريين والرفع من معنوياتهم فقد كانت الضربة الإسرائيلية شديدة الوقع على نفوسهم وقاسية على كبريائهم، وقد قام الزبيري بجولة الى مواقع القوات المصرية والجزائرية على جبهة السويس. ولاحظ انه حتى بعد وقف إطلاق النار كانت المناوشات تجرى بين الطرفين من حين لآخر على ضفتي القناة، وقام الزبيري بجولة أخرى إلى منطقة الشرق الأوسط لتبليغ رسالة

1- **الطاهر الزبيري**: المصدر السابق، ص 161

3- **خالد نزار:** ولد قرب بسكرة يوم 27 ديسمبر 1937م وفي 1982م أصبح قائد المنطقة العسكرية الخامسة بقسنطينة ، ثم قائد القوات البرية سنة 1990م سماه الرئيس الشادلي وزيرا للدفاع وبقي بهذا المنصب إلى 27 جويلية 1992م

3-**خالد نزار**: المصدر السابق، ص9:

4-**أحمد طالب الابراهيمي:** مذكرات جزائري، ج2 ،هاجس البناء (1965م-1978م)، دار القصبة للنشر، الجزائر 2008م، ص334

بومدين إلى القادة العرب في كل من مصر والعراق وسوريا بضرورة الاستعداد للمعركة القادمة.[1]

كما تحركت الجزائر دوليا، فشرع بومدين في العمل الدبلوماسي مع الاتحاد السوفياتي بعد الهزيمة مباشرة، إذ توجه إلى موسكو من أجل طلب إعادة تسليح الجيوش العربية المنهزمة لأن القيادة السوفيتية كانت ترفض بيع أسلحة جديدة لمصر بعد استيائها من وصول أسلحتها السابقة- التي تخلت عنها القوات المصرية عند انسحابها من سيناء- لأيدي الأسرائيليين والأمريكان، كما أن الرئيس السوفياتي وأثناء لقاءه بومدين قال برجنيف بأنهم سلمو للعرب احدث الأسلحة ولم يحسن إستغلالها[2]. فحاول بومدين إقناعه بأن من إنهزم هو الحلف ككل وليس مصر وحدها، وسأله إذا كان مستعد للتنازل أمام الو م أ التي ستزيد قوتها في المنطقة إن شعرت شعوبها بتخلي السوفيات عنهم، عندها وافق السوفيات على إعادة تسليحهم على نفقة الجزائر الخاصة.[3]

ومن جهة أخرى تدخل المندوب الجزائري في هيئة الأمم المتحدة من أجل المشاركة في صياغة القرارات التابعة لهزيمة جوان 1967م، وهذا ما أقر به وزير خارجية سوريا آنذاك "ابراهيم ماخوس" أثناء تواجده في نيويورك جويلية 1967م وقال بأنه طلب شخصيا من الرئيس بومدين أن يسمح لبوتفليقة بالبقاء معه في هيئة الأمم المتحدة، وهو ماساعده على إقناع الجمعية العامة بعدم الرضوخ للقرارات الأمريكية القائمة على ضرورة إعتراف العرب بإسرائيل

2- المشاركة العسكرية الجزائرية في حرب الاستنزاف

بعد أن رضخ الرئيس المصري جمال عبد الناصر لوقف إطلاق النار،قررت الجزائر الإبقاء على القوات التي أرسلت للمشاركة في حرب 1967م، لتقوم بدور مهم في حرب الاستنزاف. والتي كانت طلائعها الأولى مقاتلات من سلاح الجو- كما ذكرنا سابقا- في وقت كانت فيه مصر بأمس الحاجة للطائرات الحربية بعد أن دمرت قواتها الجوية بشكل شبه كلي وأصبحت سماؤها مكشوفة للطيران الإسرائيلي.

1- **الطاهر الزبيري**: المصدر السابق، ص164-165
2- **علي رحالية:** المرجع السابق، ص157
3- **محمودي إبرير**: موقف الجزائر من القضية الفلسطينية 1945-1973 أطروحة دكتوراجامعة الحاج لخضر باتنة 2015، ص ص362-363

ولم تكن الجزائر راضية عن قرار وقف إطلاق النار الذي قبل به النظام المصري، لكنها في نفس الوقت إستمرت في دعم المجهود العسكري لمصر وفاء لإلتزاماتها القومية، فقامت بإرسال وحدات عسكرية لتدعيم الجبهة المصرية إضافة لتلك التي بعثت بها في بداية حرب جوان 1967م، وقد كانت هذه القوات تصل تباعا في إطار مبدأ التداول:

1- اللواء الرابع مشاة محمول بقيادة النقيب عبد الرزاق بوحارة: جوان 1967م-جانفي 1968م يعد أول لواء أرسلته الدولة الجزائرية إلى مصر،ويضم اللواء الرابع للمشاة المحمولة تشكيلة من الفيلق 11 مشاة محمولة، والفيلق 24 مشاة محمولة، والفيلق الثالث للدبابات. بالإضافة الى الفوج 21 للمدفعية، وكانت فيالق المشاة المحمولة هذه قد تم استكمالها بفصائل مختصة، لاسيما في الهندسة العسكرية، والاتصالات العسكرية (الإشارة). [1]

وأعطيت له مهمة الدفاع عن مدينة السويس على جبهة تقدر بطول 25كلم إلى 30كلم من ميناء الأدبية بخليج السويس جنوبا الى منطقة الجباسات على الضفة الغربية لقناة السويس شمالا، وتم أخذ مناطق الرمي بالمنطقة المعروفة اليوم في مصر بمنطقة المثلث، مدعوما بكتيبة دبابات في الخلف وكتيبة مدفعية ثقيلة كان لها الدور الفعال في الرد على دبابات العدو الإسرائيلي ومدفعياته المنتشرة شرق قناة السويس.[2]

ومن بين أشهر المعارك الكبيرة والحاسمة، تلك التي دارت يوم 14 جويلية 1967، والتي خاضتها التشكيلات الجزائرية بقوة، مستفيدة من وصول الدبابات والمدفعية، ووسائل الدفاع المضاد للطيران(م/ط)، وإحتلالها لمواقع دفاعية متينة التجهيز وثابتة وقوية.

وأبلى سلاح المدفعية الجزائري البلاء الحسن وكبد العدو خسائر جسيمة، وأشاد سكان مدينة السويس والسلطات العسكرية والمدنية بالدور المتميز للواء الرابع في الدفاع عن مدينة السويس.

ويروي اللواء "محمود اسماعيل ملاوي" لما كان متواجد ضمن القوات الجزائرية بمنطقة فايد بقوله: "كانت هناك إذاعة إسرائيلية تبث برنامج كلف به أحد اليهود كان قد عاش في المغرب الأقصى ويحسن اللهجة المغربية، وكان يوجه خطابه في هذا البرنامج إلى القوات الجزائرية بمنطقة السويس وفايد فيقول: "...أيها الجزائريون، أنتم قمتم بثورة كبيرة وأنتصرتم على فرنسا. لقد غر بكم بومدين وبعث بكم للموت من أجل المصريين، الذين نحن أدرى بهم منكم..."[3]

1- **صالح قرفي:** الألوية الجزائرية من الحرب التحريرية إلى الجبهة المصرية (1967م-1975م)، مديرية إ إ ت ، جانفي 2016، ص41

2- **محمود إسماعيل ملاوي**: مذكرات شاهد من قرنين ومشارك في حربين، دار القصبة للنشر، الجزائر 2016، ص.ص274-275

3- **نفس المصدر: ص 276:**

وهذا العمل يظهر أن إسرائيل لجأت إلى أساليب دنيئة لتفريق الصفوف وإحداث فتنة بين الجزائريين والمصريين ومن أجل تثبيط عزيمة الجزائريين وهم المعروفون بالشراسة والشجاعة والإقدام، ومازالت هذه الممارسات ميزة معروفة لدى الصهاينة تحاول بها تشتيت العرب وضرب وحدتهم.

02- اللواء الأول مشاة محمول بقيادة النقيب عبد القادر عبد اللاوي:

جانفي 1968م-أكتوبر 1968م بقيادة النقيب عبد القادر عبد اللاوي وصل بالطائرات إلى الكلية الحربية بمصر، وتم نقلهم بالشاحنات الجزائرية إلى قمة فايد. كان مخطط استخلاف اللواء الرابع باللواء الأول للمشاة المحمولة قد تم تجسيده منذ النصف الثاني من شهر جانفي 1968م وكان مخطط الشحن يقضي بنقل الفيلق 29 (ناقص سرية) مرفوقا بالمفرزة المتقدمة للفيلق 20، أي ما مجموعه 550 فردا، عبر 06 طائرات من نوع(انطونوف-12)، يوم 14 جانفي 1968م وقد أسندت للواء الجزائري في منطقة فايد، الواقعة بين السويس والاسماعيلية مهمة الدفاع على خط جبهة يقدر بنحو 14 كلم، وكان الفاصل بين القوات الجزائرية والدفاعات الاسرائيلية ، وهو بحيرة عامر وبحيرة التمساح وكانت القيادة المصرية قد حددت للوحدات الجزائرية مواقع متقدمة جدا في السواحل الشمالية للبحيرات المرة[1]، لمقابلة القوات الصهيونية على الضفة الأخرى ، **وكان الفريق أحمد قايد صالح** [2]ورفقاء سلاحه شهود عيان على ذلك، بصفته كان يشغل منصب رئيس أركان الفوج الأول المدفعية برتبة ملازم أول دفعة 1957م.[3] العامل ضمن تشكيل اللواء الأول الجزائري، بقيادة النقيب عبد اللاوي، وساهم الجهد العسكري الجزائري، في تحقيق الهدف النهائي من مرحلة الدفاع النشط حول قناة السويس.

اللواء الثاني مشاة محمول بقيادة النقيب خالد نزار:

نوفمبر 1968م- أكتوبر 1969م في أكتوبر 1968 بدأ التنظيم العملي لعملية التحاق اللواء الذي كان يقوده النقيب خالد نزار في إطار الاستخلاف الذي تقرر أن يكون كل 06 أشهرمع الإبقاء على العتاد في الميدان.وقد أولت القيادة العسكرية الجزائرية أهمية بالغة للعتاد والمعدات الحربية ، التي تكفل الرائد سليم سعدي بكافة جوانبها، وكانت القيادة قد اتخذت قرار حكيم يقضي بتمديد استخلاف الأفراد كل سنة، على أن يتم الإبقاء على العتاد في الميدان بالنظر

[1]- **صالح قرفي**: المرجع نفسه، ص67

[2] - ينظر الملحق رقم 08 ص 112

3-**صالح قرفي**: المرجع نفسه ، ص74

الى احتمال أن تطول الحرب[1] إلتحقت الطلائع الأولى بالجبهة المصرية يوم 10 سبتمبر بمطار القاهرة ثم توجهت رأسا إلى منطقة فايد وتم إتباعها للفرقة 18 مشاة ضمن الجيش الثاني الميداني، وفي يوم 11 سبتمبر بدأت الطلائع تأخذ التوصيات من اللواء الذي سبقها وتتبادل المواقع إلى أن تم إكتمال تعداد اللواء الثاني بوحداته كاملة من مشاة دبابات ومدفعية وأخذت أماكنها، وكان يقابلها الجيش الإسرائيلي في خط بارليف وأخطر نقطة كانت تواجهه هي نقطة تل السلام وكانت بحيرة المرة الكبرى والصغرى ومنطقة الدفرسوار هي الفاصل بينه وبين العدو.[2]

كان إقلاع عناصر اللواء من القاعدة الجوية بطفراوي بالقرب من مدينة وهران، وكان مبدأ التناوب المعمول به يتم بتسلم الفوج الجديد المهام من الفوج المنتهية مهمته، ثم يأتي الدور على قادة الوحدات وقيادة القوات نفسها، وتم تخصيص مدة 20 يوم للمناوبة وأخذ التعليمات والتعود على المكان، وكان قائد اللواء آخر من يسافر لأنه مكلف بتحميل الجميع، وفترة يومين كانت كافية له لتسلم المهام والصلاحيات.[3]

أصدر القادة المصريين تعليمات للجزائريين بمناوشة وضرب القوات الإسرائيلية وإستفزازها وبدأت المدفعية بالتراشق مع القوات الاسرائيلية يوميا ويعتبر ذلك بداية حرب الاستنزاف الحقيقية بين القوات العربية والقوات الاسرائيلية والتي استعملت فيها كل صنوف الأسلحة (الطيران المدفعية الدبابات) ونظرا لتمركز القوات الجزائرية في منطقة فايد وقمة فايد وبوسلطان كانت وحدات المغاوير المصرية تعبر تحت غطاء القوات الجزائرية المتمركزة في تلك المناطق خاصة الفيلق 39 الذي يقوده النقيب "موسى سكوم" وقد كانت المعارك على أشدها، وعند وصول قائد الجيش الثاني الميداني " الفريق عبد المنعم خليل" الى الجبهة قدم تشكراته للقوات الجزائرية خاصة الدفاعات الأرضية.[4]

واستطاعت الوحدات الميدانية الجزائرية يوم 15 جويلية إسقاط 3 طائرات من نوع " سكاي هوك" و " ميراج" وفي 08 مارس1969م استعملت إسرائيل طائرة بدون طيار للرصد والتصحيح المدفعي وجابت البحيرات المرة الكبرى والصغرى جنوبا وشمالا، وقد تمكنت من

1- **خالد نزار**:المصدر السابق، ص39
2- **ينظر الملحق (مخطط توضيحي) رقم 09** ص 113.
3- **خالد نزار:** المذكرات الكاملة للواء خالد نزار، (مساري العسكري)، منشورات الشهاب، الجزائر 2018، ص270
4- **خالد نزار**: على الجبهة ، المصدر السابق، ص 40

رصد القطعة الأولى التي كان يقودها الملازم الأول "كواشي رشيد" وقامت بتدميرها وسقوط ثلاث شهداء منهم "بوفايدة" و " عمار خوالفية"[1]

وقد إستعملت الوحدات الميدانية الجزائرية تقنيات دفاعية – جديدة على المصريين – كحفر حفر بطول الرجل على شكل عنق قارورة تضيق في البداية ثم تتسع في الأسفل بحيث تمكن الجندي من التزحلق فيها لضمان سلامته أثناء القصف، وتمكنه من الرمي، أصبحت تعرف بالنموذج الجزائري، تبناها الجيش المصري فيما بعد بشكل رسمي.[2]

04- اللواء السادس محمول بقيادة النقيب محمد علاهم:

أكتوبر 1969م- اوت 1970تم تجميع اللواء في منطقة المرسى الكبير (وهران)، بالناحية العسكرية الثانية، خلال الفترة من 23 أوت الى 30 أوت 1969م ، كما تقرر أن تلتحق باللواء بقية المصالح الملحقة، مثل الاشارة، العتاد، المعتمدية إبتداء من 25 أوت 1969م.[3]

كان لسلاح المدفعية والدبابات الجزائرية دورا فعالا في معارك الإستنزاف على الجبهة المصرية، فقد ظلت قذائفها تصب على الضفة الشرقية للقناة ، وتصيب العديد من المواقع الصهيونية إصابات مباشرة ودقيقة في غرب القناة، وهذا بشهادة القادة المصريين. وقد حافظ اللواء السادس على معنويات عالية، وأظهر تعاونا صادق مع أشقائه المصريين ،وشاركت الوحدات الجزائرية في معارك المدفعية التي شملت كافة الجبهة، واستهدفت عمقها الى غاية نهاية 1969م، والتي استشهد خلالها الفريق عبد المنعم رياض، وجرح قائد الجيش الثاني.[4]

وفي ظل الأوضاع الدولية التي ميزت تلك الفترة جاءت المبادرة الأمريكية المذكورة (مبادرة روجرز)[5] فوافقت مصر على المبادرة يوم 1970/07/23م، والأردن يوم 26 من الشهر ذاته، واسرائيل يوم 1970/08/06م وأكدت واشنطن يوم 1970/08/07م عملها بموافقة الأطراف الثلاثة على مبادرة روجرز ووقف إطلاق النار لمدة 90 يوم، عندئذ أعلنت الجزائر بتاريخ 10 أوت 1970م عن سحب وحداتها العسكرية من منطقة قناة السويس والشروع في الرجوع الى

1- **خالد نزار**:المصدر نفسه، ص42

2-**خالد نزار**: المذكرات الكاملة، ص- ص 272-273

3- **صالح قرفي:** نفس المرجع، ص99

4-**محمد فوزي**:المرجع السابق، ص272

الاوسط 5- **مبادرة روجرز:** أطلقتها الو م أ على لسان وزير خارجيتها " وليام روجرز" يوم 19 جوان 1970م وهي مبادرة سياسية جديدة في الشرق هدفها تشجيع الدول العربية وإسرائيل على وقف إطلاق النار والبدء بتنفيذ قرار مجلس الامن 242 وتضمنت المبادرة الخطوط الرئيسية الآتية

- تسوية شاملة على الجبهات الثلاث

-العودة الى وقف اطلاق النار لمدة محددة تقدر ب 3 أشهر

- إجراء مباحثات تحت إشراف الأمم المتحدة للتوصل إلى اتفاق إقامة سلام عادل ودائم بين الفرقاء قائما على أساس اعتراف متبادل بسيادة كل من الأطراف الثلاثة وسلامة كيانهم الإقليمي واستقلالهم السياسيي مع انسحاب اسرائيل من أرض أحتلت في سنة 1967م عملا بما جاء في قرار مجلس الامن 242م ينظر **طه الفرنواني**: الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصر، دار المستقبل العربي، القاهرة 1994م، ص89

أرض الوطن. وبذلك أدى الجيش الجزائري مهمته على أكمل وجه خلال هذه الحرب، بعد أن أستعملت وحداته كل إمكانياتها ضد العدو الذي كان يسعى جاهدا للتشفي في الجزائريين ولو بأسر جندي واحد وهو مالم يحصل، كما عملت هذه الوحدات من أجل الحفاظ على السكان في قناة السويس حتى لايخيبوا آمالهم، فكانو حرصين لأن لاتسجل عليهم أية ملاحظة تهاون أو تراخي من طرف المصريين، فتحليهم بالإنضباط والإخلاص جعل سكان هذه المنطقة يقدرون الجزائريين. ولما أعطي الأمر للقوات الجزائرية بالانسحاب عز عليهم أن يتركوهم، الأمر الذي ترك فراغا كبيرا وسط السكان وكان الشعور مماثل عند الجنود الجزائريين نظير الكرم والضيافة التي لقوها من السكان.

ورغم غياب تقدير دقيق لعدد الشهداء الجزائريين الذين سقطو خلال فترة تواجد القوات الجزائرية في منطقة القناة حتى إنسحاب اللواء السادس (آخر لواء) في أوت سنة 1970م، إلا أن بعض المصادر العسكرية قدرتهم بنحو 30 فرد، آخرهم جنديان سقطا قبل إقرار " مشروع روجرز" مباشرة، وقد وصلت جثامينها إلى مطار بوفاريك في منتصف أوت من نفس السنة.

في حين يذهب خالد نزار أن الخسائر في الأرواح خلال الفترة (1967م-1971م) وصل إلى 87 شهيد جزائري.[1] وللإشارة فإن الحكومة الجزائرية قد تكفلت بكل احتياجات القوات الجزائرية المرابطة بالجبهة المصرية من يوم مغادرتها للجزائر إلى تاريخ عودتها، إذ كانت ترسل لها كل المعدات عبر طائرات(أنطونوف 12) بشكل أسبوعي، وقد كان لهذه القوات مسؤول مكلف بالمالية له حساب بإحدى البنوك المصرية يتم تزويده من الخزينة الجزائرية.[2]

المطلب الثالث: نتائج حرب 1967م

نتائج حرب 1967م:

1 إحتلال إسرائيل للمزيد من الأراضي العربية في مصر وسوريا وفلسطين، حيث زادت المساحة المحتلة 207000 كلم في فلسطين إلى 9359كلم2، وبذلك تكون إسرائيل قد دفعت مخطط التوسع قدما بإتجاه تحقيق إسرائيل الكبرى.

02- تحسن الوضع الاستراتيجي لإسرائيل بإقترابها من العواصم العربية عمان، دمشق، القاهرة.

03- سيطرة إسرائيل على المصادر النفطية في سيناء موارد المياه في المرتفعات السورية.

1-**خالد نزار**: على الجبهة المصرية،ص 124

2- **خالد نزار**: المذكرات الكاملة، ص ص 272-273

04- برهنت إسرائيل للدول العربية والإمبريالية الأمريكية قدرتها المتفوقة التي يمكن استخدامها للمحافظة على المصالح الغربية في المنطقة العربية.

05- إقامة حدود دفاعية جديدة أمام عدد من الموانع الطبيعية كقناة السويس واليمن والأردن ومرتفعات الجولان.

06-خسارة مناطق واسعة من الأراضي العربية ومن ضمن هذه المناطق مدينة القدس.[1]

07- خضوع المواطنين العرب للإحتلال، فقد أدت هذه الهزيمة إلى خضوع حوالي مليون مواطن فلسطيني الى سياسة القمع الاسرائيلية.

08- طرد مقدار 323000 نسمة من الفلسطينيين من بيوتهم.

09- خسارة مصر كم هائل من أبنائها فأصبحت دون جيش يدافع عنها ودون سلاح جوي يحميها.

10- أما من الجانب الجزائري خسائر بشرية قدرت ب 87 شهيدا من 1967م الى 1971م أما عدد الجرحى غير محدود.[2]

خلاصة :

لقد كانت هزيمة جوان 1967م هزيمة سياسية في المقام الأول ترتب عليها هزيمة عسكرية بكل أبعادها، لقد وقعت الهزيمة بسبب العديد من الأخطاء والتقديرات المختلفة فقد فرضت الحرب في ظروف كانت تؤكد إستحالة الدخول في أي حرب مع إسرائيل او القيام بأي محاولة لدفع الموقف والوصول إلى حافة الهاوية دون ضمانات مؤكدة تمنع نشوب الحرب ، فالعرب لم يعدو للحرب إعدادا سياسيا وعسكريا كاملا ومتكاملا، كما يرجع الكاتب أحمد شيلي في كتابه "مصر في حربين 1967م- 1973م " أن السبب الخارجي يعود إلى معاملة جمال عبد الناصر فسياسته الخارجية فرضت العزلة وقطعتنا عن كل الشعوب، عن العرب أشقاء الدم، وعن المسلمين رفاق العقيدة، وعن أوروبا وأمريكا وروسيا

1- **صادق الشرع**: حروبنا مع إسرائيل 1947م-1973م معارك خاسرة وانتصارات ضائعة، دار الشروق، عمان، 1997، ص513
2-خالد نزار: على الجبهة ، المصدر السابق ، ص28

الفصل الثالث:

الحرب العربية الإسرائيلية 1973م

ومشاركة الجزائر فيها

المبحث الأول: حربالعربية الاسرائيلية 1973م

المطلب الأول:أسباب حرب 1973م

المطلب الثاني: مجريات حرب 1973م

المطلب الثالث: نتائج حرب 1973م

المبحث الثاني: مشاركة الجزائر في حرب 1973م

المطلب الأول: دور الجزائر في حرب 1973م

المطلب الثاني: مشاركة الجزائر العسكرية في حرب 1973م

المطلب الثالث: دور الجزائر في إستعمال سلاح البترول

المبحث الأول: الحرب العربية الاسرائيلية 1973م

بعد أن تأكدت القيادتان المصرية والسورية بأن إسرائيل لن تنسحب من المناطق التي احتلتها عقب حرب 1976م، وإستمرارها بإنتهاك القرار 242م مع تنامي الدعم العسكري الأمريكي لها بأحدث الأسلحة المتطورة. وأن حالة اللاحرب واللاسلم هاته قد أنهكتهما اقتصاديا قررتا وفي سرية تامة العودة الى العمل العسكري من أجل استعادة أراضيها المحتلة ، وبدأتا بالتخطيط الجيد من أجل تفادي نكسة جديدة مستفيدة من دروس النكسة السابقة.

المطلب الأول : أسباب الحرب 1973م.

بدأت الحرب في 10 رمضان 1393هـ الموافق ل 06 أكتوبر 1973م،و هي الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة وهي الحرب التي كسر فيها العرب لأول مرة – قاعدة الهزيمة وحطمو ما ترتب على هذه القاعدة مما عرف بإسم الأسطورة الإسرائيلية أو أسطورة الجيش الاسرائيلي الذي لايقهر[1] فقد كانت لحرب أكتوبر 1973م أسباب ظاهرة مفادها هو تحرير الأرض العربية المحتلة " شبه جزيرة سيناء ومشارف خليج العقبة"[2]

ا– الرغبة العربية في الانتقام ، ومحو نكسة حرب 1967م وتحرير المناطق المحتلة فيها، واستعادة مصر لقوتها العسكرية، ودخولها فيما يعرف بحرب الاستنزاف التي تلتها حرب 1973م.

– إمضاء إسرائيل السنوات الست التي تلت حرب 1967م، لتحصين مركزها في الجولان وسيناء الذي عرف بخط بارليف.[3]

– تزايد القوة العسكرية للدول العربية حيث رفعت شعارا " أن ما أخذ بالقوة لايسترد إلا بالقوة".

– محاولة العرب تغيير صورتهم أمام العالم كله، ذلك بانهم قادرين على الحركة والقتال وقادرين على الإنتصار.

1- **خالد نزار**: المصدر السابق، ص28.

2- **جمال عبد الهادي وآخرون**: الطريق إلى بيت ضد آدم عليه السلام حتى 1412ه-1992م، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر، 2001م، ص506.

- **خط بارليف:** وهو أقوى خط دفاعي في التاريخ الحديث من قناة السويس بمصر وحتى عمق 12 كلم داخل شبه جزيرة سيناء على إمتداد الشرقية للقناة وهومكون من خطين : يتكون من تجهيزات هندسية ومرابض للدبابات والمدفعية وتحتله احتياطات من المدرعات 3الضفة ووحدات مدفعية ميكانيكية، قامت إسرائيل ببنائه بعد عام 1967م ، بإقتراح من حاييم بارليف رئيس الأركان الإسرائيلي في تلك الفترة من أجل تأمين الجيش الاسرائيلي المحتل لشبه جزيرة سيناء، وقد ضم خط بارليف 22 موقع دفاعيا، 26 نقطة حصينة ، وتم تحصين مبانيه بالأسمنت المسلح والكتل الخرسانية وقضبان السكك الحديدية للوقاية ضد كل أعمال القصف، وقد زودت كل نقطة بعدد من الملاجئ التي تتحمل القصف الجوي تتصل ببعضها البعض عن طريق خنادق عميقة ، تميز خط بارليف بساتر ترابي ذو إرتفاع كبير يتراوح بين 20 الى 22 متر ، وانحدار بزاوية 45 درجة على الجانب المواجه للقناة، وقد بلغت تكاليف بنائه 500 مليون دولار في ذلك الوقت : حرب 06 أكتوبر 1973 متاح على الرابط : http ;//vb.tgareed.org/t/ يوم15 أفريل 2023

– التنسيق الجاد والمخلص مع القوات السورية، وذلك من أجل إرغام العدو على القتال في جبهتين، يقول أحمد شلبي نقلا عن المفسر أحمد إسماعيل قائلا: « ... وأسجل أن تعاون القوات السورية مع القوات المصرية كان تعاونا صادقا ومشرفا ييسر السبيل لتنظيم خطواتنا وتحديد ساعة الصفر ...وبذلك تحقق العبور[1] »

– إصدار مجلس الأمن القرار 242[2] الذي يطالب بإنسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة عام 1967م، التي إحتلتها.

– تأكيد مصر موقفها في تأييد الحق الفلسطيني.

– إستفادة مصر من كل الوسائل الدبلوماسية لتحريك القضية.

إجتماع قادة جامعة الدول العربية (الملوك والرؤساء العرب) في مؤتمر الخرطوم (سبتمبر 1967م)، وكان من أبرز قرارات هذا المؤتمر ما عرف فيما بعد باللاءات الثلاثة وهي:

1– عدم الإعتراف بإسرائيل.

2– عدم التفاوض معها.

3– رفض العلاقات السلمية معها.[3]

المطلب الثاني : مجريات الحرب

كان واضحا للقيادة العامة للقوات المسلحة أن إسرائيل وضعت لنفسها هدفا استراتيجيا بعد حرب جوان وهو "منع الدول العربية من تحرير أراضيها بالقوة حتى ترضخ الإدارة العربية للإدارة الإسرائيلية فيتحقق السلام بشروط إسرائيل"

لقد كانت القوات المصرية هي العدو الرئيسي لإسرائيل فقد ركزت جهودها في سيناء، أقامت فيها التحصينات والخطوط الدفاعية وأنشأت المطارات ومدت الطرق ووضعت القوات الكافية المدربة في سيناء لمواجهة أي هجوم مصري محتمل مع إعتمادها بصفة رئيسية على المدرعات.[4]

1-**أحمد شلبي**: المصدر السابق، ص269.

- **قرار 242**: هو قرار كانت صياغته الأصلية من وضع اللورد كرادون الذي كان مندوب بريطانيا وهذا القرار صادر عن مجلس الأمن الثاني عام 1967م وله ميزتان رئيستان: الأولى أن يدعو الى اتفاق سلام قبل أن يطلب من الاسرائيليين الانسحاب على 2في 22 تشرين الاطلاق والثانية تتعلق بكيفية ومدى الانسحاب، والنقطة الأولى التي هي لا انسحاب دون سلام هي جوهر القرار .**ينظر: إنعام رعد**: حرب وجود لاحرب حدود ، ط2، دار المسيرة، بيروت 1982م، ص175.

3- **صادق الشرع**: المصدر السابق، ص217.

4- **عبد الغني الجمسي**: المصدر السابق، ص 200.

كما أنها إتكلت على مايسمى خط بارليف المحصن، بمضاعفة الحواجز لردع أي محاولة اختراق.[1]

أما التخطيطات العربية في الحقيقة شاملة، أقفلت مصر إذاعة صوت فلسطين من القاهرة لتفادي الإذاعات الملهبة، وأخذو يشنون حملة واسعة من ترويج المعلومات المغلوطة فقد قامت مصالح الاستعلامات المصرية بتضليل العدو عن طريق المعلومات الخاطئة بكل الوسائل المتاحة بما في ذلك نصب منشآت وأغراض خداعية على طول الجبهة لإيهام مراكز المراقبة الاسرائيلية بأن الحياة طبيعية والسكون قائم.[2]

إن التقييمات التي قدمتها –آمان–[3] حول نوايا العرب ومخططاتهم حتى يوم 05 أكتوبر 1973م ، وهو اليوم الذي سبق" يوم الغفران" تتلخص في أن احتمالية وقوع الحرب" ضعيفة جدا" او أن وقوعها غير محتمل[4]

كانت المحافظة على السرية هي النقطة الأساسية في تحقيق النجاح، وكانت بالفعل الهاجس الأكبر الذي شد اهتمام هيئة الأركان المصرية والسورية[5]

وقد نجحت حملة المعلومات المغلوطة فمثلا عندما قررت القيادة المصرية شن الهجوم خلال شهر ماي 1973م إستطاعت الاستخبارات الاسرائيلية تأكيد هذه المعلومات، وعلى ضوء ذلك قامو بإعلان التعبئة الجزئية، ولكن هذا الهجوم لم يقع لأن القيادة المصرية قد قررت تأجيل ذلك، وعندما لم يقع الهجوم تأكد الاسرائيليون أن معلومات استخباراتهم غير صحيحة وأن الحرب ليست وشيكة.

ولتأكيد هذه النظرية ولإنجاحها فقد عمدت مصر الى القيام بمناورة كبرى في منطقة السويس فقد طبقت السرية التامة الى أقصى الحدود في جميع الاجراءات والتعليمات والأوامر الحربية التي كانت تصدر، لم يكونو على علم أن هذه المناورات ستتحول الى معركة كبرى حقيقية ولم يطلعو على خطة الهجوم إلا صباح يوم06 أكتوبر 1973م أي قبل بضع ساعات من بدء المعركة، ولم يعلم قادة الجيوش وضباط الأركان بقرار الهجوم إلا 48 ساعة فقط قبل بدءه بعد تأديتهم لليمين.[6]

---

[1]- **عبد المالك قنايزية**: المصدر السابق: ص67

2- **المصدر نفسه** ، ص71.

3- **آمان**: هيئة الأركان العامة للجيش الاسرائيلي : ينظر : **علي رحايلية** : نفس المرجع، ص 179

[4]- **نفس المرجع** ، ص180

[5]- **عبد المالك قنايزية:** ص70

[6]- **المصدر نفسه**: ص71

وفي هذا المقال حشدو للدفاع عن قناة السويس 7 فرق (5 فرق مشاة + فرقتين مدرعات) كانت فرق المشاة الخمسة تحتل النسق الأول في الدفاع، كانت تبدأ من الحافة الغربية للقناة وتستمر بضع كيلو مترات إلى الغرب، وكانت الفرقتان المدرعتان تحتلان النسق الثاني للدفاع، كانت الخطة الهجومية تعتمد على أن تقوم فرق المشاة بإقتحام قناة السويس.[1]

وفي صباح يوم السبت 06 أكتوبر 1973م وصلت القوات المصرية والسورية إلى أقصى درجات استعدادها لبدء الحرب في التوقيت المحدد لخطة الهجوم في الجهتين المصرية والسورية، كانت الخطة المصرية تقوم على الهجوم في سيناء، والخطة السورية للهجوم في الجولان.

01- إقتحام القناة والعبور(06 أكتوبر/10أكتوبر):

بدأت القوات المصرية هجومها الكبير على الساعة الثانية ظهرا،حيث بدأ الطيران المصري بقصف المواقع الاسرائيلية على خط بارليف وبدأت القوات البرية عبور قناة السويس وشقو الممرات في الحواجز الرملية ، وأنشأت جسور في سيناء.

عندما قام فرديناند دي ليسيبس بحفر قناة السويس التي تم تدشينها في عام 1869، وجد المصريون أمامهم لسوء حظهم ، عائقا كبيرا شكلته الأتربة التي أستخرجت بالحفر ووضعت على الجانب الشرقي للقناة. هذا العائق الذي سهل غلى الاسرائيليين وضع نقاط إرتكازهم على "خط بارليف" لم يكن من السهل على المصريين تجاوزه إلا بفضل عبقرية قائد الهندسة السوري الذي صمم مدفع الماء– وكانت مياه القناة هي المصدر– تمكن قوة رشه من خلق ثغرات يمر منها الجيش المصري.[2]

وفي نفس الوقت فتحت المدافع الثقيلة والمتوسطة وألقت نيرانها على جميع المواقع الدفاعية ضمن خط بارليف شرقي القناة وقد أصبحت جميع المواقع الاسرائيلية تتعرض الى جحيم من المتفجرات أطلقت من مختلف أنواع الأسلحة.

وبحلول مساء يوم 07 أكتوبر كانت القوات المصرية قد أكملت عبور القناة، وأخذت تنتظم في مواقعها الدفاعية استعدادا لأي هجوم معاكس قد يشنه العدو.

وهذا ماحدث فقد شن الاسرائيليون الهجوم المعاكس الاول صباح يوم 08 أكتوبر، وكان هجومها جانبي بدلا من هجوم مواجهة، ولكن أرتالها أثناء حركتها ليلا، أخذت تبتعد تدريجيا

1 **سعد الدين الشادلي**: مذكرات حرب أكتوبر، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية ، سان فرانسيسكو، 2003، ص239.
2- **خالد نزار**: المصدر السابق، ص106

وتنحرف نحو الشرق ولم تتمكن من تصحيح هذا الخطأ، وكانت بدلا من أن تتمكن من مهاجمة المواقع المصرية من الشمال الى الجنوب، وجدت نفسها تتجه من الشرق الى الغرب وبالتالي أصبحت في مواجهة المواقع الرئيسية المصرية من الأمام، ووجدو أنفسهم محاطون بالآلاف من الجنود المصريين الذين أوقعو بهم خسائر فادحة، ودمرو عددا كبيرا من دباباتهم.[1]

وبعدما شهدو ما يحدث من إنهيار في قيادات وصفوف القوات الاسرائيلية عادو إلى تلأبيب وطرح إقتراحا بإنسحاب قوات الجبهة الإسرائيلية الى منطقة الممرات الجبلية لفشلها في التمسك بالدفاعات عند القناة وإستعادتها من القوات المصرية[2].

تطوير الهجوم والقتال من 11 أكتوبر إلى 22 أكتوبر:

بناءا على توجيهات من الرئيس السادات [3]قررت القيادة العامة للقوات المسلحة مساء يوم 12 أكتوبر 1973م تطوير الهجوم في إتجاه الشرق للضغط على القوات الإسرائيلية لإجبارها على تخفيف الضغط على الجبهة السورية التي تضررت كثيرا[4].رغم الاعتراض الشديد للجنرال سعد الدين الشادلي.[5]

بعدما أرسلت القيادة السورية مندوبا منها الى القاهرة يطلب تنشيط العمليات على جبهة سيناء لتخفيف الضغط عنها.[6]

وفي صباح يوم 14 أكتوبر بدأ الهجوم المصري الجديد بقصفه نيران قوية أكثر من 500 قطعة مدفعية وهنا تقدمت الدبابات المصرية وبدأت معركة كبرى للدبابات ، وكان ظاهرا أن القوات الاسرائيلية مستعدة لمقابلة الهجوم ومزودة بمعلومات مسبقة عن إتجاهاته الأساسية ، وكذلك سبل الإمداد الأمريكي بدأ يصل الى الجبهة[7]، إصطدم الهجوم المنفذ فجرا بدفاع اسرائيلي منظم ومؤمن جوا، مما تسبب في خسائر فادحة أرغمت الوحدات المصرية على الانسحاب وهذا ماأكد مخاوف الجنرال الشادلي.[8]

1- **صادق الشرع**: نفس المصدر السابق، ص ص546 -547.

2- **طه المجدوب**: سنوات الاعداد ،نفس المصدر ، ص210

3- **محمد أنور السادات:** ولد فب 25 ديسمبر 1917 عسكري درس في الكلية الحربية ثم أصبح عضوا في مجلس القيادة الثورية تولى رئاسة الجمهورية بعد وفاة عبد الناصر من 1970 الى 1981 نال جائزة نوبل للسلام مناصفة مع بيغن بسبب توقيعه لصلح المنفرد مع اسرائيل، أعتيل يوم 06 أكتوبر 1981 أثناء استعراض عسكري. أنظر الكيالي: المرجع السابق ، ص ص73 76

4- **قنايزية** : المصدر نفسه،ص 76

5- **سعد الدين الشادلي**: هو الفريق سعد الدين الشادلي ولد في 01 افريل 1922م، تخرج من الكلية الحربية عام 1940م، عمل ضابطا بسلاح خدمة الجيش، تولى قيادة وحدات المضلات عقب هزيمة يمنيو 1967م، ثم كان قائد للقوات الخاصة ، ثم تولى رئيس أركان القوات المسلحة في ماي 1971م حتى سبتمبر 1973م، ثم عين في مهام أخرى منها سفير مصر ببريطانيا والبرتغال، **ينظر: محمد الجوادي**: النصر الوحيد، مذكرات القادة العسكرية المصرية 1973م، مطبوعات دار الخيال 2000، ص ص193-194

6- **عبد الغني الجمسي**: نفس المصدر، ص378

7-**محمد حسنين هيكل**: أكتوبر 1973 السلاح والسياسة، ط1، مركز الأهرام، مصر 1993 ، ص447-

8-**عبد المالك قنايزية**:المصدر نفسه، ص77

إختراق القوات الاسرائيلية عبر الدفرسور

إن ظهور طائرة أمريكية من طراز sr71على شاشات الرادارات المصرية تفوق ثلاث مرات سرعة الصوت(ماك3) ، كانت تحلق دائما خارج مرمى وسائل الرادار المصرية بحكم خصائصها التقنية العالية ومواصفاتها المتطورة[1]اكدت هذه الطائرة وجود مساحات خالية من أية قوات على جانبي القناة جنوبي الاسماعيلية وعلى شاطئ البحيرات المرة الكبرى.

وقد كشفت قيادة الجيش الثاني عن تواجد دبابات معادية في منطقة الدفرسوار في المنطقة بين الجيش الثاني والجيش الثالث المتمثلة في الفرقة 16 مش ميكا والفرقة السابعة مش ميكا جنوبا.

وهكذا بدأت تصل أولى المعلومات عن الإختراق يوم 16 أكتوبر لكن الموقف كان مائعا والصورة غير واضحة.

يوم 17 أكتوبر بلغ الإختراق عمق 05 كيلومتر بقوى لواء مدرع ولواء ميكانيكي وشكلا رأس جسر بدأ يتوسع كلما وصلت التدعيمات ، فشل اللواء 25 المدرع المصري عندما حاول القيام يهجوم مضاد وتم تدمير كامل قواه البشرية.

وفي يوم 18 أكتوبر تم إقامة الجسر الأول لعبور القناة على مستوى الدفرسوار وأصبح في إمكان القوات الاسرائيلية مواصلة العبور بوتيرة أكبر دون عائق على الضفة الشرقية للقناة.[2]

وشيئا فشيئا أصبح الاسرائيليون سادة الموقف وبحلول فجر 18 أكتوبر كان الاسرائيليون غرب القناة ، فرقتان مدرعتان إحداهما بقيادة" شارون "والأخرى بقيادة "برن" وكان مجموعهما 03 ألوية مدرعة ولواء مشاة ، تمثلت مهمة شارون في إحتواء الجيش الذي كان على رأس ثلاثة ألوية مدرعة ولواء ميكانيكي مهمته التقدم نحوى مؤخرات الجيش .

إن الغياب التام لرد فعل الطيران المصري سمح للوحدات الاسرائيلية بمواصلة تقدمها جنوبا ونحوى مدينة السويس .[3]

وقف إطلاق النار(22 أكتوبر/ 23 أكتوبر)

وفي يوم 22 أكتوبر على الساعة الثانية والنصف بعد الظهر أعلن راديو القاهرة أن الرئيس أنور السادات قبل وقف إطلاق النار، لكن القيادة المصرية أمرت جميع الوحدات أن تتقيد بوقف إطلاق النار إذا تقيد العدو، وقد ركز الطيران المصري هجماته خلال اليوم واليوم التالي

1-**قنايزية**: **المصدر السابق**، ص77
2- **الشادلي** : المصدر السابق، ص366
3- **قنايزية: المصدر السابق، ص8**

على القوات الاسرائيلية شرق القناة في منطقة الدفرسوار، وإستمرت الوحدات المصرية في القتال العنيف لسبب عدم قبول سوريا لوقف إطلاق النار، وقد أصدر القادة المصريون الأوامر لوحداتهم بإحتلال المراكز الاسرائيلية

وفي صباح يوم 23 أكتوبر أعلنت سوريا قبولها لقرار وقف إطلاق النار بشرط أن تنسحب القوات الاسرائيلية الى مواقعها قبل حرب 1967[1]

وتم قبول الطرفين لوقف اطلاق النار المقترح من طرف هنري كيسنجر. وصرحت قولدا مايير مخاطبة الشعب الاسرائيلي" في الوقت الذي أخاطبكم فيه عبرت قواتنا قناة السويس ولأول مرة في تاريخنا نحن نقاتل في افريقيا" في نفس الوقت، أعلن الرئيس السادات في خطاب له أنه بعد تحقيق أهدافه، إقترح عقد ندوة للسلام[2]

المطلب الثالث: نتائج الحرب 1973م

01 –نتائج الحرب عسكريا: نجحت الاستراتيجية العسكرية المصرية في تحقيق انتصار عسكري في المرحلة الاولى من الحرب واوقعت بالجيش الإسرائيلي خسائر فادحة كبيرة في المعدات والأرواح. وبطلان المبدأ العسكري الصهيوني الذي ينطلق من " **إن إسرائيل تمتلك الإمكانية والقدرة على توجيه الضربات العسكرية للبلدان العربية من دون أن تتكبد خسائر ملموسة**" وإبطال مقولة" الجيش الذي لا يقهر"

وحسب التقديرات الامريكية إستطاعو أن يحققوا مايلي:

1)– تحطيم 900 دبابة إسرائيلية (أي نصف القوة المدرعة الإسرائيلية)

02)– إسقاط 160 طائرة إسرائيلية (أي ثلث القوة الجوية لإسرائيل)

03)– قتل مابين خمسة آلاف الى ستة آلاف من الضباط والجنود الاسرائيليين.

هذا الرقم خطير لأنه لو أخذ في إعتبار نسبة السكان في إسرائيل الى نسبتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، يمثل كما خسرته الولايات المتحدة في حرب الفيتنام.[3]

وعلى الجانب الآخر كانت هناك أسطورة كاذبة تقول " أن الجيش الاسرائيلي لا يقهر" وسقطت الأسطورة في ست ساعات ونجح الانسان المصري بكفائته وإصراره وعزيمته في أن يقهر ذلك الجيش الذي لا يقهر ، بل وقهر كل الصعاب والعقبات التي وضعت في طريقه.[4]

1- **شوقي إبراهيم :** ديان يعترف، مؤسسة دار التعاون، القاهرة ، مصر، ص 311 312.

2- **عبد المالك قنايزية:** المصدر السابق، ص90

3- **محمد حسنين هيكل:** عند مفترق الطرق حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، ط3، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان 1973 ص72

4- **طه المجدوب**: سنوات الاعداد وايام النصر،نفس المصدر، ص231

– ورغم التفوق العسكري الاسرائيلي لم يمنع ذلك المصريين من عبور القناة ومباغتة العدو رغم "خط بارليف" وكان هذا في حد ذاته انجازا، وجعلت القوة الاسرائيلية المصريين يواجهون الحديد والنار، دون إغفال أن الإسرائيليين يحظون بحليف إستراتيجي المتمثل في الأمريكيين كان يشكل قاعدة دعم حقيقية.[1]

كما حقق الجيش المصري إنتصارا في عملية العبور التي إكتسحت مانعا مائيا ضخما، وتمكنت من تحرير جزء من سيناء الذي كان هدف رئيسي، إضافة الى استرداد السيادة الكاملة لقناة السويس، حيث حطمت جدار بارليف الذي لايقهر، نتيجة لنجاحها في النشاط الاستخباري وإدارة الحرب.

كما أنها كانت سببا جعلت العالم يتنبأ بأن العرب سيصبحون قوة سادسة وبقدر صدق التنبؤ بقدر ماتصدت له القوى المضادة، فأوقفت نموه وفرضت عليه عوامل الإحباط.[2]

– رضخت إسرائيل للواقع الاليم واضطرت الى الاعلان عن أنها طردت من خط بارليف على الضفة الغربية للقناة وكانت هذه واحدة من أسوأ النكسات العسكرية في تاريخ اسرائيل.

–خسرت إسرائيل العديد من الطائرات بسبب الأسلحة المتطورة التي تدعمت بها دول المواجهة من الاتحاد السوفياتي ، وهي الصواريخ المضادة للطائرات سام 03.

– في حرب عيد الغفران فقد سلاح الطيران الاسرائيلي 109 طائرة ، سبعة طائرات فقدت في معارك جوية وأكثر من 100 طائرة فقدت نتيجة لنيران أرضية الصواريخ م–ط حسب تقديرات المدرسة الحربية بباريس[3]

فحسب تصريحات موشي ديان في كتابه " ديان يعترف « لقد كانت الصدمة كبيرة عندما اكتشفنا حقيقة جديدة تختلف عن الماضي هي أن خسائرنا كانت فادحة ، 2500 قتيل وهو ثمن فادح بالنسبة لاسرائيل[4] »

– لقد حطمت الجيوش العربية الظافرة نظريات ومفاهيم كان العالم كله قد إقتنع بها ، حيث استرد المقاتل العربي مكانته وأثبت قدرته على استيعاب كل منجزات العلم والتكنولوجيا.

تميزت حرب أكتوبر بظهور سلاح البترول كسلاح استراتيجي سياسي، حيث أبرز العرب أنهم قادرون على أن يصبحو قوة لايستهان بها.

1- **خالد نزار**:على الجبهة ، نفس المصدر، ص 110

2 - **طه المجدوب:**حرب اكتوبر، نفس المصدر، ص55

3- **عبد المالك قنايزية** : المصدر السابق، ص234

4**شوقي ابراهيم** : ديان يعترف، المصدر السابق، ص369

أما المرحلة الثانية فقد تغيرت النتائج العسكرية من المعركة فأصبحت لصالح إسرائيل حيث تمكنت من إختراق الجبهة المصرية، وإحتلال جزء من الأراضي المصرية على الضفة الغربية للقناة، ومحاصرة مدينة السويس بسبب استعادة اسرائيل سيطرتها على ادارة مسرح العمليات واعتمادها على الدعم الأمريكي.

02- النتائج السياسية لحرب أكتوبر 1973م

- حققت مصر نصرا سياسيا في حرب أكتوبر 1937م بحيث حققت هدفها في الحرب ، وكسر الجمود الذي أحاط بها وغطاها بطبقة من الجليد كانت شبه متحجرة.[1]

- كما انها غيرت صورة القوات العربية أمام العالم كله فبعد أن كان يظن أنها جثة هامدة، رأو أنهم فادرين على الحركة والإنتصار ، فقد أثبتت الحرب أن القيادة المصرية والعربية لديها الشجاعة لإتخاذ القرارات.

- إضافة إلى نجاح حرب أكتوبر في تأكيد أصالتها القومية ، وكذلك مهدت الطريق لإتفاق كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل

- إدراك كيسنجر من اليوم الأول أن القوات المصربة والسورية حققت هدفها الاستراتيجي وهو كسر نظرية الأمن الإسرائيلي.

- كانت الحرب سببا في وحدة عربية شاملة ، وموقف عربي موحد. فقد بلغ التضامن العربي أعلى درجاته عسكريا ، حيث شاركت الجيوش العربية الأخرى إلى جانب المصريين والسوريين والفلسطينيين كالجيش الجزائري والمغربي والعراقي والكويتي والأردني ، وإستخدام الدول العربية سلاحا جديدا هو سلاح النفط لأول مرة [2]،

- منحت الحرب القضية الفلسطينية دفعة قوية حيث تم إدراج القضية الفلسطينية في جدول أعمال الدورة 29 للجمعية العامة للأمم المتحدة وحضور ياسر عرفات في نوفمبر 1974 جلسات الجمعية والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره.والاستقلال الوطني والسيادة، والعودة إلى وطنه، وإقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني ، وقد ظهر ذلك جليا في قبول منظمة التحرير الفلسطينية كعضو مراقب في هيئة الامم المتحدة في أفريل 1974م.

1- **محمد حسنين هيكل:** عند مفترق الطرق، نفس المصدر، ص 74

2 - **عبد المالك قنايزية** :المصدر السابق ، ص225

-أظهرت الحرب عمق الروابط الأمريكية – الاسرائيلية التي تجلت في إرسال دفعات ضخمة من السلاح الأمريكي الحديث والخبراء العسكريين بالإضافة إلى المعلومات التجسسية عن حالة القوات المصرية والسورية أثناء الحرب.[1]

– عقد مؤتمر جونيف للسلام في 21 ديسمبر 1973 برعاية الو م أ والاتحاد السوفياتي الذي إنبثق عنه إنشاء لجنة عسكرية لبحث المسائل المتعلقة بفصل القوات، حيث أسفرت جهود كيسنجر غن التوصل لإتفاقية فصل القوات الإسرائيلية المصرية في إتفاقية الكيلومتر 101[2].
11 نوفمبر 1973

– إنتهجت مصر بعدها عملية السلام حتى تتمكن من تحقيق هدفها بإسترداد الأراضي المصرية كاملة بعد تسعة أعوام من 1967 الى 1976، فقد نظمت عدة لقاءات في نوفمبر 1973، ثم في يناير 1974 ثم الاتفاق على فض الاشتباك ، ثم اتفاقية مع سوريا في يونيو 1974، وأخيرا اتفاقية فض الاشتباك الثانية في سبتمبر 1975م.

كما استغرقت أعوام 1976 الى 1982 والتي تضمنت مبادرة السلام، وزيارة الرئيس السادات للقدس عام 1977م، ثم التوصل الى اتفاقية كامب ديفيد في سبتمبر 1978م، ثم معاهدة السلام في مارس 1979 والانسحاب الاسرائيلي النهائي من الأراضي المصرية في أفريل 1982.[3]

فبعد توقيع مصر معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية في مارس 1979، صدرت قرارات عربية بمقاطعة مصر سياسيا واقتصاديا، حيث دخلت العلاقات المصرية العربية مرحلة جديدة.

1- **سمير بهلوان ومحمد حبيب صالح** :دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية ، منشورات جامعة دمشق، 1997م- 1998، ص 474
2 -**النقطة الكيلومترية 101**: المتواجدة في الطريق التي تربط مدينة السويس بالقاهرة **ينظر الملحق رقم 10 ص 114**
3- طه المجدوب:حرب اكتوبر.. طريق السلام،المصدر السابق، ص66

المبحث الثاني : مشاركة الجزائر في حرب 1973م.

المطلب الأول: دور الجزائر في حرب أكتوبر 1973م

إنتهت حرب 1967م بنكبة حقيقية للعرب، وفي ذروة الإحساس بمرارة الهزيمة ظهر الرئيس الهواري بومدين وخطب خطابه الشهير الذي حاول فيه شحذ همم العرب من جديد لمواصلة قتال اليهود وقال كلمة مؤثرة " إذا كنا قد خسرنا المعركة فإننا لم نخسر الحرب".

كان هذ التصريح بمثابة شعاع أمل ينبعث وسط سحب اليأس الداكنة، وبدأت الجزائر تعمل على هذا الأساس فإتصل بومدين بعبد الناصر هاتفيا ليرفع من معنوياته ولايدعه للإستسلام . كما تحركت الجزائر عربيا لإعادة تنظيم الصفوف إستعدادا للمعركة القادمة[1]

ومنذ ذلك الحين ظل النشاط الدبلوماسي للجزائر قائم على الجبهة العربية والدولية لحشد التأييد والاستعداد لطور آخر، إتفق أغلب القادة العرب على ضروريته لتصحيح الأوضاع التي أفرزتها النكبة 1967م وإعطاء دفع قوي للتضامن العربي [2]

وعند إقتراب الموعد إستقبلت الجزائر في شهر ماي 1972م ،الرئيس المصري أنور السادات. رغم الخلاف الذي كان سائدا في تلك الفترة بين القيادة الجزائرية ، والقيادة السياسية المصرية . وكان من مظاهره سحب الجزائر لقواتها التي كانت تشارك في حرب الاستنزاف ، تعبيرا عن رفضها لمبادرات وقف إطلاق القتال بين الدول العربية وإسرائيل ، وإنتقاد السادات الدائم للرئيس هواري بومدين، والشتائم المتكررة التي بدرت عن الرئيس المصري أنور السادات تجاه الدول المنضوية في جبهة الرفض والتصدي التي كانت تتصدرها الجزائر، ونقلا عن قائد أركان الجيش المصري سعد الدين الشادلي ، إنتقد الرئيس السادات البلدان العربية وبالاخص الجزائر ورئيسها هواري بومدين[3]

وأثناء تواجد السادات في الجزائر وجد أمامه الرئيس الليبي الذي كان يؤدي بدوره زيارة لها، فعقد الثلاثة مشاورات خرجت ببيان مشترك أوضح آراء الدول الثلاث مما جاء فيه " أنهم إتفقو

1- **الطاهر الزبيري**: المصدر السابق، ص 162-163
2 - **قنايزية**: المصدر السابق، ص57
3- **خالد نزار**: المصدر السابق ، ص37

على ضرورة إتخاذ كافة القرارات المناسبة والإمكانيات الفعالة في إطار مخطط تحرير ، بأهداف محددة إعتمادا على فعل عربي منسق بطريقة تضمن إستعادة الأراضي.

إن الرؤساء الثلاثة قررو تجنيد كل الطاقات وكل الثروات لخوض معركة المصير وقبل سبعة أشهر من الحرب ، خطب الرئيس الهواري بومدين في 08 مارس مؤكدا مصيرية المعركة المنتظرة وحجم تضحياتها قائلا « إن التجنيد الشامل للأمة العربية هو الطريق الى النصر، إن النصر يحتاج الى معركة طويلة الأمد ويحتاج الى مقدرة على البذل والعطاء، إن النصر يحتاج الى الشهداء لايقدرون بالآلاف بل بمئات الآلاف بل بالملايين إن لزم الأمر وأن اليوم الذي يقبل فيه العرب دفع الثمن لهو اليوم الذي تتحرر فيه فلسطين.[1]

ويذكر سعد الدين الشادلي في مذكراته أنه قابل هواري بومدين صباح يوم 07 فيفري 1972. أخبره عن طبيعة مهمته بخصوص تعبئة الموارد العربية للمعركة ، تطبيقا لشعار قومية المعركة، حيث أن الرئيس بومدين عبر عن تحمسه للاشتراك بكل جندي جزائري وكل قطعة سلاح تستطيع الجزائر أن تقدمها للمعركة وعلق عن ذلك بقوله« نحن الجزائريون دماؤنا ساخنة إذا كانت هناك حرب فإننا نقاتل...[2] »

وتجسيدا لتصميم الجزائر على خوض المعركة طلب بومدين من السادات في نهاية ماي 1973م، تحديد إحتياجات مصر من الدعم إستعدادا للحرب ، وقبل شهر من إندلاعها أعلن بومدين إستعداده للحرب قائلا« إذا إندلعت حرب ضد العدو فنحن مستعدون »

أما على المستوى الخارجي، فقد قام الدبلوماسيين الجزائريين في السعي لدى السوفيات لتخفيف الأزمة، التي نشبت بينهم وبين المصريين بسبب قرار السادات الإرتجالي، المتمثل في طرد العسكريين السوفيات، فالرئيس السادات لم يستطع تحمل تعفن الوضع الذي كان يزداد يوما بعد يوم ، وفي ظل مبالات شاملة فكر في تحريك الأمور بإحداث صدمة قوية . وجاءت الأولى عندما قرر طرد المستشارين العسكريين السوفيات وعائلاتهم يوم 12 أوت 1972م من التراب المصري.[3]

1- من خطاب هواري بومدين في عيد المرأة 08 مارس 1973م ، ينظر: **سعد بن البشير العمامرة**: هواري بومدين الرئيس القائد 1932م- 1978م، قصر الكتاب، البليدة 1997، ص140

2 - **سعد الدين الشادلي** ،المصدر السابق، ص 200

3- **قنايزية** : المصدر السابق، ص 58

ومن بين نوايا طردهم الابتعاد عن تبعية القوات المصرية للاتحاد السوفياتي في مجال التكوين والتجهيز، وكان القصد منه أيضا إحتواء النزاع بين مصر وإسرائيل دون تدخل الاتحاد السوفياتي وأمريكا عسكريا خشية الوصول الى صراع بين القوتين العظمتين.[1]

وقد تمكن بومدين من إقناع نظيره السوفياتي ليوتيد بريجنيف[2]. ببيع المصريين أسلحة حديثة رغم توتر العلاقة بين الطرفين .وسافر إلى السوفيات في نوفمبر 1973 حيث دفع إلى الاتحاد السوفياتي 200مليون دولار ثمنا لأية ذخائر أو أسلحة تحتاج إليها كل من مصر وسوريا وذلك بمعدل 100 مليون دولار لكل منهما.[3] وقد قال عنها بومدين فيما بعد "سلختها من جلدي " تعبيرا عن صعوبة الظروف الإقتصادية التي كانت تمر بها الجزائر.

وعلى هامش قمة عدم الإنحياز التي عقدت في الجزائر في أوائل شهر سبتمبر 1973م. عملت الجزائر على إقناع دول إفريقية وإشتراكية عديدة على قطع علاقتها مع إسرائيل وادرجت القضية الفلسطينية في أعمالها وإستضافت ياسر عرفات[4] لأول مرة يتحدث بإسم شعبه ، فخرج متأكد من مراجعة دول كثيرة لعلاقاتها مع إسرائيل إذ قطعت كوبا علاقتها بإسرائيل بعد أسبوع من القمة وقطعت الطوغو أيضا وتبعتها دول كثيرة بعد حرب أكتوبر 1973م.[5]

وقامت الجزائر بنشاط دبلوماسي واسع للتنديد بالعدوان الاسرائيلي، وتعبئة الرأي العام العالمي لتأييد الحق العربي.وتأكيد مشروعية المعركة: حيث تم الاتصال بالسفراء المعتمدين بالجزائر وإبلاغهم موقف الجزائر من المعركة، وإرسال برقيات من الرئيس الراحل هواري بومدين بإعتباره رئيس مجموعة عدم الانحياز الى كل رؤساء الدول الكبرى ، ورؤساء دول عدم الإنحياز ، والرؤساء الأفارقة الذين سجلو بمواقفهم تضامن بلدانهم مع العرب عندما أقدمو على قطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل ، كما شملت هذه البرقيات الأمناء العامين للمنظمات والهيئات الدولية، كالأمم المتحدة ، ومنظمة الوحدة الإفريقية وجامعة الدول العربية.[6]

1- **نفس المصدر** ، ص58

2- **ليونيد بريجينيف** : ولد في 19 ديسمبر 1906 بأكرانيا والتحق في عام 1915م بمدرسة كلاسيكية في موطنه وفي عام 1960مم تم تعيينه في منصب رئيس هيئة الاتحاد السوفياتي الأعلى قام بإنقلاب ضد نيكيتا خروتشوف عام 1964م، ثم تولى زمام الحكم في الحزب والدولة، ينظر: أحمد بن يغزر: المرجع السابق

3- **سعد الدين الشادلي**: نفس المصدر ص298

4- **ياسر عرفات**. هو رجل سياسي فلسطيني واحد من رموز حركة النظام الفلسطيني من أجل الإستقلال، ترأس منضمة التحرير الفلسطينية 1969م وهو ثالث شخص يتقلد هذا المنصب منذ تأسيسها وهو القائد العام لحركة فتح ، كرس معضم حياته مطالبا بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره **متاح على ويكيبيديا الموسوعة الحر**

5- **محمد تامالت**:

6- مجلة المجاهد: العدد 687، في 1973/10/13

المطلب الثاني:مشاركة الجزائر العسكرية في الحرب

وبما أن الحرب هي إستمرار للسياسة بوسائل أخرى كما قال (كلاوزفيتش) وأضاف لينين".....بوسائل أخرى أكثر عنفا" لم تدخر الجزائر خلال الحروب العربية الاسرائيلية من جوان 1967 الى أكتوبر 1973 أي جهد عسكري بالرغم من البعد الجغرافي للجزائر عن مسرح العمليات لتدعيم وتشجيع كل عمل عربي مشترك وذلك بتسخير مواردها وقواتها ووحداتها[1]

وخلال الزيارة التي قام بها رئيس أركان القوات المسلحة المصرية الفريق سعد الدين الشادلي الى الجزائر في 07 فيفري 1972[2]، إتفق مع الرئيس هواري بومدين على إرسال الدعم العسكري في الوقت المحدد. أبدى الشادلي وجهة نظر مفادها أنه عندما تقع الحرب لن يكون هناك وقت لإرسال القوات الجزائرية ، ولكن الرئيس بومدين لفت نظره إلى المشكلات المعنوية والادارية التي تترتب عن إرسال قوات الى مصر حيث تبقى سنة أو أكثر في انتظار حرب قد تقوم أو لاتقوم معلقا على ذلك « نحن الجزائريون دماءنا ساخنة فإذا كانت هناك حرب فإننا نقاتل...إن رجالنا عندما نرسلهم للحرب فإنهم يكونون ذوي معنويات عالية وعلى أهبة الاستعداد لها ، فإن طالت المدة دون ان يكون هناك حرب فإنهم سيثيرون المشكلات لكم ولنا، وسوف تزداد المشكلات الادارية....وهذه المشكلات يمكن تفاديها إذا نحن أرسلنا الدعم العسكري بعد أن يتحدد ميعاد المعركة » [3]

وقد تلقى الرئيس بومدين وعدا من الجنرال الشادلي خلال مقابلة خصه بها على أن يتم إعلامه قبل بدء القتال بمدة تتراوح مابين 45و 90 يوم ،وقد كانت المفاجأة كبيرة بالنسبة للقيادة الجزائرية إذ لم يتم ابلاغها من قبل نظيرتها المصرية عن نيتها في استئناف القتال ضد إسرائيل لأسباب مردها أنها كانت ضد قيام الجنرال الشاذلي بجولة الى بعض العواصم العربية.4

فهذا ماكان يراه السادات قبل أكتوبر 1973 الذي قال ، في اجتماع مع قائد أركانه وضباط الجيش المصري ، بأسلوب تهكمي ردا على سؤال للشادلي سأله ان كان سيتخذ مبادرة من أجل

1- **قنايزية**: المصدر السابق، ص57

2 - ينظر الملحق رقم 11 ص 115

3- **سعد الدين الشادلي**: حرب أكتوبر، ص 271 ينظر: **علي رحالية**: المرجع السابق ، ص185

4- لم يوافق السادات على الطلب الذي تقدم به سعد الدين الشادلي والمتمثل في السفر الى بعض الدول المغربية لطلب الدعم العسكري حيث إعتبر السادات أن هذه الزيارة مضيعة للوقت وأن الجزائر لن تعطي شيئا للمعركة بقوله أنهم يزايدون فقط : **للمزيد ينظر:قنايزية: المصدر نفسه**، ص ، 106 ينظر: **علي رحالية**: المرجع السابق ، ص185

تجنيد الطاقات العربية« إن المعركة ستكون من مسؤولية مصر بالأساس. الدول العربية الأخرى ستبقى على الهامش، دون فعل شيء في البداية، لأنها ستقع فيما بعد في مشاكل كبيرة مع شعوبها، وموقفها سوف يتغير.[1] »

لكن وبالرغم من ذلك فالدعم الجزائري للجبهة المصرية بقي متواصلا في بداية السبعينات . وأرسل وفد بقيادة العقيد محمد الصالح يحياوي ، وعضوية خالد نزار، حاملا تأكيد الرئيس هواري بومدين الى القيادة المصرية. بأن الجزائر سوف تعمل بكل ما أوتيت من جهد على مؤزرة الأشقاء ودعم المجهود الحربي العربي ، وأن الجزائر شوف تضع في متناولها 60 طائرة حربية، و150 آلية مصفحة، وحتى 100 دبابة، سيسلمها الاتحاد السوفياتي[2]

وفي حادثة غريبة حاول الجزائريون تجنيد الفلسطينيون الذين كانو يدرسون في الجامعات الجزائرية أو في مدرسة مختلف الأسلحة بشرشال ، قصد ارسالهم الى الجبهة ، وللأسف رفض عدد كبير منهم الذهاب للقتال بعد أن هربو من الثكنات[3]

وبمجرد اندلاع الحرب قامت الجزائر بإرسال الدعم التالي إلى الجبهة المصرية سرب ميغ 21 سرب سوخوي وسرب ميج 17 لقد قامت تسع دول عربية بتقديم الدعم العسكري ، إذا رغبنا في تقييم هذا الدعم من ناحية قوة التأثير تأتي الجزائر في المركز الثاني بعد العرق .[4] وهذه رواية رئيس الأركان سعد الدين الشادلي في كتابه حرب أكتوبر.

وقد تم تسليم عتاد مجانا من قبل وفد بقيادة العقيد محمد الصالح يحياوي وكان خالد نزار من بين أعضائه، في بحر عام 1970 يضم.[5]

- 150 سيارة مصفحة.
- 100 دبابة مقاتلة.
- 60 طائرة مقاتلة من طائرات مطاردة وطائرات قاذفة.

القوات المقحمة

أربعة أسراب طائرات مقاتلة: الرب23،السرب17، السرب14، السرب21 بمجموع 55 طيار ل48طائرة، أي بمعدل 1.14 طيار لكل طائرة.[6]

1- **خالد نزار**:على الجبهة، ص39
2-**خالد نزار : على الجبهة**، ص 37 ينظر **أيضا نفس المصدر : مذكرات اللواء خالد نزار**: ص93
3- **خالد نزار** : مذكرات ، نفس المصدر ص94
4- **سعد الدين الشادلي**: المصدر السابق، ص-ص228 230
5- **خالد نزار**: على الجبهة، المصر السابق، ص127،
6**قنايزية**: المصدر السابق، ص176

المهام

- السرب رقم 23: مهمة حماية أعالي مصر على البحر الأحمر.
- السرب رقم: 17 مهام عديدة.
- السرب رقم21: مهام هجومية على الدفرسوار في إطار الضربات الجوية.

السرب رقم 14: نفس مهام السرب 17 وتدمير قواعد إطلاق صواريخ هوك المنصبة في سيناء.[1]

وجاءت مشاركة الجزائر في حرب 1973 ، عن طريق اللواء الثامن المدرع بقيادة المقدم عبد المالك قنايزية.[2] كان اللواء المدرع الثامن الأكثر إستعدادا والأفضل تجهيزا من جميع وحدات الجيش الوطني الشعبي في تلك الفترة[3]. فهو الوحيد الذي كانت تعده الجزائر كنواة أولى لجيش عصري، فتقرر التضحية به بإرساله إلى ميدان المعركة.

يعود الفضل الأول في هذا الإنجاز الى إطارات الجيش الوطني الشعبي ، وقدماء جبهة التحرير الوطني ، الذين ساهمو في استحداث مختلف التخصصات مهما كانت درجة تعقيدها وتثبيت قواعد لجيش عصري. وتجدر الإشارة إلى مساعدة فريق من الخبراء متكون من سبعة أفراد كان متواجد على مستوى أركان اللواء.

تم إمضاء أمر التحرك للواء الثامن المدرع الى الأراضي المصرية يوم 1973.10.10 وكانت الأجواء في مقر قيادة اللواء بتلاغمة مقر تواجده مشحونة نظرا لصعوبة تحضير تنقل بمثل هذه الأهمية وبهذا الحجم. كانت مشكلة حاملات الدبابات من بين أولى الصعوبات التي واجهتهم ، فالإضافة الى نقل الآليات المجنزرة ، كان يجب نقل البلدوزرات وكل الوسائل المجرورة . (المدفعية ، الصهاريج ، المولدات الكهربائية ، المطابخ الميدانية والوسائل الأخرى) ، لذلك تم اللجوء الى كل الشركات والمؤسسات الوطنية والخاصة ، والتي كانت استجابتها تلقائية.[4]

كان لابد من توفير عدد كاف من حاملات الدبابات العسكرية لصالح الوحدات المجنزرة. لتمكين وتسهيل أي عملية نقل وتحويل قوة أو وحدة معينة . وتوفير نوع من الاستقلالية

1- **قنايزية:** المصدر السابق، ص176

2- **غبد المالك قنايزية** : ولد يوم 20 نوفمبر 1936 بسوق أهراس كان بنشط كمناضل في خلية سرية جبهة التحرير الوطني وهو لايزال في ريغان شبابه حيث انضم الى وحدة عسكرية متمركزة بألمانيا من ماي 1957 الى أفريل 1958، وهو تاريخ التحاقه بصفوف جيش التحرير الوطني ، غداة استقلال الجزائر وبد دورة تكوينية بالاتحاد السوفياتي سابقا وفرنسا تولى عدة وظائف على التوالي : رئيس أركان على مستوى النواحي قائد للواء مدرع ، نائب قائد ناحية ، مدير مركزي للامداد ثم العتاد فالصناعات العسكرية. بعد تقاعده سنة 1993 تولى عدة مناصب دبلوماسية وفي ماي 2005 عين وزيرا منتدبا لدى وزير الدفاع الوطني: **ينظر : قنايزية :** المصدر السابق، غلاف الكتاب

3- **صالح قرفي**: المصدر السابق ص 128 **للمزيد ينظر : خالد نزار** : على الجبهة ص 26

4- **قنايزية:** المصدر السابق ، ص109

اللوجستية في مجال الذخيرة ، الوقود ، الإعاشة ، الألبسة، الأدوية وقطع الغيار بالنظر لطبيعة المهمة والمسافة الواجب قطعها .[1]

ويضم اللواء أكثر من 2000 جندي وأكثر من 1000ضابط و96 دبابة ، وكانت وقفة الجزائر مع مصر موقفا مشرفا[2]

إنطلقت الأفواج الأولى يوم 12 أكتوبر أي بعد ستة أيام من إندلاع الحرب وتطلبت المسافة التي تفصل الأراضي المصرية عن الجزائر والمقدرة ب 4 آلاف كيلومتر[3] مسيرة أسبوعين تقريبا.

عبرت خلالها الأراضي التونسية والليبية ودخول مصر عن طريق السلوم ومرسى مطروح ، كما تم نقل جزء منها عن طريق البحر من ميناء طرابلس بإتجاه الأسكندرية.

وعند وصول القوات الجزائرية الأراضي المصرية تم دمج اللواء الجزائري مباشرة بعد وصوله ضمن تشكيل الجيش الميداني الثالث مع الفرقة الرابعة المدرعة بقيادة الجنرال محمد عبد العزيز قابيل لمحاصرة العدو من إتجاه الغرب [4]

وكان في نية قيادة الجيش الثالث الميداني ، تنفيذ العبور ، بواسطة النسق الأول ، عبر عدد من الممرات، التي تسمح للقوات بإحتلال مواقع دفاعية ، في الضفة الشرقية ، مع الإبقاء على مواقعها الدفاعية في غرب القناة ، على أن يتم تركيز المجهود الرئيسي حول محوري الممرات.

وفي هذا الاطار العام لعمل الفرقة الرابعة المصرية، جاء عمل اللواء الثامن المدرع الجزائري ، في غرب قناة السويس ، للمشاركة في شن الهجوم المضاد ، ابتداء من احدى الخطوط المعينة، بإتجاه السويس.

وتتمثل مهمة اللواء الثامن المدرع ، في مسك مفارق طرق هذه الناحية ، ويتوجب عليه أن يكون في تمام الجاهزية القتالية لتنفيذ احدى المهام الآتية:

أولا: تنفيذ الهجوم المضاد بإتجاه القناة، من أجل تدمير العدو، الذي قد ينجح في عبور وإختراق دفاعات الفرقة ، وإعادة تصحيح الأوضاع الدفاعية ، عن طريق شن الهجوم المضاد الأول ، بإتجاه القناة والشط.[5]

1- **قنايزية** : المصدر السابق، ص110
2- **سعد الدين الشادلي:** المصدر السابق، ص
3 - ينظر الملحق 12 ص 116
4 **عبد المنعم واصل** : المصدر السابق، ص320
5- **صالح قرفي**: المرجع السابق، ص134

ويتم تدعيم اللواء، خلال مرحلة الزج، بفوج مدفعية الجيش الثالث، ونيران وحدات مدفعية اللواء، وأفواج الفرقة الصديقة، التي تقدم الدعم بواسطة نشرها للإحتياطي المضاد للدبابات، ويتحتم على الجميع أن يضمن الدخول الجيد للواء إلى المعركة.

ثانيا: يتوجب على اللواء الثامن المدرع الجزائري، أن يقدم يد المساعدة لإحدى القطاعات، من اجل تدمير الوحدات المظلية، أو تلك القوات المعادية.

ثالثا: يجب على اللواء الثامن أن يكون على إستعداد تام ، لعبور القناة، تبعا لأوامر قيادة الجيش.

رابعا:يجب على اللواء الثامن أن يكون جاهزا، لتطوير الهجوم، بإتجاه جبل متلا.[1]

ومما لاشك فيه أن القوات الجزائرية قامت بأدوار بطولية ، غير أن نتائجها لم تعرف على وجه الدقة والتحديد وذلك لنقص الكتابات بل تكون منعدمة في هذا الشأن خاصة الكتابات العربية والمصرية، إلا عندما بدأت إسرائيل نفسها في تفسير نتائج الحرب، وأنشأت لجنة إستماع وتقصي الحقائق عرفت بلجنة أجرانات، التي وقف أمامها عدد من الضباط والجنود كشهود أو أطراف في معارك أعتبرت نكبة في التاريخ العسكري الصهيوني.[2]

كما كشف كتاب إسرائيليون لاحقا بعضهم كان ضمن القوات الاسرائيلية التي شاركت في الحرب عن حوادث ظلت غير معروفة من تلك المعارك، وقد إعترف الجميع بدور الجزائريين الحاسم في معارك كبيرة كانو طرفا فيها منها:

معركة الأديبية 08 أكتوبر 1973م

جرت أحداثها في مدينة السويس ، ويسميها القادة العسكريون بالثغرة الأولى، تحدث الادميرال توماس موريرر وهو عضو في هيئة الاركان الأمريكية أثناء الحرب حيث يقول في مذكراته، غن إسقاط سي 5 غلاكسي أصاب هيئة الأركان الأمريكية بالفزع فقد كانت المرة الأولى التي يفقد فيها الأسطول الجو الامريكي واحد من طائراته ولولا العناية الالاهية لخسرنا اثنين.[3]

أما عن تفاصيل هذه المعركة فقد كتب المؤرخ الصهيوني شفتاي تيبت الذي شرح ظروف وملابسات حدوث المعركة، والتي كان طرفا فيها وشاهد عيان على أحداثها قائلا:

1- **صالح قرفي**: المرجع السابق، ص 135

2- **قنايزية** المصدر السابق، ص170

3- **ابراهيم سنجاب**: اسرائيل تعترف ببطولات الجزائريين أحد أسرار الحرب متاح على الرابط digital.ahram.org.org.eg/articles.axpx -

اندفعنا بقوة نحو الادبية تسبقنا قذائفنا ودباباتنا وحتى توغلنا في عمق المنطقة حتى وجدنا أنفسنا محاصرين من كل الجهات ،كانت دباباتنا تنفجر بمعدل ثلاثة الى أربعة دبابات في الثانية، فضننا أننا سقطنا في حقل الألغام لكن أصوات العدو كانت تأتي من كل الإتجاهات ويقولون مقولتهم المشهور" الله اكبر" وهم يمطروننابالصواريخ، المفاجاة شلت أيدينا وعقولنا ولم نتمكن من إطلاق قذيفة واحدة عليهم لقد كانو فزعين جدا ولم تمر دقائق حتى دمر اللواء المدرع كله، وسعت السلطات الاسرائيلية الى عدم وصول تلك الأخبار الى الرأي العام المحلي والدولي[1]

عندما سأل موشي ديان عن معركة الاديبة أجاب قائلا " المصريون خدعونا وجعلونا نعتقد ان ميناء الأديبة غير محصن، وكلفو القوات الجزائرية بمهمة حمايته بينما كانت خطط الإسرائيليين على أساس معلومات تؤكد أن الميناء في متناولهم، فقد حاولو الاستيلاء عليه في الأيام الأولى للحرب، من اجل فتح منفذ على الجبهة تمر منه مدرعتان والمدرعات الأمريكية،[2]ويضيف ديان يقول فوجهنا فواجهنا قصف صاروخي ومدفعي شديد ومركز على المنطقة كلها لكن معظم صواريخنا أسقطتها الصواريخ المصرية المتمركزة غلى مسافة 15 كلم من الميناء.في حين لم نلقى مقاومة ولم نطلق قذيفة واحدة من المكان المستهدف ، فتأكدنا أن الوضع آمن واننا دمرنا أسلحة الرد الثقيلة الجزائرية، كانت كل المعطيات تدل على أن الجزائريين لايملكون أسلحة قادرة على عرقلة العملية، ثم أمرت اللواء مدرع 178 بقيادة شارون[3]، بمهاجمة الميناء والإستيلاء عليه بسرعة وقبل وصول اللواء 178 مدرع للميناء فوجئنا بخبر إسقاط طائرة أمريكية سي5غلاكسي بواسطة صاروخ جزائري ووصلتني أخبار تفيد بإنقلاب الموقف رأسا على عقب. اما دافيد أليعازر[4].رئيس الأركان الصهيوني فقد قال لست مسؤول عن هزيمة صنعها قادة إسرائيل الأغبياء ، إستهانو بالقوات العربية المحتشدة في الجبهتين الشمالية والجنوبية فخسرنا في يوم واحد مايقارب 900 قتيل من أفضل رجالنا وفقدنا 172 دبابة.[5]

1- **ابراهيم سنجاب**: الموقع السابق
2- نفس الموقع
3- **شارون** : ولد في 26 فيفري 1928، أيام الانتداب البريطاني على فلسطين ، قام بإجتياح لبنان عام 1982، كان مستشار أمني لاسحاق رابين ، ثم شغل منصب وزير الزراعة، أصيب في 2005 بجلطة دماعية حيث أنه كان يعاني من مرض السمنة، وإرتفاع ضغط الدم ، توفي في 11 جانفي 2014، بعد غيبوبة دامت 08 سنوات، للمزيد ينظر : مذكرات دافيد اليعازر
4-**دافيد أليعازر** : ولد في 12 فيفري 1936 في البصرة، وهوسياسي وجنرال عسكري إسرائيلي شغل منصب وزير التجارة ، كان قائد لوحدة شكيد العسكرية في حرب جوان 1967م ، وشغل منصب وزير الدفاع الاسرائيلي، وتوفي في 28 أوت 2016:**ينظر مذكرات دافيد أليعازر**
5- ابراهيم سنجاب: الموقع السابق

معركة الزيتية 09 أكتوبر 1973م

مثلت معركة الزيتية أكبر فشل تعرض له الجيش الاسرائيلي ، لكن صانعي القرار في إسرائيل لم يكتفو بإخفاء ماحدث بل قدموها للشعب على أنها واحدة من غنجازات حرب الغفران وربما يستندون في رأيهم في رجوع خمسين بالمئة من قواتهم سالمة، وهو لم يحدث في معركة الأبية ، التي كانت الخسائر فيها مئة بالمئة.[1]

ويروي الملازم الأول حنان تسائيف يقول: في يوم التاسع من أكتوبر وبعد فقدان جيش المنطقة الجنوبية لعدد كبير من آلياته وجنوده في معركة الأدبية ، بدأت عملية الدعم العسكري للقوات الجنوبية، وشمل الدعم لواء كامل وكتيبتي مشاة ميكانيكية ولوائين مدرعين أحدهما أمريكي والآخر تم تجميعه من فلول المنطقة الوسطة، وكانت الدلائل تشير على أننا مقبلون على عملية كبيرة وفي الثامنة صباحا تحركت قواتنابقيادة الجنرال شارون بغتجاه ميناء الزيتية ، غستغرق السير قرابة الساعتين وقبل ، وإندلعت معركة بشكل مفاجيء حيث باغتت القوات الخاصة للعدو بطريقة لم نتوقعها ومن كل الجهات وكانت مختبئة في حفر برميلية على شكل مربع، فما إن وصلت قواتنا حتى خرجو من جحورهم ليقذفو آلياتنا بمئات القذائف المضادة للدروع والصواريخ.[2]

تجدر الإشارة أنه وطوال تواجد الوحدات العسكرية الجزائرية في مصر، بين الفترتين الممتدتين بين 1967-1971-1973-1975 كانت المصاريف على عاتق الحكومة الجزائرية، إذ كانت الألوية تتوفر على متصرف مالي، وكان يتم تزويد الحساب الجاري المفتوح في بنك مصري من الجزائر، وكانت الوحدات تتمتع بالإستقلالية التامة على مدى فترة تواجدها في مصر.[3]

عودة اللواء الثامن المدرعقب عودة الرئيس الهواري بومدين من مراسم دفن الملك فيصل.[4]

توقف للتحادث مع الرئيس أنور السادات بشأن عودة اللواء ، وفي يوم 08 جوان 1975 جاء أمر الاستغداد لمغادرة التراب المصري، وتلقت قيادة اللواء أمر الالتحاق بالوطن بحرا بكامل أفراد وعتاد اللواء نظرا لأن الموقف على حدودنا الغربية أصبح يبعث على القلق، بعد فترة التحضير صدر الأمر بالمغادرة يوم 14 جوان 1975، وبدأ التحرك بإتجاه ميناء الأسكندرية للإبحار لمدة خمسة أيام[5]

1- **حمودي إبرير**: المرجع السابق، ص381

2- **محمد تامالت** : المرجع السابق ، ص130

3- **خالد نزار: المصدر السابق ، ص42**

4- أغتيل الملك فيصل في مكتبه من قبل أحد أبناء إخوته مسعود يوم 25 مارس 1975م المصادف ليوم المولد النبوي : **ينظر قنايزية**، ص139

5- **قنايزية** : المصدر السابق، ص142

المطلب الثالث:دور الجزائر في إستعمال سلاح البترول

من ضمن ماقاله الملك فيصل في إحدى تصريحاته " إن الدفاع عن الفلسطينيين هو إسمنت العروبة" وتابع قائلا" سأضع البترول في خدمة العروبة والعروبة في خدمة الله"[1]

نظرا لاهمية البترول للصناعة الغربية ولإقتصادياتها، فقد حاولت الدول العربية إستخدام البترول كورقة ضغط على الولايات المتحدة والدول الأوروبية الداعمة لإسرائيل لثنيها على الحد من دعمها لها، ووقفها عن مسار نهب الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وبدأ التفكير في هذا الطريق في وقت مبكر، كما في حرب 1976م، وتحت ضغط ظروف حرب 1973م، ومع مساعي الجزائر وبعض البلدان العربية، اعيد إحياء الفكرة.[2]

فمنذ ربيع 1970 بدات أسعار البترول بالإرتفاع في هذه المرحلة حيث اصبح مشكل التموين بالطاقة الشغل الشاغل للبلدان المستهلكة، وتعود مبادرة الجزائر في إستعمال سلاح البترول إلى جوان 1967م ، إلا أنها لم ترقى الى النتائج المرجوة بسبب نقص الانسجام داخل منظمة الدول المصدرة للبترول.ولكن مساعي الجزائر وبعض الدول العربية بقت مستمرة الى أن اعيد إحياء الفكرة.

فلقد كانت الجزائر أسبق الدول العربية وأكثر حماسا وإلتزاما بإستعمال سلاح البترول،دعما لحقوق الشعب الفلسطيني، فسياسة المقاطعة تدخل ضمن مخطط كان معروفا منذ سنوات ، وبالنسبة للجزائر فإن المعركة بين إسرائيل والعرب هي معركة ضد الامبريالية في الواقع، وفي مثل هذه الاوضاع فالأمة العربية لها الحق في إستخدام كل إمكاناتها ، بما فيها سلاح البترول، وقد صرح الرئيس بومدين بعد هزيمة 1967م في 19 جوان من نفس السنة قائلا« إن العرب ضريوا بعنف ، إنهم بالتأكيد خسرو عسكريا المعركة الأولى ، ولكن السؤال المطروح اليوم هو معرفة ما إذا كانت الأمة العربية إستخدمت إمكاناتها البشرية الضخمة وكل إمكاناتها المالية. وهل دفعت بكل قوتها الى المعركة؟ حتى تخسر الحرب. الإجابة التي أقر بها بقناعة ...هي"لا" ....لأن الحكومات العربية لم توقف شحن بترولها أثناء سنة واحدة ، إن مستقبل العرب بكرامة لايستحق منا فقط التضحيات بوقف تسليمات البترول من أجل توجيه ضربة قاسية لصناعة الدول الامبريالية[3] »

[1] - **قنايزية:** المصدر السابق، ص225

[2] - **عاطف سليمان:** الثروة النفطية العربية ، الدور السياسي والاقتصادي للنفط العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان2009، ص153

[3] - **حمودي إبرير**: المرجع السابق، ص394

فخطاب 1967م سمح بفهم افضل للمواقف الجزائرية أثناء حرب اكتوبر 1973، واظهر تحمس الجزائر دائما في إستخدام كل إمكانات العرب، فإبتداء من فيفري 1971وبقرار من الدول العربية المصدرة للبترول، وفي مقدمتها الجزائر، بدأت فكرة فتح جبهة ثانية من خلال سلاح البترول تأخذ طريقها ، ترجمت هذه الفكرة بتخفيض نسبة الانتاج ومنع الصادرات تجاه البلدان المتهمة بدعم إسرائيل.[1]

وقد تجسد ذلك في إجتماع أكتوبر 1973 بالكويت حيث أعلن تخفيض الانتاج بمقدار 10 % على أن يتكرر هذا التخفيض شهريا بنفس النسبة إلى أن يتم تحرير الأراضي العربية التي احتلتها اسرائيل 1967م.

وقررت الجزائر تطبيقا لهذا القرار تخفيض انتاجها 10%، ما يدل على تحمس الجزائر ومناداتها دوما بإستخدام كل إمكانات العرب في معركتهم، فقد كتبت جريدة المجاهد الرسمية مع بداية أحداث الحرب تقول"إنه الوقت....للدول العربية المنتجة للبترول من أجل التفكير بعمق ، من أجل إستخدام سلاح البترول في صراع ضخم سيقرر مصير كل العالم العربي.

وفي شهر ماي 1974 إنتهت في طرابلس الجولة الثالثة من المفاوضات البترولية بين ممثلي البلدان المصدرة للبترول أوبيك، وممثلي الشركات البترولية الدولية بعد ثلاثة أيام من الاجتماعات بفشل تام.[2]

كان قرار خفض الإنتاج بمثابة الشرارة التي أشعلت نار الأسعار النفطية وأدت إلى الإختلال بتوازن العرض والطلب بصورة غير مسبوقة، وزادت حالة الذعر في سوق النفط الدولية.

[1]- **قنايزية**: المصدر السابق، ص225

[2]- **مجلة الجيش**: العدد 118 جانفي 1974 ص19 ،

وتمكنت الأقطار العربية المصدرة لنفط من تحقيق إرادات مالية هائلة بعد إرتفاع عائداتها من 1176 مليون دولار عام 1961م الى 6790 مليون دولار عام 1971م ثم الى 71500 مليون دولار عام 1976م ويمثل هذا الرقم 61% من إجمالي عائدات دول الأوبيك[1]

ومثلما كان قرار الخفض ورقة سياسية وإستراتيجية مهمة للدول العربية والجزائر، فقد مثل ورقة اقتصادية بالنسبة للجزائر ايضا حيث إرتفعت أسعار الخام الجزائري الى نحو 2،16 دولار للبرميل، وكانت أفضل أسعار خامات الأوبيك، وإرتفعت عائدات الجزائر من النفط من 3500مليون دولار سنة 1975م الى 21500 مليون دولار سنة 1967م، ايبنسبة 4.32 % وهو ما وفر للجزائر موارد مالية غطت انفاقها في تلك الحرب[2]

خلاصة

كتب جورج كورم عن هذه الحرب يقول "إن مؤرخي الجيل لآتي وحدهم يستطيعون أن يقولو ما إذا كانت حرب أكتوبر 1973 هي أول انتصار للعرب ضد الاسرائيليين أم هي آخر هزيمة لهم، فهذه الحرب الحافلة بالأحداث العسكرية والتقلبات السياسية ما زال من الصعب حصرها في كل أبعادها المعقدة"

هناك عدة سياسات تدخل في تحليل أحداث ووقائع الحرب ذاتها، ليس فقط بين الاسرائيليين والعرب، ولكن داخل كل معسكر ، لاسيما عند الإسرائيليين وعند المصريين حيث ظل الجدل حاد حول أسباب النجاح أو الإخفاق ،ففي الوقت الذي اعلنت فيه سوريا الحرب من أجل تحرير الأرض كانت الغاية المصرية المرجوة من هذه الحرب هو تحريك العجلة الدبلوماسية وإعادة قضية الشرق الأوسط للواجهة العالمية، وهذا ماتم مع نهاية الحرب بدخول مصر في مفارضات مع إسرائيل من أجل استعادة أراضيها، والتي انتهت في الأخير بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد وزيارة الرئيس أنر السادات الى تل أبيب.

[1]- **حمودي ابرير**: مرجع سابق ، ص393

[2]- **محمد أزهر السماك**: إقتصاديات النفط والسياسة النفطية، جامعة الموصل، العراق 1980، ص27-28

الخاتمة

الخـــاتمـة:

بعد هذا العرض المتواضع لموضوع المشاركة الجزائرية في الحروب العربية الإسرائيلية من خلال المذكرات العسكرية للجزائريين ، وبما أنني تطرقت الى الأحداث متسلسلة منذ إنشاء إسرائيل وحتى نهاية حرب 1973م توصلت إلى خاتمة هي مجموعة من الاستنتاجات تلم بهذا الموضوع نستخلصها في بضعة سطور:

– أن المخطط الصهيوني في إنشاء وطن في فلسطين كان مدعوما من الغرب فهو الذي أنشأ إسرائيل ودعمها بالمال والسلاح والمتطوعين والمهاجرين ، والغرب هو الذي وقف دائما لحمايتها.

–أن في 1948م إجتمع القادة العرب وقررو الدخول في الحرب لكن لم يحددو أهدافا واضحة ولم تكن هناك خطة عسكرية موحدة لدى الجيوش العربية ، بالإضافة الى التباعد الشديد بين القرار السياسي والقرار العسكري، ولم تكن هناك قيادة موحدة ،فإنهزم العرب وبالتالي أصبح لليهود دولة إعترفت بها الأمم المتحدة وعلى الأخص أمريكا والإتحاد السوفياتي.

–أن حرب جوان 1967م تعد من المحطات الهامة في الصراع العربي الاسرائيلي من حيث النتائج والانعكاسات المترتبة عنها فقد إنتهت على الجانب العربي بشكل عنيف ، حيث إحتلت إسرائيل كامل أرض فلسطين ولم تتوقف في غضون أيامها الستة إلا عند خطوط وقف إطلاق النار على ضفة قناة السويس المصرية والجولان السوري ، كما انتهت بتشريد سكان المناطق المحتلة، وبالتالي ترسيخ الكيان الصهيوني في المنطقة أكثر.

–اما حرب أكتوبر 1973م، فكانت مختلفة نوعا ما عن سابقاتها فقد حقق العرب النصر. وهو أول نصر يحققه العرب ، حتى من حيث تعاونهم وتكاثفهم حول قضية واحدة وهي محاربة الكيان الصهيوني، وقد إستعمل العرب سلاح آخر وهو سلاح البترول كونه لديه الفعالية والتأثير الإقتصادي على العالم بأسره. لكن بقدر ما جمعت بداية حرب 1973م بين العرب إلا أن نتائجها فرقت بينهم خاصة بعد دخول مصر في مفاوضات مع الكيان الصهيوني التي إنتهت بتوقيع لمعاهدة كامب ديفيد 1978م.

– أن الدول العربية فشلت في مسعاها، على الرغم من وضوح الحق الفلسطيني، لأنه غاب عن العرب سيطرة الدول الكبرى على قرارات المنظمة الدولية ، واخطئوا عندما إعتقدو في عدل عصبة الامم، وهكذا ضاعت فلسطين وأعطي الحق لمن لاحق له.

– من هذا المنطلق وإذا أردنا أن نقيم الدور الذي لعبته الجزائر من خلال مشاركتها في هذه الحروب وجب علينا ان نتطرق إلى وضعية الجزائر ، والتي كانت خارجة لتوها من حرب طويلة ومدمرة في منتصف القرن العشرين، إلا أن بذل وعطاء شعبها ودعمه المادي لإخوانه العرب والفلسطينيين لم يتوقف رغم ماكان يعانيه من فقر ومعانات بسبب الاستعمار خاصة في الحرب العربية الاسرائيلية الأولى 1948م

وما إن نالت إستقلالها حتى شرعت في رفع التحدي وكانت من أوائل الدول العربية التي شاركت في حرب 1967م و1973م وقد شاركت بالقوات التي تملكها ، بالإضافة الى الدعم المالي من قبل الرئيس الجزائري الراحل " هواري بومدين" لشراء الطائرات والعتاد اللازم . ومن ثمة إرساله الى منطقة الصراع .

– حاولت هذه الدراسة إثبات ان الجزائر استطاعت أن تؤدي واجبها العربي دون تخاذل ، فإكتسبت التجارب ودفعت ثمنها في الأرواح والعتاد.

– حاولت هذه الدراسة إثبات أن الجزائر كانت من بين الدول الفاعلة في الصراع العربي الاسرائيلي سواء بمشاركتها العسكرية أو السياسية رغم بعدها عن المنطقة.

– حاولت هذه الدراسة إثبات ان الجزائر كانت السباقة في تلبية النداء تجاه إخوانها العرب ونصرة للقضية الفلسطينية هذا الدور الذي وجدته مغيبا إلى درجة كبيرة في كتاباتهم ومؤلفاتهم وإعلامهم من جهة جحدانا ونكرانا للجميل ومن جهة أخرى إنحياز الكتابات المصرية للإعلاء من الدور المصري.

–أنني إعتمدت في دراستي لموضوع المشاركة الجزائرية على الكتابات العسكرية للجزائريين والتي تبقى غير متخصصة وغير ملمة بكافة جوانب المشاركة الجزائرية ، ونتمنى أن يجد هذا الجانب إهتمام من طرف الباحثين الجزائريين خاصة أن من عايشو هذه الأحداث بدأوا يغادروننا بصمت.

– أن هذا الموضوع لازال يحمل في طياته جوانب للدراسة تحتاج الى (تمحيص وتدقيق) وبالقدر محاولة الإجابة عن الاشكالية إلا أنني فتحت نوافذ للبحث.

–أن هناك العديد من الجزائريين ممن ذهبوا الى الحرب لم يعودوا ، سقطوا شهداء في سبيل الإسلام والعروبة. حري بنا أن نتذكرهم ونترحم عليهم.

– أني أثناء إنجاز لهذا البحث ربما توصلت إلى الإجابة عن السؤال الذي كان دائما يدور في ذهني ويختلج صدري متى يسترد الحق الفلسطيني ؟ والإجابة هي " **عندما يقبل العرب دفع الثمن**"

الملاحق

ملحق رقم 01. خارطة فلسطين بالنسبة لدول الجوار

أحمد فايق دلول : فلسطين جغرافيا وتاريخ أكاديمية دراسات اللاجئين،لندن 2021 ص31

ملحق رقم 02 : تصريح وعد بلفور

وعـــد بلفـــور

وزارة الخـــارجيـــــة

الثاني من نوفمبر ١٩١٧

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا أن أبلغكم بالنيابة عـن حكومـة جلالتـــه ، التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أمانـي اليهـــود والصهيونية ، وقد عرض على الوزارة وأقرته :

إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيـس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وستبذل غاية جهدهـــا لتسهيل تحقيق هذه الغاية ، على أن يفهم جديا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التـي تتمتـــع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطيـــن ، و لا الحقوق أو الوضع السياسـي الـذي يتمتـع بـه اليهـود فـــي البلدان الأخرى .

وسأكون شاكرا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهذا التصريـــح .

المخـلـــص،

آرثر بلفـــور

الترجمة العربية لنص وعد بلفور

محمد حسنين هيكل: المفاوضات السرية بين العرب وإسرائيل، دار الشرق، القاهرة 2009، ص 113

ملحق رقم 03: خريطة تقسيم فلسطين من طرف الامم المتحدة سنة 1947م

خريطة تقسيم الأمم المتحدة لسنة 1947

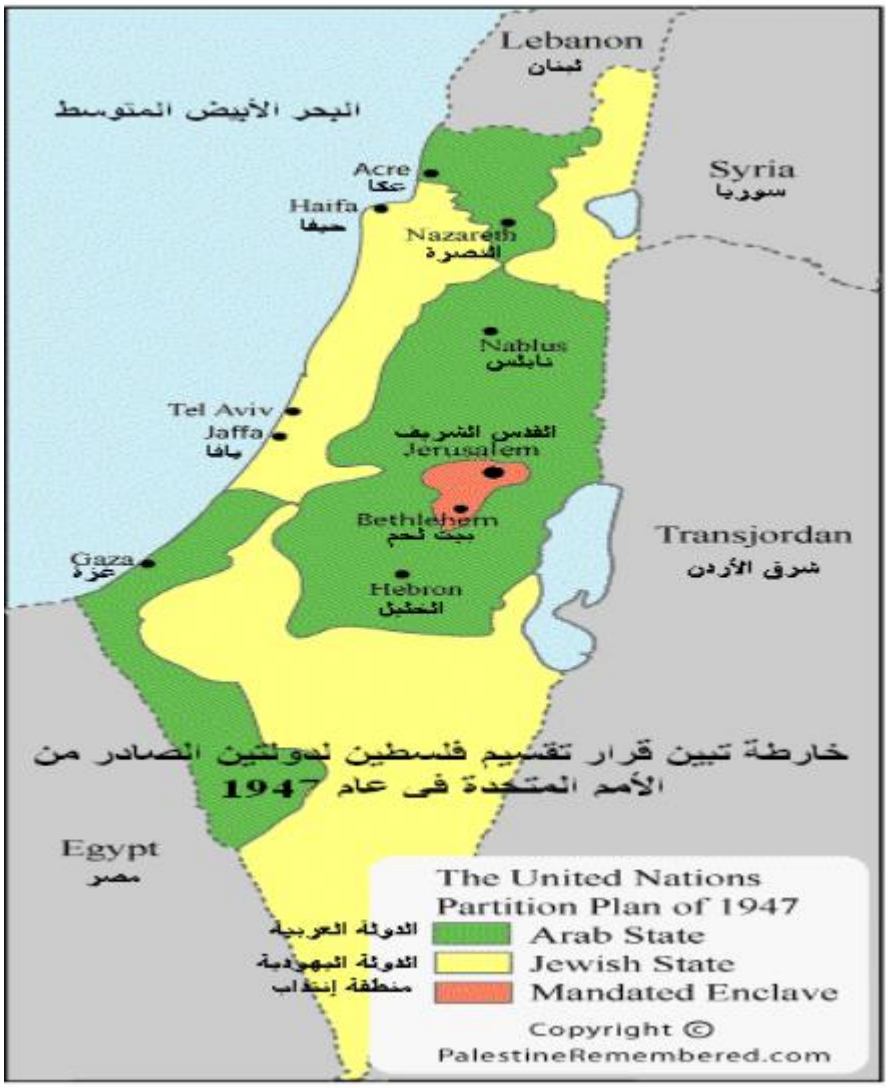

قنايزية عبد المالك: حرب أكتوبر 1973م الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط، مطبعة العاشور، الجزائر 2013 ، ص 29

الملحق رقم 04 : خريطة الجمهورية العربية المتحدة

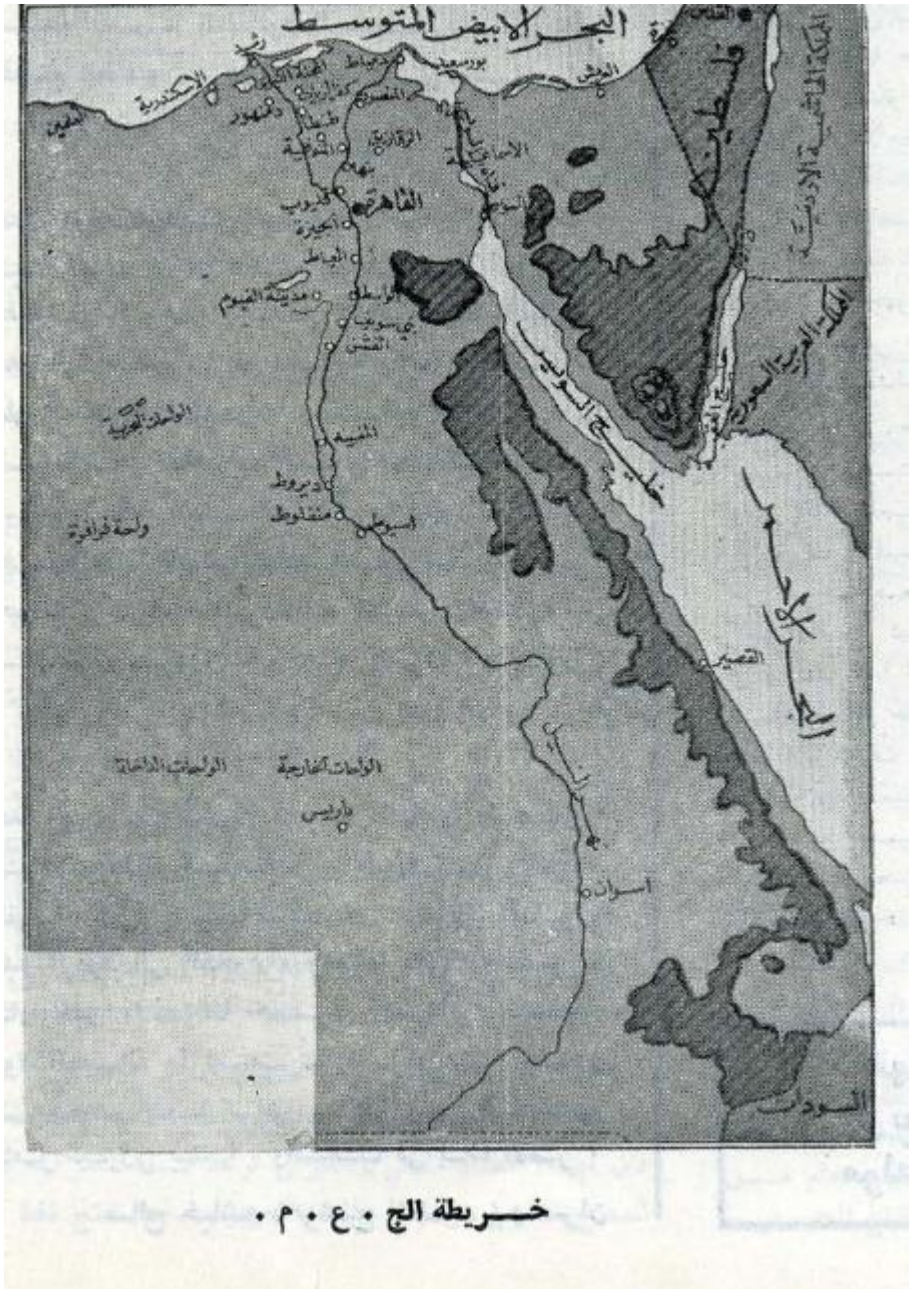

مجلة الجيش: العدد 39 جوان 1967م ص22

الملحق رقم 05: اوضاع القوات المصرية يوم 05 جوان 1967م وخطة الهجوم الإسرائيلي

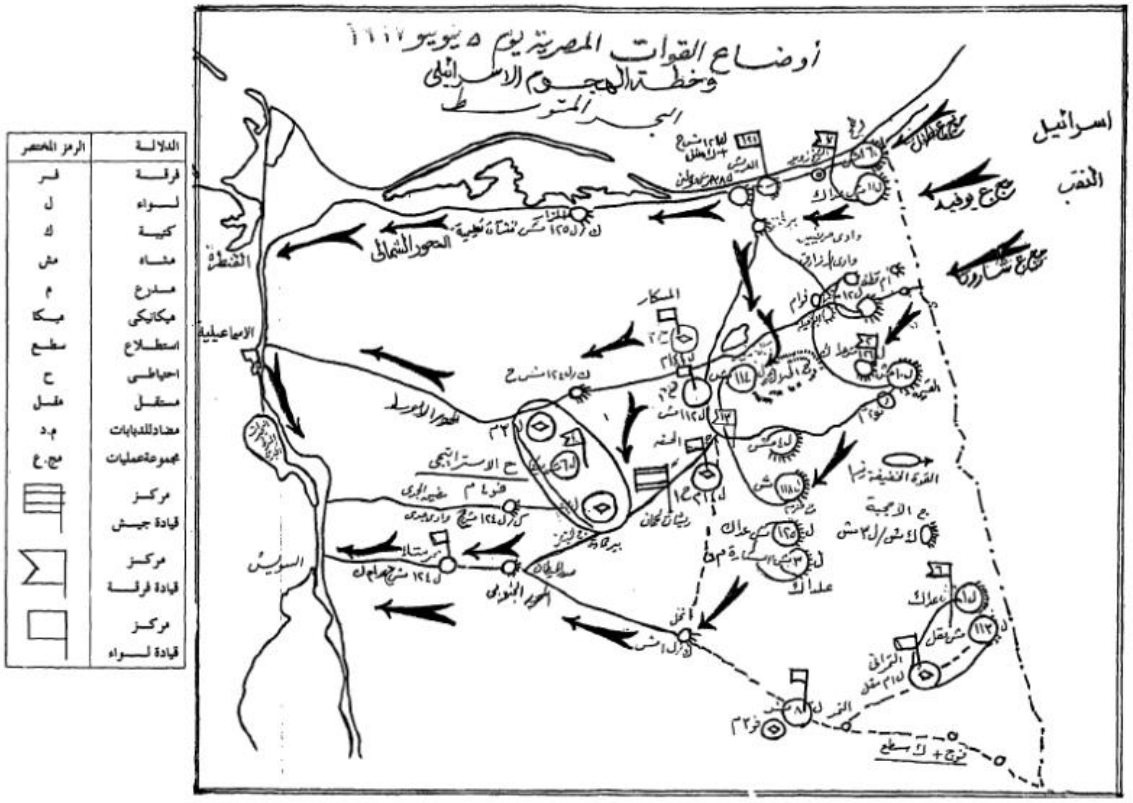

عاطف السيد : عبد الناصر وأزمة الديمقراطية (سطوة الزعامة وجنون السلطة) ، فلمنج للطباعة ، الاسكندرية 2002م، ص222

الملحق رقم 06:المعارك الرئيسية في مرتفعات الجولان

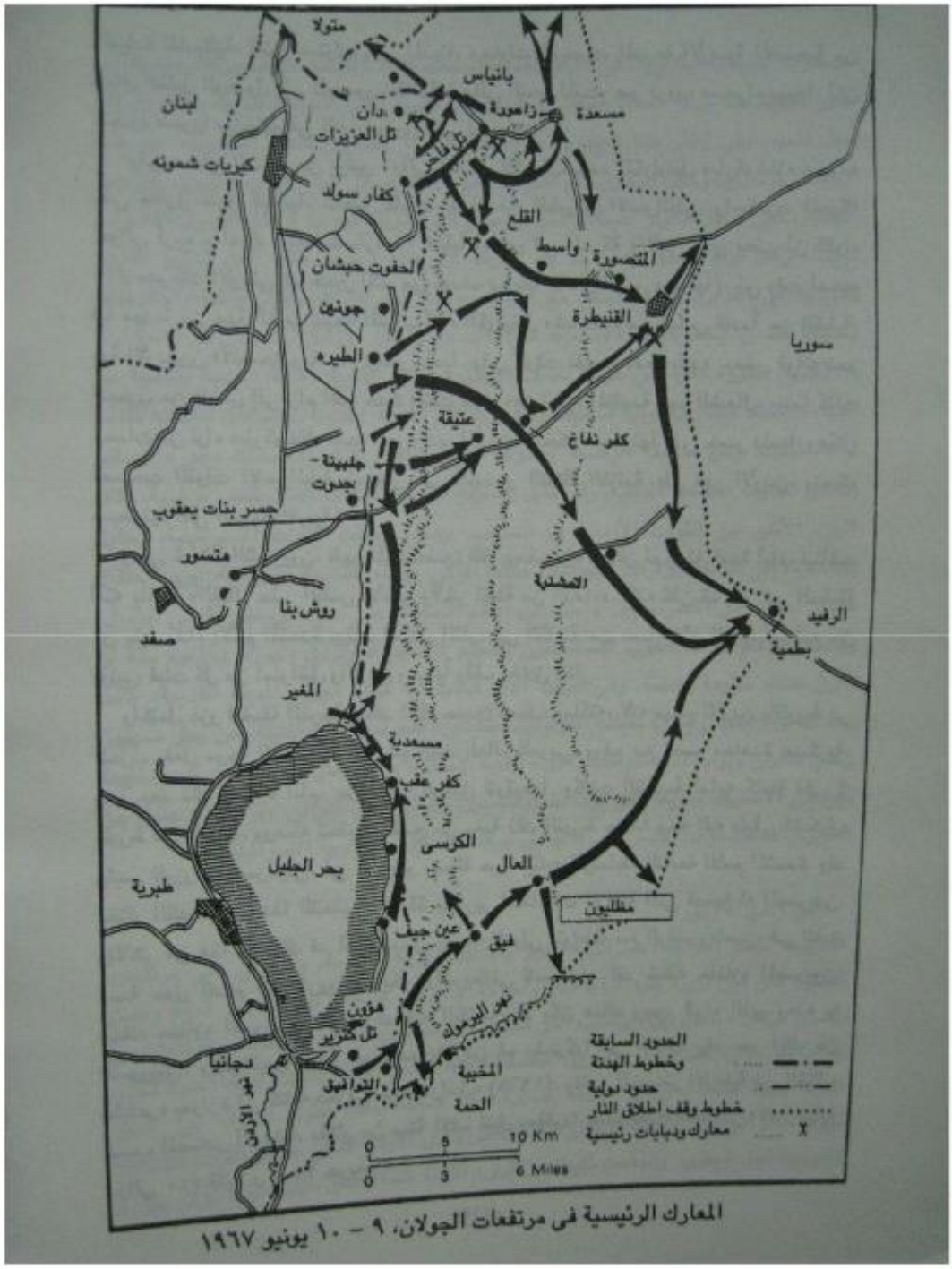

حاييم هزروج: الحروب العربية الاسرائيلية 1948م–1982م ترجمة بدر الرفاعي، سيتا للنشر، القاهرة 1993م، ص214

ملحق رقم 07 : زيارة رئيس الأركان العقيد الطاهر الزبيري إلى القاهرة ودمشق

رئيس أركان الحرب للجيش الوطني الشعبي
العقيد الطاهر الزبيري في مهمة رسمية للقاهرة ودمشق

أوفد الأخ الرئيس هواري بومدين ، العقيد الطاهر الزبيري رئيس اركان حرب الجيش الوطني الشعبي الى القاهرة ودمشق في مهمة تبليغ رسالتين الى كل من الرئيس جمال عبد الناصر ، والرئيس نور الدين الاتاسي .. وذلك نظرا للاحداث الخطيرة التي خلقتها اسرائيل ومن ورائها الاستعمار والامبريالية في الشرق الاوسط .

وكانت الجزائر قد اعلنت على لسان الأخ الرئيس هواري بومدين عن موقفها بكل صراحة ، وهو التأييد التام للجمهورية العربية المتحدة ، والجمهورية العربية السورية في مواقفهما ضد اسرائيل .. وقد وصل الأخ العقيد الى القاهرة يوم 1967/5/24 ، برافقه وفد عسكري ، وقد أجرى عدة محادثات مع المسؤولين في الج . ع . م . واستقبل من طرف الرئيس جمال عبد الناصر ، حيث سلمه رسالة الأخ الرئيس هواري بومدين والتي تحمل التأييد الكامل للج . ع . م . في موقفها البطولي ضد اسرائيل والامبريالية ، وقد جاء في تصريح العقيد الطاهر الزبيري لمراسل وكالة الانباء الجزائرية في القاهرة :

« ان الجزائر تقف بكل امكانياتها المادية والمعنوية الى جانب الجمهورية العربية المتحدة في موقفها البطولي ضد اسرائيل ، والى جانب سوريا في تصديها للاعتداءات الاسرائيلية الدنيئة » .

وأضاف رئيس اركان الجيش الوطني الشعبي قائلا : « لقد حملنا الى الرئيس جمال عبد الناصر اثناء مقابلته لنا رسالة من الرئيس هواري بومدين ، بشأن الموقف الراهن في الشرق الاوسط وموقف الجزائر الواضح والحالي من اي تحفظ في مساندة الجمهورية العربية المتحدة عسكريا وسياسيا في اية معركة لها مع دويلة العصابات الصهيونية .. ومع من هم وراءها من الامبرياليين وعملائهم في المنطقة العربية .

كما اننا قد التقينا بالمشير عبد الحكيم عامر ، والفريق محمد فوزي وبقية المسؤولين العسكريين في الجمهورية العربية المتحدة .

وكانت هذه اللقاءات فرصة طيبة للتباحث في الاوضاع التي تعيشها المنطقة بعد التهديدات الاسرائيلية لسوريا » .

واستطرد العقيد الطاهر الزبيري قائلا « ان الجزائر مهما تكن الظروف ومهما تكن القوى الامبريالية التي ستقف مع اسرائيل سوف لن تقف موقف التأييد للجمهورية العربية المتحدة وسوريا فحسب ، بل ستدخل المعركة بقواتها المسلحة ، ايمانا منها بان هذه المعركة هي معركتها ، وان الثورة العربية تعرف كيف تختار لنفسها النصر ، مهما كانت المواقف السلبية للرجعية العربية ، لان ايمان الجماهير العربية بحقها المقدس في الحياة ، وفي استعادة وطنها السليب في فلسطين لا يمكن ان تزعزعه اية قوة ولا اية مؤامرات مهما كان مصدرها .

وأضاف العقيد الطاهر الزبيري قائلا : لقد تباحثنا كذلك مع السيد احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية حول القضية الفلسطينية على ضوء الموقف الراهن واكدنا له ان الجزائر تؤمن ان اي قريب شريف يجب ان يتحمل مسؤولياته القومية ، تجاه فلسطين وان يساند الموقف البطولي الذي تقفه الجمهورية العربية المتحدة .

ثم قال العقيد الطاهر الزبيري : اننا فخورون بالكفاءة العسكرية العالية للجمهورية العربية المتحدة التي جعلتها تقذف بهذا العدد الضخم من القوات في وقت أقصر كل الرافضين ، كما اننا لمسنا بانفسنا تحمس الشعب في الجمهورية العربية المتحدة لهذه القضية .

ونحن نغتنم هذه الفرصة لنؤكد من جديد اننا سنقف جنبا الى جنب مع الجمهورية العربية المتحدة وسوريا ، لمواجهة كل التحديات مهما كانت قريبة ، ولنقاتل حتى النهاية ، وحتى النصر » .

هذا وفي يوم 1967/5/25 وصل العقيد الزبيري الى سوريا وفي مطار دمشق صرح رئيس اركان الجيش الوطني الشعبي قائلا :

« ان معركة سوريا هي معركة الجزائر لان الجزائر طرف في هذه الامة العربية ، ولابد من الاتصال مع الاشقاء للتفاهم والتنسيق لتقدير الاجراءات اللازمة التي يتطلبها الموقف » .

واضاف قائلا : « ان شعب الجزائر متضامن مع شعب سوريا الشقيق بكل عواطفه في الظروف الراهنة كما هو على الدوام » .

وقد اجتمع العقيد الطاهر الزبيري بمجرد وصوله الى الجمهورية العربية السورية مع

زبيري مع سويداني

زبيري في زيارة للجبهة السورية وهنا ضباط سوريون .

مجلة الجيش :العدد 39 جوان 1967 ص ص08-09

ملحق رقم 08: الفريق أحمد قايد صالح ورفقاء سلاحه بصفته كان يشغل منصب رئيس أركان الفوج الأول المدفعية برتبة ملازم أول دفعة 1957م

يظهر في هذه الصورة كل من القادة:
النقيب أحمد قايد صالح ، محمد علاهم، محمد زرقيني، مسعود بودماغ

صالح قرفي: الألوية الجزائرية من الحرب التحريرية الى الجبهة المصرية (1967م-1975م) ص64

ملحق رقم 09: مخطط توضيحي لخطة دفاع اللواء الثاني للمشاة المحمولة في منطقة فايد على سواحل قناة السويس

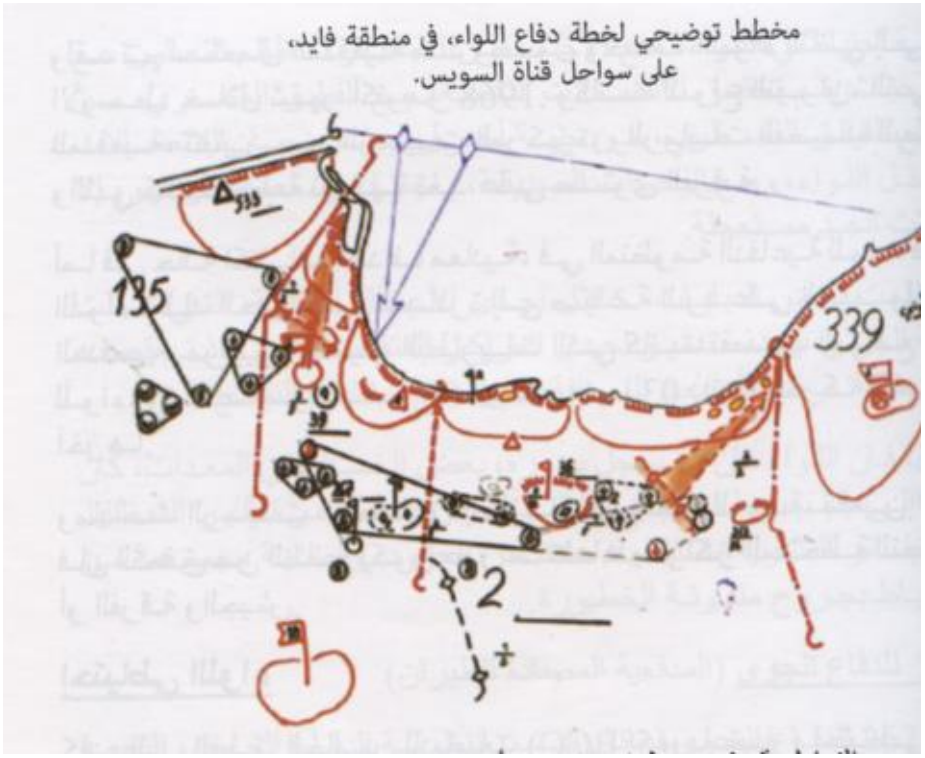

مخطط توضيحي لخطة دفاع اللواء، في منطقة فايد، على سواحل قناة السويس.

صالح قرفي: لمرجع السابق، ص91

الملحق رقم 10 : خطوط وقف إطلاق النار غداة حرب 1973م تطبيقا لمفاوضات الكيلومتر 101

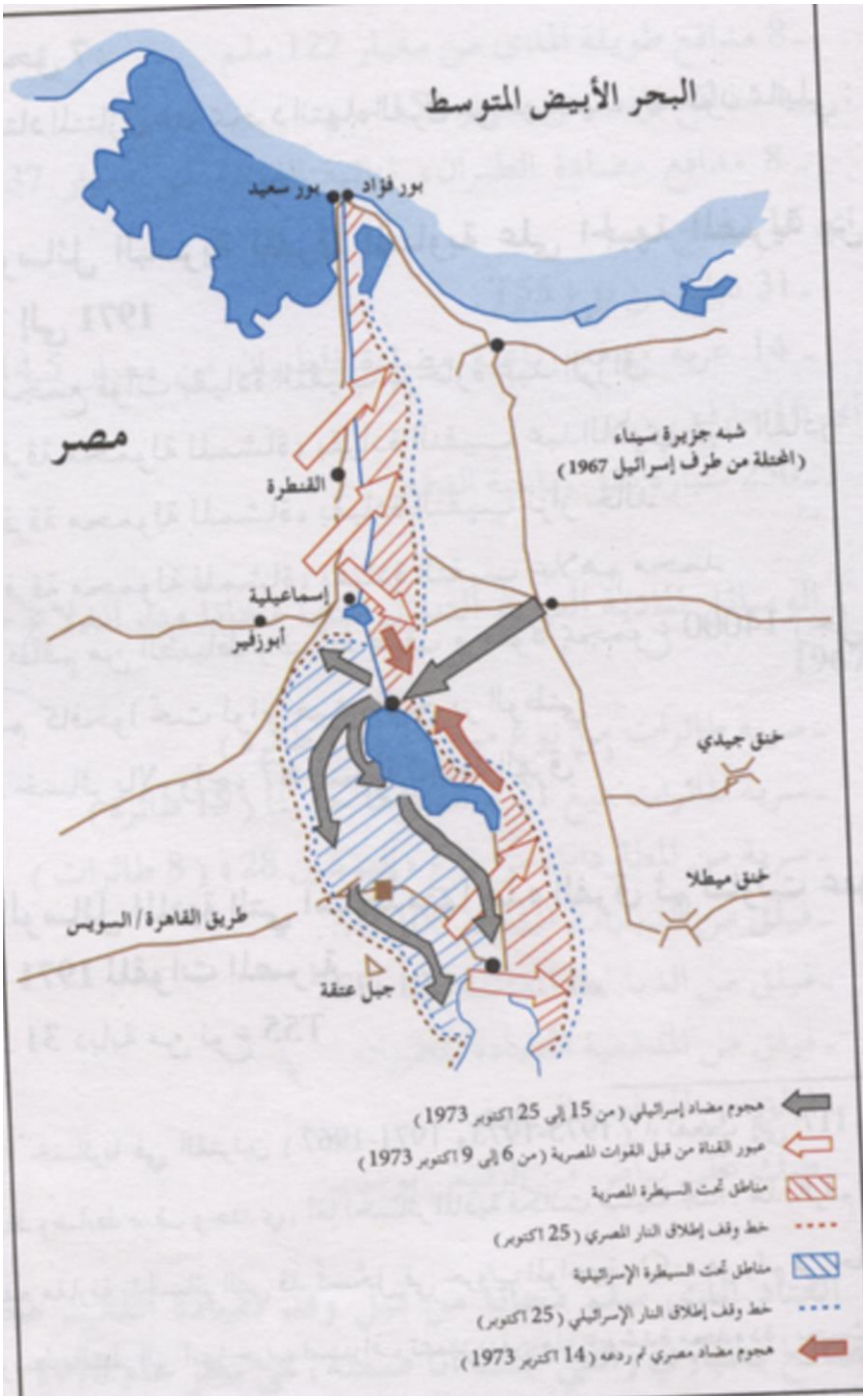

خالد نزار: على الجبهة المصرية (اللواء الثاني المحمول 1968م- 1969م منشورات ألفا، الجزائر 2010 ص 123

الملحق رقم 11 :زيارة رئيس أركان الجيش المصري الجنرال سعد الدين الشادلي الى الجزائر ولقائه مع الرئيس هواري بومدين

الرئيس هواري بومدين مع الجنرال الشاذلي،
رئيس أركان القوات المسلحة المصرية

عبد المالك قنايزية: المصدر السابق ، ص62

الملحق رقم 12: مسير اللواء الثامن المدرع على مسافة 4000كلم عن طريق تونس ومصر وبلوغ مصر عن طريق السلوم ومرسى مطروح

(من 12 أكتوبر 1973م الوصول الى مخيم هاي ستيب يوم 24 أكتوبر 1973م)

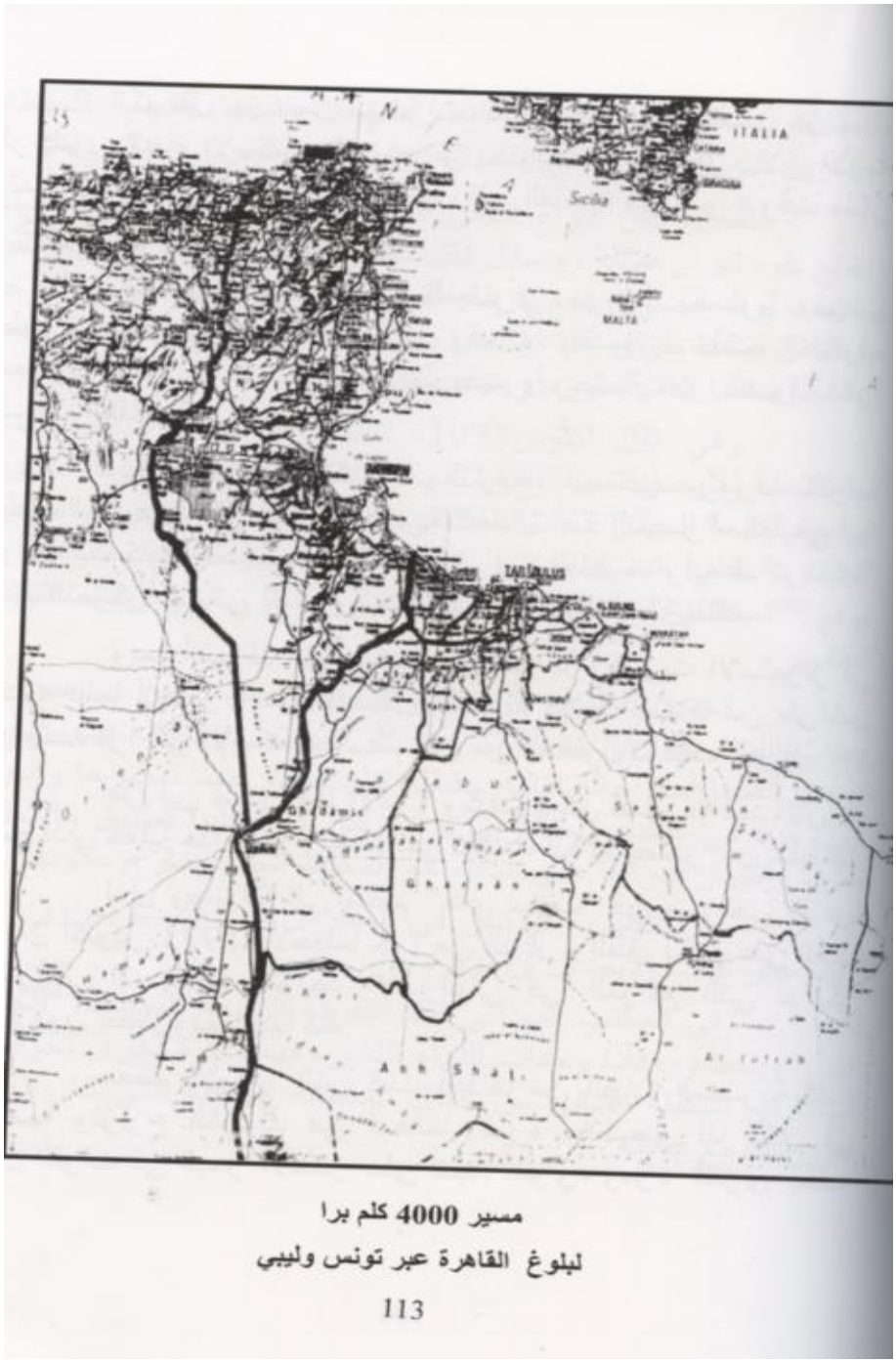

عبد المالك قنايزية: المصدر السابق ، ص 113

ملحق رقم 13:

قائمة العسكريين الجزائريين الذين سقطوا في ميدان الشرف خلال الحروب العربية الإسرائيلية، مرتبة حسب تاريخ الاستشهاد

Liste des militaires algériens tombés au champ d'honneur durant les guerres arabo-israéliennes, mentionnés selon la date de décès

الرقم N°	الاسم واللقب Nom et Prénom	الرتبة Grade	تاريخ الاستشهاد Date de décès	الوحدة Unité
01	سغي الطيب SEGHI Tayeb	جندي Djoundi	28/12/1967	اللواء 4 مشاة محمولة 24ème Bataillon/4ème B.I.P
02	سليماني أحمد SLIMANI Ahmed	جندي Djoundi	26/10/1967	اللواء 4 مشاة محمولة 7ème Compagnie transport/ 4ème B.I.P
03	حجالية أحسن HADJALIA Ahcene	جندي Djoundi	08/03/1968	اللواء 1 مشاة محمولة 20ème Bataillon /1ère B.I.P
04	جوابلية خميسي DJOUABLIA Khemissi	جندي Djoundi	09/03/1968	اللواء 1 مشاة محمولة 29ème Bataillon /1ère B.I.P
05	يونسي صالح YOUNSI Salah	عريف Caporal	15/05/1968	اللواء 1 مشاة محمولة 20ème Bataillon /1ère B.I.P
06	باغانة سعيد BAGHANA Saïd	جندي Djoundi	29/06/1968	اللواء 1 مشاة محمولة 1er G.A /1ère B.I.P
07	بن هني رابح BENHENNI Rabah	جندي Djoundi	29/06/1968	اللواء 1 مشاة محمولة 1er G.A /1ère B.I.P
08	معط الله عمار MATTALAH Ammar	جندي Djoundi	18/11/1968	اللواء 2 مشاة محمولة 36ème Bataillon/2ème B.I.P
09	فاقد محمد FAKED Mohamed	جندي Djoundi	05/12/1968	اللواء 2 مشاة محمولة 31ème Bataillon/2ème B.I.P
10	شامي قويدر CHAMI Kouider	جندي Djoundi	13/02/1969	اللواء 2 مشاة محمولة 36ème Bataillon/2ème B.I.P
11	مجايلية رباعي MEDJAILIA Rebaï	جندي Djoundi	07/04/1969	اللواء 2 مشاة محمولة 2ème G.A /2ème B.I.P
12	مجاجحية رابح MEDJADJHIA Rabah	جندي Djoundi	07/04/1969	اللواء 2 مشاة محمولة 2ème G.A/2ème B.I.P
13	بودومي عمار BOUDOUMI Amar	جندي Djoundi	15/05/1969	اللواء 2 مشاة محمولة 36ème Bataillon/2ème B.I.P
14	غرابي الهادي GHOURABI El-Hadi	جندي Djoundi	21/06/1969	اللواء 2 مشاة محمولة 2ème G.A/2ème B.I.P
15	بوفايدة علي BOUFAIDA Ali	جندي Djoundi	26/06/1969	اللواء 2 مشاة محمولة 2ème G.A/2ème B.I.P
16	كشخوش السبتي KECHKHOUCHE Sebti	جندي Djoundi	17/08/1969	اللواء 2 مشاة محمولة 2ème G.A /2ème B.I.P
17	بوعافية أحمد BOUAFIA Ahmed	جندي Djoundi	06/10/1969	اللواء 2 مشاة محمولة 36ème Bataillon/2ème B.I.P
18	الحداد عمار EL-HEDAD Amar	جندي Djoundi	02/12/1969	اللواء 2 مشاة محمولة 31ème Bataillon/2ème B.I.P
19	بوزاير لخضر BOUZAIR Lakhdar	جندي Djoundi	24/12/1969	اللواء 6 مشاة محمولة 49ème Bataillon/6ème B.I.P

144

الرقم N°	الاسم واللقب Nom et Prénom	الرتبة Grade	تاريخ الاستشهاد Date de décès	الوحدة Unité
20	رميلي عبد القادر REMILI Abdelkader	رقيب Sergent	30/12/1969	اللواء 6 مشاة محمولة 31ème Bataillon /6ème B.I.P
21	غربي عبد القادر GHERBI Abdelkader	جندي Djoundi	21/01/1970	اللواء 6 مشاة محمولة 13ème Cie transport /6ème B.I.P
22	ساسي بشير SASSI Bachir	جندي Djoundi	02/1970	مج 168مد م/ط / ل 6 مش مج 168ème G.A.A.A/6ème B.I.P
23	علالي رابح ALLALI Rabah	جندي Djoundi	28/01/1970	اللواء 6 مشاة محمولة 6ème B.I.P
24	سلطاني دراجي SOLTANI Derradji	جندي Djoundi	02/1970	اللواء 6 مشاة محمولة 168ème G.A.A.A/6ème B.I.P
25	بن عمار الطيب BENAMAR Tayeb	ملازم S/Lieutenant	02/1970	اللواء 6 مشاة محمولة D.C.A/6ème B.I.P
26	رزيق سعيد REZIG Saïd	جندي Djoundi	01/04/1970	اللواء 6 مشاة محمولة 168ème G.A.A.A/6ème B.I.P
27	عبد اللطيف أحمد ABDELATIF Ahmed	جندي Djoundi	01/04/1970	اللواء 6 مشاة محمولة 168ème G.A.A.A/6ème B.I.P
28	علي أوشرفة إبراهيم ALI OUCHEFA Ibrahim	جندي Djoundi	01/04/1970	اللواء 6 مشاة محمولة 168ème G.A.A.A/6ème B.I.P
29	بوعلاق أحمد BOUALEG Ahmed	جندي Djoundi	01/04/1970	اللواء 6 مشاة محمولة 168ème G.A.A.A/6ème B.I.P
30	بولقرون سعيد BOULAKROUN Saïd	عريف Caporal	01/04/1970	اللواء 6 مشاة محمولة 168ème G.A.A.A/6ème B.I.P
31	مقراني صالح MOKRANI Salah	جندي Djoundi	01/04/1970	اللواء 6 مشاة محمولة 168ème G.A.A.A/6ème B.I.P
32	بوجناد صالح BOUDJENAD Salah	جندي Djoundi	01/04/1970	اللواء 6 مشاة محمولة 168ème G.A.A.A/6ème B.I.P
33	بوزمارن أحمد BOUZEMAREN Ahmed	جندي Djoundi	21/06/1970	اللواء 6 مشاة محمولة C.C.S /6ème B.I.P
34	لكحل بشير LEKEHAL Bachir	رقيب Sergent	02/06/1970	اللواء 6 مشاة محمولة Cie transport /6ème B.I.P
35	نكاف جلول NEKAF Djeloul	جندي Djoundi	11/07/1970	اللواء 6 مشاة محمولة 31ème Bataillon /6ème B.I.P
36	باحمد محمد BAHMED Mohamed	عريف أول Caporal/C	05/08/1970	اللواء 6 مشاة محمولة 31ème Bataillon /6ème B.I.P
37	لقصير أحسن LEKCIR Ahcene	جندي Djoundi	05/08/1970	اللواء 6 مشاة محمولة 1er Bataillon Commandos/ 6ème B.I.P
38	يحي شريف الزروق YAHIA CHERIF Zerrouk	جندي Djoundi	15/08/1973	اللواء 8 المدرع 8ème B.B
39	ويحيون يحي OUYAHIOUNE Yahia	جندي Djoundi	25/10/1973	اللواء 8 المدرع QG-C.R/8ème B.B
40	كرطالي إبراهيم KARTALI Ibrahim	جندي Djoundi	17/11/1973	اللواء 8 المدرع 3ème C.C.G/8ème B.B
41	دبابزة سعد DEBABZA Saad	جندي Djoundi	28/11/1973	اللواء 8 المدرع P.C/8ème B.B
42	بوخطالة عمار BOUKHETALA Amar	جندي Djoundi	12/12/1973	اللواء 8 المدرع QG-C.R/8ème B.B

عبد المالك قنايزية: المصدر السابق ، ص ص 144-145

قائمة

البيليوغرافيا

أولا المصادر:

01-عبد المالك قنايزية: حرب أكتوبر 1973(الوحدات الجزائرية في الشرق الأوسط)،الجزائر 2013

02- شفيق الرشيدات: فلسطين...تاريخا...وعبرة...ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 1991،،

03- باميلان ان سميث: فلسطين والفلسطينيون 1876م-1973م، تر، الهام بشارة الخولي، دار الحصاد، دمشق 1991،

04- طه المجدوب: هزيمة يونيو حقائق وواسرار النكسة حتى حرب الاستنزاف، دار الهلال، القاهرة 1988

05- طه المجدوب: سنوات الاعداد وأيام النصر يونيو 1967م-أكتوبر 1973م، مركز الاهرام للترجمة والنشر 1999.

عبد المنعم واصل: الصراع العربي الاسرائيلي، القاهرة 2002

06- عبد الله التل: كارثة فلسطين ، دار الهدى، مصر 1959

07- سيدني بيلي: الحروب العربية الاسرائيلية وعملية السلام، تر، الياس فرحات ، دار الحرف العربي، بيروت 1992

08- محمد البشير الابراهيمي: عيون البصائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1987م

كمال عبد الحميد: معركة سيناء وقناة السويس، دار القومية للطباعة والنشر، العدد 391م

09- محمد حسنين هيكل: قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، لبنان، 1982م

10- محمد حسنين هيكل: حرب الثلاثين سنة الانفجار 1967م، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1990م

11- محمد حسنين هيكل: أكتوبر 1973م السلاح والسياسة، مركز الأهرام، مصر 1993م.

12- محمد حسنين هيكل: عند مفترق الطرق حرب أكتوبر ماذا حدث فيها وماذا حدث بعدها، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان 1973م.

13- محمد عبد الغني الجمسي: حرب أكتوبر 1973م: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1998م

14- شوقي ابراهيم : ديان يعترف، مؤسسة دار التعاون ، القاهرة، مصر

15- سعد بن البشير العمامرة: هواري بومدين الرئيس القائد 1932م-1978م، قصر الكتاب، البليدة 1997م

16- ناعوم شاموسكي: المثلث المحترم (الوم أ- إسرائيل- الفلسطينيون) تر، احمد عز الدين بركات، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان ، 1998م

17- محمد عوض: اليوم السابع الحرب المستحيلة حرب الاستنزاف، دار المعارف، القاهرة 2010

18- موشي ديان: مذكرات موشي ديان :تر،عزيز عزمي، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر، القاهرة، 1997م

19- محمد فوزي: حرب الثلاث سنوات 1967م- 1970م ، دار المستقبل العربي، مصر 1990م

20- حاييم هرزوج: الحروب العربية الاسرائيلية 1948م- 1982م، تر، بدر الرفاعي،سينا للنشر، القاهرة، 1993م.

21- الطاهر الزبيري: نصف قرن من الكفاح، مذكرات قائد اركان جزائري، الشروق للإعلام والنشر.

22- محي الدين عميمور: أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات اخرى، موفم للنشر والتوزيع 2005

23- خالد نزار:على الجبهة المصرية (اللواء الثاني الجزائري المحمول 1968-1969) ، تقديم أحمد بن بيتور ، منشورات الفا.

24- خالد نزار: مذكرات خالد نزار(مساري العسكري)، منشورات الشهاب، الجزائر .2018

25- أحمد طالب الابراهيمي: مذكرات جزائري، هاجس البناء(1965م-1978م)، دار القصبة للنشر، الجزائر 2008م

26- محمود اسماعيل ملاوي: مذكرات شاهد من قرنين ومشارك في حربين، دار القصبة للنشر، الجزائر .2016

27- طه القرنوني: الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصر، دار المستقبل العربي، القاهرة 1994م.

28- صادق الشرع: حروبنا مع اسرائيل 1947م- 1973م معارك خاسرة وانتصارات ضائعة ، دار الشروق، عمان 1997م.

29- سعد الدين الشادلي: مذكرات حرب أكتوبر ، دار بحوث الشرق الأوسط الأمريكية، سان فرانسيسكو 2003م.

30- إبراهيم خليل أحمد: اسرائيل فتنة الأجيال العصور الحديثة، مكتبة الوعي العربي، دار العهد الجديد للطباعة، عمان، الأردن .1970

31- عمرعبد العزيز: دراسات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، دار النهضة، بيروت 1975م.

32- عدل حسين غنيم: الحركة الوطنية الفلسطينية (1977م-1936م)، الهيئة المصرية العامة، مصر 1975م.

33- هيثم الكيلاني: الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الاسرائيلية 1948-1988، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت 1991م

34- السفير طه القنواني: الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، دار المستقبل العربي، 1994م.

35- رأفت سيد أحمد: وثائق حرب فلسطين، القاهرة (د.ت)

عبد الكريم العمر: مذكرات محمد أمين الحسني، الأهالي للطباعة، سوريا 1999م.

36-ةايهاب كمال: 60 عام من الصراع العربي الاسرائيلي، مراجعة، أحمد محمد صبري ، هبة النيل للنشر، الجيزة 2008.

37- روجيه غارودي: فلسطين أرض الرسالات الإلاهية، دار التراث، القاهرة 1986.

38- ناعوم شومسكي: المثلث المحترم (الو.م.أ – إسرائيل- الفلسطينيون) ترجمة: أحمد عز الدين بركات، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان 1999

المراجع:

01- وليد حسن المدلل، عدنان عبد الرحمان أبو عامر: دراسات في القضية الفلسطينية ، جامعة الأمة ، فلسطين

02- مصطفى مراد الدباغ: بلادنا فلسطين، دار الطليعة، بيروت

03- أحمد فايق دلول:فلسطين جغرافيا وتاريخ، أكاديمية دراسات اللاجئين، لندن

04- سهيل حسين الفتلاوي: جذور الحركة الصهيونية، دار وائل، عمان ، الأردن 2002

05- صالح بن حمود السعدون: الاتحاد الأنجلو اليهودي للسيطرة على فلسطين 1882-1922، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان 2010.

-06 وليد الخالدي: خمسون عام على تقسيم فلسطين 1947-1997، دار النهار، بيروت 1998م.

07- عارف العارف: نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود، ج2، منشورات المكتبة العصرية.

08- محمد عوض الهزايمية: القدس في الصراع العربي الاسرائيلي، دار الجامعة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

09- محمد شديد: الولايات المتحدة الأمريكية والفلسطينيون بين الانسحاب والتصفية، ترجمة، كركب الريس(د ن) 1981.

10- صلاح منتصر: من عرابي الى عبد الناصر"قراءة جديدة للتاريخ" ،دار الشروق، د م 2004.

11- محسن محمد الصالح: فلسطين، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية (د ن) 2002.

12- أحمد عبد الرحيم مصطفى: بريطانيا وفلسطين 1945م-1949م، دراسة وثائقية، دار الشروق، القاهرة 1986م.

13- يوسف عكوش: الدروس المستفادة من الحروب العربية الاسرائيلية 1947-1986 جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان 1987م.

14- طارق محمد السويدان: فلسطين...التاريخ المصور، الابداع الفكري 2004.

15- سهيل الخالدي: الجزائر وبلاد الشام(صفحات من النضال المشترك)، منشورات الحضارة ، الجزائر 2003.

16- صالح فركوس: تاريخ الجزائر(من قبل التاريخ الى غاية الاستقلال)، دار العلوم، الجزائر 2005.

17- فوزي سعد الله:يهود الجزائر موعد الرحيل، دار فرضية، الجزائر 2005.

18- مرسي ليلى ، أحمد وهبان: حلف شمال الأطلنطي العلاقات الأمريكية الأوروبية بين التحالف والمصلحة، دار الجامعة الجديدة للنشر.

19- محمد عصمت حسن: دراسات في العلاقات الدولية الحديثة، دار المعرفة الجامعية، مصر 2002.

20- عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت 1994.

21- محمد عبد الكريم محافظة: التاريخ السياسي والاقتصادي لدولة الوحدة المصرية السورية، دار النشر والتوزيع

22- محمد مراد: السياسة الأمريكية تجاه الوطن العربي بين الثبات الاستراتيجي والمتغير الظرفي، دار المنهل بيروت، 2009

23- أحمد سليم البرصان: اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب يونيو 1967مركز الإمارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2000.

24- سمير بهلوان و محمد حبيب صالح: دراسات في تاريخ القضية الفلسطينية، منشورات جامعة دمشق 1997-1998.

25- محمد عوض: اليوم السابع الحرب المستحيلة حرب الاستنزاف، دار المعارف، القاهرة 2010م.

26- عاطف سليمان: الثروة النفطية العربية، الدور السياسي والاقتصادي للنفط العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان 2009

المراجع الأجنبية:

- D. charles. SmithM.plestine and the Arab Israeili conflict , second edition,Martin press, new york,1992,p144

المجلات:

01- مجلة الجيش

02- مجلة المجاهد

المذكرات:

01- محمد أبو حميد: التطورات السياسية والعسكرية في قطاع غزة 1984-1973 أطروحة دكتورا، جامعة تونس1، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، 2002م.

02- محمودي ابرير: موقف الجزائر من القضية الفلسطينية 1945م-1973م، أطروحة دكتورا جامعة الحاج لخضر ، باتنة 2015م.

03- أنور جمعة أبو نور: التطور التاريخي لمشروع القضية الفلسطينية(1955-1999) مذكرة لنيل شهادة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة، 2014م

04- أحمد بن يغزر: الجزائر وحرب 1967م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تاريخ حديث ومعاصر، جامعة الجزائر2، 2012م.

05- خولة صامري: الصراع العربي الاسرائيلي حرب 1948م نموذجا، رسالة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2013م.

06- سبع شافية: دور الانتداب البريطاني على فلسطين 1920م-1948م مذكرة لنيل شهادة. الماستر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2013.

المقالات:

01- أحمد مريوش: القضية الفلسطينية في إهتمامات الشيخ العقبي، مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، العدد 09 سنة 1995م.

02- توفيق الشاوي: مذكرات الشاوي توفيق، جريدة النبأ الجزائرية، العدد15، جويلية 1991م

04- أحمد حمروش: حقائق عن عدوان 05 جوان 1967م، مجلة روز اليوسف، العدد 3861، 2002م.

المواع الالكترونية

01- ww.from.aljazera- deliv -

02- http. /www pkr.com/Prog= article &page=details&linkid=108921:00 يوم05/03/ 2023 على الساعة

03- http ;//vb.tgareed.org/t/

04-ابراهيم سنجاب: اسرائيل تعترف ببطولات الجزائريين أحد أسرار الحرب متاح على الرابط

digital.ahram.org.org.eg/articles.axpx-

فهرس

المحتويات

الموضـــــوع	الصفحة
الإهـــــــداء	
كلمة الشكر	
المقدمة	
الـفصل التمهيدي: جذور القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني	
المبحث الأول: جذور الصراع الفلسطيني الصهيوني	10
المطلب الأول: الحركة الصهيونية والهجرة اليهودية	10
المطلب الثاني: إتفاقية سايكس بيكو 1916م	14
المطلب الثالث: وعد بلفور	16
المبحث الثاني: قيام الكيان الصهيوني	18
المطلب الأول: القضية الفلسطينية في هيئة الأمم المتحدة	18
المطلب الثاني: قيام دولة إسرائيل 1948م	21
المطلب الثالث:المواقف الدولية من قيام دولة اسرائيل	22
الـفصل الأول: الحرب العربية الاسرائيلية 1948م ومشاركة الجزائر فيها	
المبحث الأول: حرب 1948م	25
المطلب الأول: أسباب حرب 1948م	25
المطلب الثاني: مجريات الحرب 1948م	27
المطلب الثالث: **أهم الهدنات**	30
المبحث الثاني: مشاركة الجزائر في حرب 1948م	37
المطلب الأول: **مكانة فلسطين لدى الجزائريين**	37
المطلب الثاني: **مشاركة الجزائريين في حرب 1948م**	39
المطلب الثالث: **نتائج الحرب العربية الاسرائيلية الأولى 1948م**	45
الفصل الثاني: الحرب العربية الاسرائيلية 1967م ومشاركة الجزائر .	
المبحث الأول: الحرب العربية الاسرائيلية 1967م	47
المطلب الأول: الأوضاع الدولية قبل سنة 1967م	47
المطلب الثاني: أسباب حرب 1967م	53

المطلب الثالث: مجريات حرب 1967م	57
المبحث الثاني: مشاركة الجزائر في حرب 1967م وحرب الاستنزاف	63
المطلب الأول: دور الجزائر في حرب 1967م	63
المطلب الثاني: مشاركة الجزائر في حرب الاستنزاف	67
المطلب الثالث: نتائج حرب 1967م	74
الفصل الثالث: الحرب العربية الاسرائيلية 1973م ومشاركة الجزائر	
المبحث الأول: الحرب العربية الاسرائيلية 1973م	77
المطلب الاول: أسباب حرب 1973م	77
المطلب الثاني: مجريات حرب 1973م	78
المطلب الثالث:نتائج حرب 1973م	83
المبحث الثاني: مشاركة الجزائر في حرب 1973م	87
المطلب الأول: دور الجزائر السياسي في حرب 1973م	87
المطلب الثاني: مشاركة الجزائر العسكرية في حرب 1973م	90
المطلب الثالث: دور الجزائر في استعمال سلاح البترول	97
خاتمة	101
الملاحق	105
قائمة الببليوغرافيا	120
فهرس المحتويات	128